جامعة محمد خيضر بسكرة – شتمة –
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
علوم الإعلام واتصال وعلم المكتبات

مذكرة ماستر

عـلـوم انـسـانية

عـلوم الإعـلام واتـصال وعـلـم المكتـبات

اتـصال وعلاقـات عامة

إعـداد الطـالبتان

طالب مـارية

شـنيـني خولة

يوم : / /

صورة الطبقة السياسية في الرسم الكاريكاتوري

دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الكاريكاتير في جرائد

" أخبار الوطن ، الشروق اليومي ، leberté"

في الفترة الممتدة من 2019 الى 2022

لـجنة المنـاقشة :

أمال رحماني	دكتورة	جامعة محمد خيضر	مشرفا

السنة الجامعية : 2024 / 2025

تـــقـــديـــر و عـــرفـــان

كل كلمات الشكر لا توفيك حقكي ....لكننا نكتب رغم ذلك عرفانا وامتنانا لما قدمته لنا

وحين تعجز كلماتنا عن حمل هذه المشاعر يبقى الدعاء شاهدا عن عظيم أثرك

شكرا على توجيهك النبيل وصبرك معنا وحرصك الدائم على أن نصل للأفضل

كنت مصدر قوة والهام لنا رعاك الله وحفظك ورزقك من خزائنه ..

والحمد لله الذي أتم علينا نعمته ووفقنا وسدد خطانا

وأعاننا برحمته

العنـــوان	الصفحة
ملخص الدراسة	1
المقـــدمـــة	4
الجانب المنـــهـــجـــي	
اشكالية الدراسة وتساؤلاتها	7
أهداف الدراسة	8
أسباب اختيار الموضوع	9
أهمية الدراسة	9
تحديد المفاهيم	10
المنهج المستخدم و أدواته	11
مجتمع البحث و العينة	17
الدراسات السابقة	19
الجانـــب النـــظري	
الفصل الأول : الصورة الذهنية والطبقة السياسية	
المبحث الأول : مفهوم الصورة الذهنية وآلياتها	
المطلب الأول : تعريف الصورة الذهنية و أنواعها	28
المطلب الثاني : أبعاد الصورة الذهنية	31
المطلب الثالث : وظائف الصورة الذهنية وعوامل تكوينها	34
المطلب الرابع : دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة ذهنية	37
المبحث الثاني : مفهوم الطبقة السياسية ومكوانتها	
المطلب الأول : تعريف الطبقة السياسية	38
المطلب الثاني : مصطلحات ذات علاقة بالطبقة السياسية	40
المطلب الثالث : مكونات الطبقة السياسية	43
المطلب الرابع : الطبقة السياسية في الجزائر	45
الفصل الثاني : مدخل عام للكاريكاتير	
المبحث الاول : ماهية الكاريكاتير	50
المطلب الأول : تعريف الكاريكاتير	50
المطلب الثاني : تاريخ ظهور الكاريكاتير	52

المطلب الرابع : وظائف الكاريكاتير	55
المطلب الرابع : أهمية الكاريكاتير و أهدافه	57
المبحث الثاني : الكاريكاتير في الصحافة	
المطلب الأول : خصائص الكاريكاتير في الصحافة	58
المطلب الثاني : أنواع الرسومات الكاريكاتيرية	59
المطلب الثالث : دور الكاريكاتير و مميزاته	61
المطلب الرابع : الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية	63
الجـــانب التطبيقي	
تحليل سيميولوجي لعينة الدراسة	69
استنتاجات الدراسة	
الخاتمة	115
قائمة المصادر والمراجع	116

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل صورة الطبقة السياسية كما تتجلى في الرسوم الكاريكاتورية المنشورة في عدد من الصحف الجزائرية (الشروق اليومي، أخبار الوطن، **Liberte**) خلال الفترة الممتدة من (2019-2022)، بإعتبارها مرحلة مفصلية في التاريخ السياسي الوطني، وقد تم إعتماد مقاربة سيميولوجية تستند إلى تصور **"لوران جيرفيرو"** ، الذي يقترح ثلاث مستويات تحليلية هي : المقاربة الوصفية، والمقاربة التعينية، والمقاربة السيميولوجية، شملت الدراسة تحليل ستة رسوم كاريكاتورية أنجزها رسامون مختلفون نشرت أعمالهم في صحف جزائرية متنوعة محل الدراسة .

في إطار المقاربة الوصفية، ركز التحليل على تفكيك العناصر البصرية الظاهرة في كل رسم، مثل الشخصيات، الألوان، الإشارات، والمساحات...، أما على مستوى المقاربة التعينية، فقد سعينا إلى ربط هذه العناصر بالسياقات السياسية والإجتماعية التي أنتجت فيها، من خلال تحديد المرجعيات الواقعية التي تحيل إليها الرسومات، مثل رموز الطبقة السياسية، الأحداث الإنتخابية، والخطابات الرسمية..، وفي المقاربة السيميولوجية، تم التعمق في إستخراج الدلالات العميقة والرمزية، من خلال تحليل البّنى الدلالية والرموز الثقافية التي تسكن الرسم، ومحاولة تأويل الخطاب البصري في ضوء العلاقة بين المرسل (الرسام)، والمتلقي، في السياق العام .

أبرزت نتائج الدراسة أن الكاريكاتير السياسي لا يقدم صورة محايدة للطبقة السياسية، بل يميل إلى تجسيدها في إطار ساخر وناقد، يكشف أزمة ثقة بين الحاكم والمحكوم، ويعبر عن تمثلات جماعية سلبية تجاه الفاعلين السياسيين، كما تبين أن الكاريكاتير يعد شكلا من أشكال المعارضة الرمزية التي تستمد مشروعيتها من واقع الإنغلاق السياسي وضعف أداء الطبقة الحاكمة .

الكلمات المفتاحية : الرسم الكاريكاتوري، الطبقة السياسية، لوران جيرفيرو، الصورة الذهنية التحليل السيميولوجي، الكاريكاتير السياسي، التحليل البصري .

Abstract:

This study aims to analyze the image of the political class as it reflected in caricatures published in number of Algerian newspapers, including " **liberte**", "**Echourouk El youmi** ," and **El Watan News** " during the period from(2019-2022) as a pivotal stage in national political history.

A semiological approach was adopted, based on the comcept Laurent Gervereau, who proposes three analytical levels : the descriptive approach, the specific, and the semiological approach.

The study includes six analysis caricatures produces by different artists whose works published in various Algerian newspapers emder study.

Within the framework of the descriptive approach, the study focused on deconstructing the visual such as characters, colours, signs and spaces.

, At the level of specific approach, we sought to link these elements to the political and social contexts in which they were produced by identifying the realistic references to which the drawings refer, such as symbols of the political clas, electoral events and official speeches .

Within the seniological approach, we delevd inot extracting the deep symbols commotions, by analyzing the semantic strucres and cultural simpols that inhabit the drawing and attempting to interpret the visual

Discourse in light of the relationship between the sender (the artist) and the recipient within the general context

the study s results highlighted that political caricatures don't present a neutral image of the political class but rather, they tend to portray it in a satirical and critical frameutor rerealing a crisis of trust between the ruler and the ruled and expressing negative collective representations to word political actors .

It also releaved that caricatures are a form of symbolic opposition that derives its legitimacy from the reality of political isolation and the weak performance of the ruling class .

Keywords : caricature, political class, Laurent Gervereau, mental image, semiological analysis, political caricature, visual analysis

مقدمة

مقــدمة :

في خضم التحولات العميقة التي تعرفها المجتمعات المعاصرة، أصبح فهم كيفية تشكّل الصور الذهنية وتداولها داخل الفضاء العمومي من الرهانات الجوهرية التي تشغل الباحثين في علوم الإعلام والاتصال، كما في الحقل السياسي . فالصورة الذهنية لا تعبّر عن الواقع كما هو، بل تعكس تمثّلات الأفراد وتصوّراتهم عنه، وهي نتيجة تفاعل معقّد بين المعارف المُدركة، الانطباعات المتشكّلة، والتأثيرات الإعلامية والثقافية. وتُبنى الصورة الذهنية انطلاقاً من عمليات إدراكية وتأويلية، تساهم فيها مختلف الوسائط الاتصالية، لاسيما وسائل الإعلام، التي تُعيد إنتاج الواقع وفق آليات انتقائية، رمزية وموجهة..

وتزداد أهمية الصورة الذهنية حين يتعلّق الأمر بالفاعلين السياسيين، إذ يُنظر إليها باعتبارها إحدى الأدوات الحاسمة في تشكّل المواقف والاتجاهات السياسية لدى الأفراد. فالصورة التي يحملها المواطن عن السياسيين لا تُستمدّ فقط من الأفعال الملموسة لهؤلاء، بل تتشكل أساساً من خلال الخطابات الإعلامية، التصورات الجماعية، والرؤى النمطية المتداولة. وبذلك تصبح الصورة الذهنية مرآة رمزية لعلاقة الجمهور بالسلطة، كما تعكس مستوى الثقة أوالتوجّس،القبول أو الرفض، وهي علاقة مشحونة بالدلالات التاريخية والسوسيولوجي.

في هذا الإطار، تندرج الطبقة السياسية كمفهوم مركزي في فهم ديناميكيات الحكم والتمثيل داخل الدولة الحديثة. فالطبقة السياسية لا تمثّل فقط النخب الحاكمة أو الشخصيات النافذة، بل تشمل مختلف الفاعلين المنخرطين في الحقل السياسي، من رؤساء ووزراء ونوّاب، إلى الأحزاب والإدارات والبيروقراطيات. وتُقاس فعالية هذه الطبقة من خلال قدرتها على التسيير، على التمثيل الشعبي، وعلى تلبية التطلعات الاجتماعية، غير أن صورتها كثيراً ماتتأرجح بين الشرعية والشك، بين الهيبة والتندّر، خصوصاً في السياقات التي تشهد أزمة ثقة أو احتقان سياسي. وهنا يتجلى البعد الرمزي للصورة الذهنية التي تُرسم للطبقة السياسية، لا بوصفها انعكاساً للواقع، بل كترجمة لمواقف وانتظارات ومخيالات جماعية.

بينما، يبرز الرسم الكاريكاتوري كأحد الأشكال التعبيرية البصرية التي تُساهم في صياغة هذه الصور ونشرها على نطاق واسع. فالكاريكاتور لا يقتصر على الترفيه أو التسلية، بل هو خطاب نقدي ساخر، يتوسّل الرمز والمبالغة والتلميح، ويستند إلى خلفية معرفية وثقافية مشتركة مع المتلقي. ومن خلال توظيفه لآليات التهكم، التشويه الرمزي، والإسقاطات البصرية، يتمكن الكاريكاتور من مساءلة الواقع السياسي والاجتماعي، ومن إعادة إنتاج صور الفاعلين السياسيين في قالب ساخر ومُحمّل بالدلالات. ولأن الرسم الكاريكاتوري يتمتع بحرية رمزية أكبر من الأشكال الخبرية التقليدية، فإنه يتحوّل إلى فضاء بديل للتعبير عن الرفض، المقاومة، أو حتى المطالبة بالتغيير.

إن تلاقي هذه المفاهيم الثلاثة – الصورة الذهنية، الطبقة السياسية، والرسم الكاريكاتوري – يشكّل منطلق هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل صورة الطبقة السياسية في الرسوم المنشورة في الصحافة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2022، وهي فترة مشحونة سياسياً عرفت حراكاً اجتماعياً واسعاً، تغييرات في رأس السلطة، وتنقّلاً سريعاً في موقع الثقة بين المواطن والطبقة الحاكمة. لقد كانت هذه المرحلة مناسبة لإعادة تشكيل الصور الذهنية حول السياسيين، ولعب الكاريكاتور خلالها دوراً بالغ الأهمية في نقل مواقف السياسية ، وتكثيف الإحباطات، والسخرية من الفاعلين، أو تقويض هيبتهم ورموزهم..

بناءً عليه، جاء هذا البحث ليسائل حول السرد البصري الساخرة حول الطبقة السياسية، انطلاقاً من فرضية أساسية مفادها أن الرسم الكاريكاتوري يُعدّ أداة اتصالية حاملة لمعاني سياسية عميقة، تُساهم في صناعة الصورة الذهنية لدى المتلقي، سواء بالتشويه أو بالمبالغة أو بالإسقاط الرمزي. وقد تم تقسيم الدراسة إلى فصلين نظريين أساسيين:

الفصل الأول: يتناول الإطار المفاهيمي للصورة الذهنية، وعلاقتها بالاتصال السياسي، إضافة إلى تحديد مفهوم الطبقة السياسية وسياقات تشكّلها مكوناتها وكينونتها في الجزائر.

الفصل الثاني: يُركّز على مفهوم الرسم الكاريكاتوري كوسيلة تعبير، يُحلّل خصائصه السيميولوجية، رموزه وتقنياته التعبيرية، مع التخصص في كاريكاتير الصحافة الجزائرية والوظائف الاتصالية التي يؤديها.

تهدف هذه الدراسة في النهاية إلى تفكيك الصورة السياسية عبر الكاريكاتور، وفهم الكيفية التي يتم من خلالها تشكّل صورة الطبقة السياسية الجزائرية ، ضمن تفاعلات معقّدة بين الخطاب الإعلامي، النقد الرمزي، والسياق السياسي العام.

الجـانــب المنـهـجــي

1 - إشكـالـية الـدراســة و تسـاؤلاتــهـا

2- أهـداف الـدراســة

3- أسـباب إخــتيــار المــوضـوع

4- أهــمـيــة الـدراســة

5- تـحـديـد المــفـاهـيم

6- المــنــهج المُــســتخدم و أدواتــه

7- مـجتمــع البـحــث و الـعـيـنة

8- الـدراســات الســابقة

1- الاشكالية :

يعتبر الرسم الكاريكاتوري وسيلة من وسائل التعبير يعتمد على المبالغة في تصوير الشخصيات والمواقف بطريقة ساخرة تعكس رؤية الفنان ووجهة نظره ،حيث يدمج الخيال والواقع لتسليط الضوء على نقاط القوة والضعف في الشخصية أو ظاهرة ما بهدف إيصال الرسالة بطريقة جذابة وسهلة الفهم، فبفضل هذه الخصائص تمكن الرسم الكاركاتوري من معالجة العديد من المواضيع والقضايا السائدة عن طريق تجسيدها في الرسومات والأشكال والألوان ذات دلالات معينة و أحيانا تكون مرفقة بتعليق وجيز ،تعمل على إيصال المعنى الذي يهدف إليه الرسام بطريقة غير مباشرة إذ تترسخ هذه الرسالة بفضل تكرار المضامين، حيث ساعد هذا التكرار الموجود في الرسوم الكاريكاتورية في كل المواضيع في تشكيل إنطباعات ذهنية وأفكار معينة وترسيخ صور حول أحداث مهمة حدثت في المجتمع سواء إجتماعية أو سياسية وشخصيات لها وزن سياسي وإجتماعي في البيئة المنقول فيها هذه الرسالة، فتتشكل مع مرور الوقت ما يعرف بالصورة أو الصورة الذهنية، كما هو الحال مع الكاريكاتير الصحفي الجزائري، الذي يعالج العديد من المواضيع المهمة في المجتمع الجزائري منها الإجتماعية والدينية والسياسية خاصة في الفترة الممتدة من (2019 -2022)، حيث عرفت الجزائر آنذاك العديد من الأحداث السياسية بداية من الحراك الشعبي إلى الإنتخابات الرئاسية (2019)، ثم الأزمات السياسية والإقتصادية كلها كانت عوامل كبيرة جعلت الكاريكاتير ينتفض ناقلا صورة معينة حول الطبقة السياسية، فقد برزت في الصحف الجزائرية (أخبار الوطن، والشروق اليومي،.Liberté) العديد من الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت هذا الموضوع كما حاولت نقل صورة معينة حول الطبقة السياسية والشخصيات المترشحة للإنتخابات الرئاسية تعكس أراء هؤلاء الرسامين من جهة وتوجيهات المؤسسات الإعلامية يعملون بها من جهة أخرى.

وعلى ضوء هذه المعطيات تشكلت لنا ظاهرة بحثية إستحقت البحث وليتحدد لنا تساؤل بحثنا الذي يمكن صياغته على النحو التالي: كيف عكس الرسم الكاريكاتوري في الصحف الجزائرية " **الشروق اليومي**"، "أخبار الوطن"، و"**Liberté**" في الفترة الممتدة من (2019 - 2022) صورة الطبقة السياسية ؟

التساؤلات الفرعية :

- ماهي الرموز والأشكال المستخدمة في الرسم الكاريكاتوري التي تعبر عن صورة الطبقة السياسية الجزائرية ؟
- ماهي الرسائل الضمنية التي سعى الرسامون الكاريكاتيريون إيصالها من خلال تصويرهم للطبقة السياسية؟
- هل إختلف تصوير الطبقة السياسية في الرسم الكاريكاتوري من صحيفة لأخرى؟

2- أهداف الدراسة :

- معرفة الرموز والأشكال المستخدمة في الرسم الكاريكاتوري التي تعبر عن صورة الطبقة السياسية.
- إستنتاج الرسائل الضمنية التي سعى الرسامون الكاريكاتيريون إيصالها من خلال تصويرهم للطبقة السياسية .
- معرفة إذا كان هناك إختلاف في تصوير الطبقة السياسية في الرسم الكاريكاتوري من صحيفة لأخرى.

3- أسباب إختيار الموضوع :

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بمحض الصدفة ، وعشوائيا و إنما نابع من قناعتنا الشخصية بضرورة الخوض فيه نتيجة لعدة أسباب ذاتية و موضوعية بررت هذا الإختيار ويمكن حصرها كالتالي:

أ/ ذاتية :

- أردنا ان تكون هذه الدراسة ثمرة جهدنا لكل السنوات التي قضيناها في مشوارنا الدراسي
- الإنجذاب والميل للدراسات السيميولوجية .
- الرغبة في دراسة الحقل السياسي كونه قضية مهمة في المجتمع الجزائري.

ب/ الموضوعية :

- إقتراب الموضوع من التخصص (علوم الاعلام والاتنصال)
- قابلية الموضوع للبحث على الصعيد المعرفي.
- الرغبة في معرفة طرق تحليل الصورة.

4- أهمية الدراسة :

- المعلومات التي سيضيفها البحث في مجال الكاريكاتير السياسي.
- أهمية البحث ومدى إضافته للمعلومات في البحوث السيميولوجية.
- أهمية البحث وما سيضيفه في مجال علم الصورة الذهنية .

5 - ضبط مفاهيم الدراسة :

إشتمل البحث على مجموعة من المصطلحات تكرراستخدامها خلال مراحل البحث المتوالية ، ولهذا وجب علينا توضيحها في البداية لتجنب أي لبس أو غموض في المعنى أو الفهم، وهذه المصطلحات هي:

1/ **الرسم الكاريكاتوري:** يعرفه أحمد عطية في كتابه سيميولوجية الضحك بأنها : العرض المصور للأشخاص بطريقة تثير الإستخفاف والسخرية، وقد تمتد يد الرسام إلى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة نفسها، زيادة منه لتوكيد الجو الكاريكاتوري للصورة .

وبما اننا خصصنا لها فصل كامل يتحدث عن الرسم الكاريكاتوري فنعرفه بإختصار على أنه :

2/التعريف الإجرائي *:* هو رسم تعبيري يتواجد في الصحف الجزائرية يقوم بنقل صورة ذهنيةعن الشخصيات والطبقة السياسية الجزائرية خلال الفترة الممتدة (2019- 2022) بطريقة يعبر فيها عن رأي الرسام بطريقة هزلية وساخرة لكن تحمل في طياته تأويلات مبطنة.

2/ صورة الطبقة السياسية:

*** الطبقة السياسية :**

وهي الطبقة الموضوعية على رأس تشكيلات القوى الإجتماعية والأنظمة السياسية متصدرا المشهد الإجتماعي والسياسي كطرف أصيل في العملية السياسية وصانع قرار مركزي داخل مفاصل جميع دول العالم. (سليمان ، 2014 ، ص 166)

التعريف الإجرائي :

هي التمثلات البصرية والرمزية التي تظهر في الرسومات الكاريكاتيري ة المنشورة خلال الفترة (2019 -2022) في الصحف الجزائرية، والتي تجسد من خلالها شخصيات سياسية أو سلوكيات أو مواقف مرتبطة بالفاعلين السياسيين .

***الصورة الذهنية :** أداة تعبيرية إعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس ولقد إرتبطت وظيفتها سواء كانت إخبارية رمزية أو ترفيهية بكل أشكال الإتصال والتواصل. (درس ، ص 628)

التعريف الإجرائي :

مجموعة الإنطباعات والاحكام التي تم نقلها في الرسم الكاريكاتوري عن شخصيات سياسية جزائرية في الصحف الجزائرية خلال الفترة الممتدة من (2019- 2022).

6- المنهج المستخدم والأداة :

يستدعي أي بحث علمي إتباع منهج معين يحدد سير وتنظيم الدراسة، فالمنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث تكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للأخرين حيث نكون بها عارفين.

(بدوي ، 1977 ، ص 4)

- وبمفهوم أخر يعتبر المنهج الطريقة الصحيحة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل إكتشاف الحقيقة[1] ،وهو أيضا الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تحكم سير العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول الى نتيجة معلومة.

بما أن كل بحث يستدعي منهج واضح من أجل تمكين الباحث من تحديد أهداف دراسته إستدعت الحاجة من إتباع منهج المسح والذي يعرف على أنه أحد أنواع المناهج المرتبطة بالبحوث الوصفية وهو المنهج الذي يعرف بأنه "الطريقة أو الاسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الإستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض دراسة أو تساؤلاتها".

-وهو أيضا منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة لتحديدها والوقوف على واقعها بصورة موضوعية تمكن الباحث من إستنتاج علمي لأسبابها والمقارنة فيما بينها، أو قد تتجاوز ذلك لتقييم تبعا لما تلخص له من نتائج.

(غربي ، 2006 ، ص 73 -74)

ومن اجل الوصول إلى نتائج دراستنا، إستخدمنا المنهج الأكثر ملائمة وهو المنهج المسحي الذي يسمح لنا بالوقوف على الدلالات الخفية والمعاني الباطنية لصورة الطبقة السياسية في الرسم الكاريكاتوري كونه وسيلة يسلط الضوء على المضامين الضمنية للرسائل الإعلامية والإتصالية .

الأداة :

تعرف الأداة بأنها الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وجدولتها وهي ترجمة الكلمة الفرنسية **Technique**و اللافت أن هناك كثير من الأدوات أو

الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات، كما يمكن إستخدام عدد من هذه الأدوات معا في البحث الواحد، وذلك لتجنب العيوب أو القصور إحداها وأيضا للتمكن من دراسة الظاهرة بطريقة علمية ومن كافة الجوانب...

(غربي ، 2006 ،ص 74 ، ص 111)

وبما أن لكل منهج أداة إعتمدنا في هذه الدراسة على أداة التحليل السيميولوجي التي تعرف على أنها إستراتيجية بحثية والتي تستهدف إلى إكتشاف وحدات البنائية للنسق الإتصالي فإذا كان النسق صورة أو رسم، فإن التحليل هنا هو تجزئة مكونات هذه ال بناءات لمعرفة مدى تماثلها و من ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق.

(جابري ،جابري ،2020 ، ص 8)

وإستخدامنا لهذه الأداة يعود إلى طبيعة الرسم الكاريكاتوري الذي يعتمد بشكل أساسي على الرموز والدلالات البصرية للتعبير عن الأفكار والرسائل والتحليل السيميولوجي هو الأداة المثلى لتحليل هذه الرموز وتفكيك معانيها الظاهرة والخفية.

تم الإعتماد على مقاربة **لوران جيرفيرو** في إطار التحليل السيميولوجي لتفكيك الرسومات الكاريكاتورية في هذه الدراسة، وذلك للكشف عن الدلالات الرمزية والرسائل الضمنية التي تنط وي عليها، وتتمثل عناصر شبكة لوران جيرفيرو في النقاط التالية :

(قوميدي ، 2022 ، ص 36)

أولا:مرحلةّالوصفّ (Description) :

وتعرف بتسمية مرحلة التحضير للتحليل (**La Pre Analyse**)، تحوز هذه المرحلة على أهمية كبيرة في عملية التحليل السيميولوجي، من خلال إتاحة المعلومات اللازمة والوافية التي شأنها إبراز وتوضيح الخصائص والسمات التي تميز الموضوع، ويكون ذلك من خلال تقديم المعلومات المتعلقة ب: التعريف بالجريدة والرسام الكاريكاتوري بالإضافة إلى ذكر تاريخ الإصدار، نوع الحامل، والقياس، ودون إهمال موقع الرسم في الصفحة، وفي الجريدة ككل، دون إغفال محطة مهمة جدا وهي التعرف على قواعد الترميزى الموظفة والمعتمدة في الكاريكاتير الصحفي، وفي إطار ضمان تطبيق عمليةالوصف بصورة أفضل، طرح كل من (**لوران جيرفيرو/ Laurent Gervereau**) و(**فيرترينو سولار/ VerttrrainnoSoulard**) عناصر أكثر مرونة وتقنية تبسط وتسهل إجراء التحليل، وهي :

أ) **العنصر التقني (Technique) : يضم هذا العنصر مايلي :**

- تقديم مصدر الرسم الكاريكاتيري : وذلك عبر الإشارة إلى إسم الجريدة، جنسيتها، تاريخ إصدراها، الخط الإفتتاحي (**الإتجاه السياسي للجريدة)** .
- تقديم الرسم الكاريكاتيري : وذلك بذكر تاريخ صدوره، موقعه في الجريدة، مكانه داخل الصفحة، الإشارة إلأى مجاله، وموضوعه، وعنوانه، وهل يحتوي على الألوان أو لا؟، به نص لغوي أو دون نص . (قوميدي ، 2022، ص 36)

ب) عنصر الأسلوب (Stylistique) :

يحتوي هذا العنصر على الألوان والمساحات اللونية الطاغية والمهيمنة، هل هي باردة أو ساخنة، مع ذكر الخطوط والأشكال والظلال والإطار وزوايا التقاط النظر، إضافة إلى طريقة أو كيفية توزيع العناصر داخل فضاء الرسم، أي : التركيبة الكاريكاتيرية ومدى توازن مكوناتها .

ت) عنصر الموضوع (Thematique) :

يستند هذا العنصر على توضيح وتحديد علاقة العنوان بالرسم الكاريكاتيري المركب من أشكال وألوان وقيم رمزية..، كما يتم الإشارة إلى المعنى الأول الذي يستهدف الرسام نقله إلى المتلقي، كذلك التطرق إلى ذكر الشخصيات الواردة فيه، ووظيفتها (**أدوراها**)، والحوار الدائر بينها، وإنطباعاتهم وردود أفعالهم كإيماءات الوجه مثلا وغيرها، دون إهمال قياسات الشخصيات مقارنة بالأحجام الطبيعية .

ثانيا : مرحلة تحديد المعنى التعييني (Connotation) :

كلما تحلت عملية الوصف بدرجة عالية من الدقة، كلما ساهم ذلك في تمهيد الطريق لعرض تأويلات جيدة لمضامين الرسالة الكاريكاتيرية، وتوضيحا للفكرة تم إدراج مجموعة من العناصر بشكل مفصل، لتسهل علينا في ما بعد عملية التحليل، وهي العناصر التي جاءت وفق ما طرحته وقدمته الباحثة (**مارتن جولي/ Martine joly**) و(**ساوتر/ Saouter**) في دراستهما:

أ) **العلامات التشكيلية (Les Signes Plastiques) :** تمتلك العلامات التشكيلية قدرا كبيرا من الأهمية التعبيرية، فأي عنصر من عناصرها هو بمثابة مؤشر ولافتة توجه المتلقي إلى المضمون الوارد في الرسالة الكاريكاتيرية، المتمايزة المعنى والمختلفة في دلالاتها الرمزية من بيئة إجتماعية وثقافية إلى اخرى، وهذا قد توجه "**رولاند بارث**" نحو تحليل الخطاب البصري بلاغيا في مستواه الأيقوني فقط، غير أن "جماعة (**مو/GROUPE U**) عملت بهذا التقليد وأنتجت مقاربة سيميائية أساسها التفاعل بين ماهو أيقوني وما هو تشكيلي من ألوان وإطارات ...، حيث يمكن للعنصر التشكيلي أن يجاور ويتواجد مع العلامات الأيقونية ويتدخل معها لحد كبير

سواء متزامنا معها أو متجاوزا إياها أو متضامنا معها في نقاط التقاطع، في ما معناه أن العلامة التشكيلية علامة مماثلة لتلك الأيقونية، ناهيك عن كونها متضامنة معها في بناء معاني الرسالة البصرية، مستنبطين ومستلهمين أفكارهم من أعمال كل من (**يامسلف وأودين/ Hjelmslev Odin**)، ويمكن تفصيلها في العناصر التالية:

- **تحديد الحامل le support :**

يعتبر أحد المقومات الأساسية للصورة الكاريكاتيرية، إذ يمثل الأرضية الفزيائية لأفكار الرسام لإحتوائه لكل العناصر التشكيلية المكونة لمعنى الرسالة، ويكون تحديده عبر ذكر ما إذا كان الرسم الكاريكاتيري طبع على ورق جريدة أو مجلة.

(قوميدي ، 2022 ، ص 37 -38)

- **تحديد الإطار le cadre :**

يتميز الرسم الكاريكاتيري الصحفي عموما بحدوده الخارجية، إذ يمكن توضيح ذلك من خلال الإطار الذي يشير إلى وجود نافذة تنفتح للقارئ أمام نوع معين من الحقيقة، إذن فالإطار هو تلك الحدود المادية للكاريكاتير المرسوم في صفحات الجرائد، فهو يعمل على تقديم حجم معين للصورة الكاريكاتيرية سواء كانت مربعة، مستطيلة أو دائرية ...وإن هذا وجوده يقود إلى نشوء صورة منزاحة على المركز، مشجعة ومحفزة لبناء تخيلي كما ذكرت وأشارت إلى ذلك الباحثة (**مارتن جولي**) .

- **تحديد التأطير le cadrage :**

ترتبط عملية التأطير بزوايا التقاط النظر، ويتمثل في تلك المسافة الفاصلة بين الهدف وموضوع الكاريكاتير، وكذلك يرتبط بمجال الرؤية، بمعنى أنه إذا كان المجال البصري ضيقا ظهرت عناصر الصورة ضخمة الحجم وقريبة لعين القارئ، وكلما كان هذا المجال البصري واسعا، بدت عناصر الرسم صغيرة الحجم وبعيدة عن عين القارئ، أما إذا كا ن المجال البصري عاديا عادت تلك العناصر إلى أوضاعها الطبيعية .

- **تحديد طريقة التركيب والإخراج (compostion et mise en page) :**

يهدف التركيب إلى غاية وهي تنظيم الفضاء الداخلي للرسم الكاريكاتيري، محققا نوعا من التهوية البصرية، كذلك يعتبر تقنية تشكيلية أساسية، لها قيمتها ودورها المهم في تأطير القراءة الكاريكاتيرية وتوجيهها نحو فهم محدد . (قوميدي ، 2022 ، ص 39)

➢ **تحديد الأشكال (le Formes) :**

لا يمكن التطرق إلى الأشكال باختلافها من مربعات ودوائر ومثلثات ونقاط وخطوط، دون إستحضار نظرية (**الجشطالت**)، التي تنطلق من إعتقاد قائم على كون إدراك الأشكال في كليتها لا يتأتى إلا عن طريق الجزء، ويحدث ذلك نتيجة مجموعة من الأحاسيس، حيث تتميز الأشكال المستخدمة والموظفة في الر سومات الكاريكاتيرية بمعانيها الضمنية وأبعادها الدلالية المنصهرة والممتدة والمغرقة في أصل السياق العام الذي ورد فيه الرسم، كذلك لها ارتباط وثيق بمعارف وثقافة القارئ . (قوميدي ، 2022 ، ص 44)

يتم تحديد هذه الأشكال وفقا لثلاثة أبعاد : الحجم، الموقع، والتوجيه، أي أنه بإمكان هذه المعايير حمل وإستيعاب مخزون قيمي وتعبيري هائل، وكذلك تعد محاورا أساسية ورئيسية في قراءة وفهم دلالة الخطاب الكاريكاتيري، وعلى سبيل المثال يرتبط محور الإقصاء بالموقع **"هيمنة شكل معين يؤدي إلى إقصاء شكل أخر" ، كما يرتبط محور التوازن بالإتجاه** "سير الإتجاه وفق خط أفقي تكون فيه إحتمالية الحركة قريبة من العدم – الصفر فيتجسد ويتحقق الثبات، أما حدوث الإختلال فيحدث عندما يكون المسار الإتجاه وفق خط منحرف، وهناك ارتباط بين محور الهيمنة مع الحجم " شكلين أو شيئين متفاوتين في الحجم، ينتج عنه حدوث نوع من التفاوت في الإدراك .

➢ **تحديد طبيعة الإضاءة والألوان (les couleurs et l eclairage) :**

الصورة الكاريكاتورية عبارةعن كتابة مركبة بواسطة نقاط مضيئة، وللإضاءة مفعول وتأثير قوي على الإدراك الحسي للأشخاص والأشياء والأماكن..، ويمكن فهم الإضاءة من خلال عنصري الإتجاه والشدة، والتي يكون مصدرها إما طبيعيا أو إصطناعيا، مستندة في ذلك على الألوان، فتكون أكثر بروزا مع الإضاءة، وباهتة في الظل..

ب) العلامات الأيقونية (les signes Iconiques) :

تتكون الأيقونة من علامات تمثل نفسها بنفسها كالصور وماشابه ذلك، فتبرز كمكون أساسي من مكونات وعناصر الصورة الكاريكاتيرية، لما تحمله من دلالات وأبعاد إيحائية عديدة، والأيقونة عند (**شارلزساندريس بيرس**) : دلي يحيل إلى الشيئ الذي شبه بينهما ويستخدم كدليل عنه، فحضور الأيقونة – هذا المكون التعبيري – في بناء الرسالة الكاريكاتيرية، لها قدرة على سد النقائص التعبيرية التي قد تقع أثناء عملية التأويل الدلالات والمعاني الضمنية لهذه الرسالة.

ويكون إستنباطها بالتعريج على عنصري **"النوعوالمرجع"** في الدوال الأيقونية الآتية :

- **الأشكال البشرية**
- **الأشكال المادية**
- **الأشكال الحيوانية**

ث) العلامات اللسانية (les signes Linguisaues) :

تطرق الباحث (**جان لوك جودار/Jean look Judde**r) عن أهمية اللغة، وذلك في ما صرح به : "الرسالة البصرية قاصرة على أداء مهامها إن لم تستعن باللغة، لأنها تساهم في توجيه رؤية المشاهد وتركيزه في أماكن محددة مما يمنحها أبعادا إيحائية جديدة...، فعلى سبيل المثال نحن نستخدم منظومة المصطلحات والكلمات ذاتها المعروفة والمتداولة في قاموس لسان معين، لكن المعنى الناتج عن عملية الإستخدام يكون مختلفا تماما من شخص متكلم لآخر، ولهذا فالمعنى يتحكم فيه قصد المتكلمين، فهو ليس واحدا وثابتا، بل متحركا ومتغ يرا .

(قوميدي ، 2022، ص 45)

تقدم دراسة دلالة الألفاظ والمصطلحات مساعدة نوعية في معرفة المعنى التصوري المساهم والمساعد على تحقيق التفاهم وضمان نقل وتبادل الأفكار، إضافة إلى إكتشاف المعنى الخفي والضمني، المتنصل والمنفصل على صفتي الثبوت والشمول ـ المعنى السياقي الخاص بالمدونة الثقافية لمجتمع معين ، المتغير بغير عوامل الثقافة، الزمن، والخبرة، متجاوزا بذلك المعنى الصريح المجرد .

ثالثا : مرحلة التأويل وإستنباط الدلالات التضمينية (Denotation) :

يرتبط ويلتصق هذا العنصر ارتياطا وثيقا بما يعرف بالمرجع أو السياق العام ـ تاريخي، ثقافي، إجتماعي، سياسي ـ الذي صدرت ووردت فيه نماذج الصورة الكاريكاتورية ـ عينة الدراسة ـ ، ويعبر هذا الإرتباط على الذاكرة الإجتماعية والخلفية الثقافية للقارئ التي تستعين بها في عملية بناء الوعي كالدين، التاريخ، الأدب، الفن، وحتى الخرافة في بعض الحالات .

وكذلك تجدر الإشارة إلى أن عملية التأويل لا يجب أن تخرج أو تبتعد عن ثلاثة عناصر أساسية ـ لا غنى عنها ـ ، التي تساعد الباحث أو المحلل في تحديد وإكتشاف المعنى الخفى (**le sens latent**)، منها إتجاه الجريدة ـ الخط الإفتتاحي لها ـ ، طبيعة الحدث، بالإضافة إلى أيديولوجية الرسام الكاريكاتوري ونوع الرموز التي يوظفها ويستخدمها لإيصال رسائله الناقدة نحو المتلقى، ليتم في الأخير استنباط الرابطة والمتناغمة وظيفيا لبناء معنى إيحائي تهكمي وإنتاج دلالة رمزية ساخرة. (قوميدي ، 2022 ، ص 45)

7-مجتمع البحث :

وهو جميع المفردات والوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها ، وعادة ما يعرف مجتمع البحث بإسم إطار مجتمع البحث ، الذي يشمل أسماء وعناوين مفردات مجتمع البحث . والهدف من هذا الإجراء المنهجي يتجلى ، في قول فضيل دليو : إن تحديد المجتمع يعني عمليا التعيين الدقيق للمجتمع الموضوع للدراسة .

(جبالة ، 2020 ،ص 692)

تم اختيار الكاريكاتير في الصحف الجزائرية كمجتمع دراسة بالنظر الى خصوصيته كوسيلة فنية تعبيرية ساخرة ، ما يجعله مرآة نقدية تعكس الصورة الذهنية للطبقة السياسية كأداة قوية تتيح لنا كباحثين امكانية رصد تمثيلات السياسيين من زاوية نظر الصحف ورساميها وهذا تماما ما يتلائم مع ادهداف دراستنا المتمثلة في رصد الصورة الذهنية للطبقة السيلسية في الرسم الكاريكاتوري .

العينة:

تعتبر مرحلة اختيار العينة مرحلة اساسية في خطوات ومراحل البحث العلمي لأنها اساس البحث وتعرف العينة على أنها : تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشتقات دراسة المجتمع الأصلي ، وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي .

(باهي ، الازهري ، خليل ،2019 ،ص 85)

وهي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي

(عبيدات ، أبو نصار ،مبيضين ، 2019 ، ص 85)

إستخدمنا في دراستنا هذه العينة القصدية التي قوامها ستة رسوم كاريكاتورية تم تقسيمها الى رسمين كاريكاتوريين من كل جريدة بالتساوي .

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة منهجية لضمان توافقها مع الدراسة التي تتناول الرسم الكاريكاتوري في الصحف الجزائرية ، وتلائم أهداف الدراسة وتمثيلها أيضا الصحف الأكثر إنتشار معالجة لهذه المواضيع، حيث تم اختيار كل من جريدة **اخبار الوطن** و**الشروق اليومي** وصحيفة **Liberté**الناطقة باللغة الفرنسية .

8-الدراسات السابقة :

الدراسة الاولى : جاءت هذه الدراسة بعنوان : معالجة الكاريكاتير للأحداث السياسية في الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية دراسة تحليلي سيميولوجي لكاريكاتير جريدتي **WATAN**و **Liberté** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه الطور الثالث للسنة الجامعية 2019 /2020 للباحثة **زينة بولطيف** .

- تمثل التساؤل الرئيسي للبحث في : كيف عالج كاريكاتير الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية الأحداث السياسية في الجزائر ؟ .

-تمثلت أهم أهداف الباحثة زينة بولطيف في اطروحتها فيما يلي :

-ابراز القضايا السياسية التي اشارت اليها الصحافة المحلية الناطقة باللغة الفرنسية من خلال الكاريكاتير

- الكشف عن التوجهات السياسية للصحف العينة تجاه الوضع السياسي على وجه الخصوص و الظروف الاجتماعية بصفة عامة .

- الرغبة في اخراج موضوع الكاريكاتير و السياسية المحلية من طابع الممارسة واعطاء الموضوع صبغة اكاديمية .

- حدد مجتمع البحث لهذه الاطروحة في مجموع الصحف الصادرة باللغة الفرنسية بالجزائر . اما العينة فقد تمثلت في مجموعة الرسومات الكاريكاتورية الموجودة الأعداد الصادرة عن جريدة **EI WATAN**و وهي جريدة يومية ناطقة باللغة الفرنسية و جريدة **Liberté**وفقا لما تقضيه متطلبات العينة الغرضية أو القصدية .

-اما المنهج المتبع لهذه الدراسة فقد الباحثة في دراستها عن المنهج الوصفي والتحليل السيميولوجي كأداة للدراسة مستخدمة مقاربة مارتن جولي في التحليل والتي تتكون من ثلاث مستويات تحليل

أ- المستوى الوصفي

ب- المستوى المستوى التعييني

ج- المستوى التضميني

- تمثلت اهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي :

-يندرج الرسم الكاريكاتوري للجريدتين محل العينة ضمن مدرسة الكاريكاتير الامريكي ، والتي يستخدم فيها الرسام الكاريكاتوري طريقة التعليق من خلال وضعه في بالون متصل بفم الشخصية وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم و جزء منه وبذلك تشد المتلقي الى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه والموضوع اسفله .

- تضمنت مجمل الرسوم الكاريكاتورية رسائل السنية جاءت في العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية وكذا أقوال شخصيات الرسوم الكاريكاتورية .

- هدفت الرسائل الالسنية المسنخدمة في الرسوم الكاريكاتورية في الجري

تين محل العينة الى خدمة عدد من الاهداف وهي تبسيط الصورة للقارئ البعيد عن سياق الاحداث السياسية ، واختصار الحدث السياسي للقارئ .

-تعمدت الجريدتين في رسومها الكاريكاتورية من الناحية الشكلية على ابراز شخصيات سياسية محددة بشكل واسع وكذا تصوير الأفراد العاديين " **المواطنين** " عشية و أثناء وبعد الانتخابات التشريعية لسنة 2017 .

-التعليق على الدراسة :

أ - اوجه الاختلاف :

-اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي بينما اتجهنا في دراستنا لاستخدام منهج المسح

-استخدمت الباحثة وينة بةلطيف مقاربة مارتن جولي للتحليل السيميولوجي بينما اعتمدنا على مقاربة لوران جيرفير.

- العينة في دراسة الباحثة زينة بولطيف تمثلت في جريدتين ناطقتين باللغة الفرنسية بينما حددنا ثلاث جرائد وطنية كعينة اثنان منهما باللغة العربية اما الثالثة فهي صحيفة ناطقة باللغة الفرنسية .

-مجتمع البحث لدراسة زينة بولطيف كان الصحف الوطنية الناطقة باللغة الفرنسية بينما حدد مجتمع العينة لدراستنا بالكاريكاتير الصحفي .

ب_ اوجه التشابه :

_ **كلا الدراستين** تشابهتا في متغير الرسم الكاريكاتوري او الكاريكاتير

_ كلا من الدراستين اتجهتا لتحليل الكاريكاتير السياسي .

_ اعتمدت كلا الدراستنا على اداة التحليل السيميولوجي .

_ كلا من البحثين درسا كاريكاتير جريدة ليبرتي الناطقة باللغة الفرنسية .

الدراسة الثانية :

جاءت الدراسة بعنوان : كريمة خافج الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية ورهانات التلقي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من جرائد الخبر والشروق **LIBERTé**و **ELWATAN**من فترة 2012 الى 2017 للسنة الجامعية 2018م /2019 م

_ اطروحة مقدمةلنيل شهادة الدوكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال .

_ طرحت الباحثة تساؤلا تمثل محورا دراستها والذي هو : **ماهي البناءات الرمزية والتضمينية للصورة الكاريكاتورية السياسية بالصحف الجزائرية الخبر الشروق Liberté و EL WATAN؟ وماهي القراءات التي يعطيها الجمهور لدلالتها ؟**

_ حددت الباحثة جملة من الاهداف نذكر اهمها :

_ رصد الرموز المتضمنة في الكاريكاتير السياسي بالصحف الوطنية :

_ معرفة المعاني والدلالات التي تحملها هذه الرموز للكاريكاتير السياسي بالصحف الوطنية .

_ معرفة ان كان باستطاعة القراء استخراج مختلف الرموز المتضمنة في الكاريكاتير السياسي بالصحف الوطنية .

_ اعتمدت كريمة خافج في دراستها على المنهج الوصفي لنظرا لان الدراسة تنتمي للبحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة .

_ اعتمدت الباحثة على اداتين لدراسة كل من المرسل والمستقبل وهي :

أ_ ادوات التحليل السيميولوجي في خطوات تحليل رولان بارث وفق مستويين : مستوى تعييني ومستوى تضميني وهذا لدراسة المرسل .

_ المقابلة : والتي قامت فيها باستجواب الجمهور الجزائري عينة الدراسة حول فهمه لمضمون الرسالة الكاريكاتورية (المستقبل) .

- اجراء الدراسة للباحثة كريمة خافج اعتمد على نوعين من العينات :

-**أولا** : الصورة الكاريكاتورية : مجتمع البحث الأول يتمثل في الصور الكاريكاتورية للرسامين(**أيوب, هوليك ، ديلام باقي).**

-**ثانيا** : الجمهور : يتمثل في جمهور قراء الكاريكاتير بالصحف الجزائير وهو مختلف متغير في السن ، الجنس ، المستوى التعليمي .

_ العينة في هذه الدراسة كانت كما يلي

_ بالنسبة للصورة الكاريكاتورية فهي عينة قصدية .

_ أما بالنسبة للجمهور فهي عينة طبقية .

_ يمكن تلخيص نتائج هذا البحث في ما يلي :

أ ـ نتائج تحليل الصور الكاريكاتورية :

_ **استخدام الرسامين كل الرموز** : من الشخصيات الأشكال ، الأشكال الهندسية ، الخطوط الزوايا ، الألوان ، التموضع لهذه العناصر والحجم الذي جاءت فيه والموضوع الذي يتحدث عنه الكاريكاتير .

_ ابرز الرسام **ايوب** و**ديلاو** و**هوليك** شخصية الرئيس ، على خلاف الرسام **باقي** الذي لم يظهرها لكن الكاتبة والرموز الموظفو ساعدت على فهم ذلك .

_ أظهر الرسامين أن المواطنين المعنيين بالانتخابات هم الاشخاص الكبار في السن : كهول ، شيوخ ، ولا يوجد الشباب الا نادرا .

_ اما من ناحية اجابة المبحوثين فتمثلت فيما يلي :

_ معظم المبحوثين تمكنوا من الوصول الى الرموز الموجودة في الكاريكاتير من شخصيات ، أشكال طبيعية بالدرجة الأولى وبصفة أقل الأشكال الهندسية ، الألوان ، التموضع والحجم ، وتحديد الموضوع الذي يتحدث عنه الكاريكاتير والاغلبية منهم تمكنوا من الوصول الى دلالتها ، ماعدا دلالة تموضع والحجم والألوان وعلاقتها بالعناصر الأخرى التي لم يستطع أغالب المبحوثين التوصل إلى دلالتها ، على العموم قدم لها المبحوثين دلالت مختلفة .

_ ابراز الرسام الكاريكاتري شخصية واحدة في الصورة كان له دور ايجابي في زيادة فرص تعرف المبحوثين على هذه الشخصيات والتطرق لمختلف المواصفات التي تتميز بها .

_ **التعليق على الدراسة** :

أ _ أوجه التشابه :

_ كلا من الدراستين تطرقا لمتغير الرسم الكاريكاتري السياسي .

_ كلا الدراستين اعتمدتنا على اداة التحليل السيميولوجي

_ كلا الدراستان تطرقتا لتحليل كاريكاتير جريدة الشروق و ليبرتي .

_كلا الدراستين حددتا مجتمع البحث المتمثل في الصتر الكاريكاتورية في الصحف الوطنية .

_ **أوجه الاختتلاف :**

_ اعتمدت الباحثة في دراستها على دراسة كل من المرسل والمستقبل بينما اتجهنا في دراستنا لدراسة المرسل فجسب .

_ المنهج في دراسة كريمة خافج كان المنهج الوصفي أما في دراستنا فقد اعتمدنا على منهج المسح .

_ اعتمدنا في دراستنا على اداه التحليل السيميولوجي فقط بينما في دراسة كريمة خافج فقد استعملت كلا من المقابلة التحليل السيميولوجي .

_ استخدمت الباحثة مقاربة رولان بارث للتحليل السيميولوجي بينما اعتمدنا نحن على مقاربة لوران جيرفيرو .

الدراسة الثالثة: ماجد سالم تربان، سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية، دراسة تحليلية، غزة، جامعة الأقصى، كلية الإعلام، مجلة الباحث العلمي، ع21، 2013.

التساؤل الرئيسي :

ماهي سيميائية فن الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الكاريكاتير السياسي ودلالاته في الصحف الفلسطينية ومعرفة القضايا التي يعالجها، والشخصيات الفاعلة والأساليب الفنية والرموز التي يستخدمها الكاريكاتير.

منهج الدراسة وأدواتها :

إعتمد الباحث في دراسته هذه على منهج المسح والمنهج المقارن، بحيث إستخدم المنهج المسحي في مسح عينة من الصحف الفلسطينية، والرسوم الكاريكاتورية السياسية المنشورة فيها للتعرف على دلالاتها، وإستخدام المنهج المقارن من أجل إجراء مقارنات الكمية والكيفية حول سيميائية الكاريكاتير السياسي، والتعرف على أوجه الإختلاف والتشابه في عينة الدراسة التي تم إختيارها .

مجتمع البحث والعينة :

يتضمن مجتمع هذه الدراسة صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة فلسطين، أمات عينة الدراسة فتمثلت في الفترة الواقعة بين نوفمبر حتي نهاية أفريل 2013، وقد أعتمد على أسلوب الأسبوع الصناعي

نتائج الدراسة :

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي، حيث حازت الموضوعات المتعلقة بالمواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية في الترتيب الأول، وبينت أن رسامي الكاريكاتير إعتمدو على شخصيات فاعلة رمزية غير مسماة في المرتبة الأولى وغير مسماة في المرتبة الثانية، وفي

الأخير أشارت النتائج على أن الكاريكاتير السياسي محل الدراسة إشتمل على العديد من الأساليب الفنية من أجل إظهار سيميائيته .

أوجه التشابه :

ـ قد إتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في عنصر الكاريكاتير السياسي، حيث إستفدنا منها في بعض المعلومات التي تخص الجانب النظري الذي يتحدث حول موضوع الكاريكاتير .

ـ كلتا الدراستين ركزت على تحليل الرسومات الكاريكاتورية، لكن كل واحدة من زواية معينة.

ـ تم إستخدام المنهج المسحي في كلا الدراستين .

أوجه الإختلاف :

ـ تركز هذه الدراسة على السيميائية أي تحليل الرموز والإشارات في الكاريكاتير السياسي الفلسطيني بالتحديد . أما دراستنا تركز على صورة الطبقة السياسية كما يعرضها الكاريكاتير، كيف تصور الشخصيات السياسية؟ نقد؟ سخرية؟ ....الخ

الدراسة الرابعة: علي منعم قضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، المملكة العربية السعودية، جامعة دمام، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع08، 2012 .

التساؤول الرئيسي :

- ماهي الموضوعات والقضايا التي يطرحها الكاريكاتير المنشور في الصحافة البحرينية اليومية وما طريقة تعاملها مع الاحداث الجارية؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تبيين أهمية الكاريكاتير كفن معتمد في كل الأنواع الصحفية في شتى أنحاء العالم كونه لغة بسيطة معبرة يمكن فهمها من طرف جميع القراء مهما كانت لغة الصحيفة الناشرة

منهج الدراسة وأدوات البحث :

إتعمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الكشف عن الكيفية التي تتعامل بها صحيفة الوطن اليومية مع القضايا اليومية، مستخدما أسلوب تحليل المضمون .

مجتمع البحث و العينة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأعداد الصادرة عن صحيفة الوطن البحرينية، والتي بلغ عددها 365 عدد .

أما عينة الدراسة فهي العينة العشوائية بشقيها البسيط والمنتظم، حيث إعتمد الباحث على أسلوب الأسبوع الصناعي .

نتائج الدراسة :

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- إحتلت الرسوم الكاريكاتورية المتعلقة بقضايا السياسية المرتبة الثانية أما المتعلقة بالقضايا الإقتصادية إحتلت المرتبة الأولى .
- تميل صحيفة الوطن إلى نشر الكاريكاتير التي يصاحبه الشرح والتعليق .
- غالبية الكاريكاتير هذه الصحيفة تناولت موضوعات لا أشخاص .

➢ **أوجه التشابه :**

- إشتركت كلا الدراستين في إستخدام عنصر الكاريكاتير كأداة أساسية للتعبير، حيث إستفدنا منها في بعض المعلومات المنهجية .
- تشترك الدراستين في هدف واحد وهو نقد أو تسليط الضوء بشكل ساخر على جوانب معينة .
- كلاهما يعتبران وسيلة للتعبير عن رأي الفنان أو الصحيفة .

➢ **أوجه الإختلاف :**

تم الإختلاف بين الدراستين من حيث الموضوع والنطاق والهدف، حيث تركز دراستنا بشكل خاص على تحليل كيفية تصوير السياسين داخل الكاريكاتير، أي أنها تتناول مضمون الرسومات وتكشف كيف يستخدم الكاريكاتير كأداة نقدية أو ساخرة ضد الشخصيات أو ظواهر سياسية، أما دراسة "علي منعم قضاة" فهي أشمل وأوسع إذ لا تقتصر على الجانب السياسي فقط، بل تبحث في دور الكاريكاتير كفن صحفي في البحرين، بما يشمل المواضيع الإجتماعية والثقافية والسياسية، وتحلل حضوره اليومي وتطوره في الصحافة المحلية

الجانب النظري

الفـصل الأول : الصورة الذهنية والطبقة السياسية

المبحث الأول : مفهوم الصورة الذهنية و آلياتها

- **المطلب الأول :** تعريف الصورة الذهنية وأنواعها
- **المطلب الثاني :** أبعاد الصورة الذهنية وخصـائصها
- **المطلب الثالـث :** وظائف الصورة الذهنية وعوامل تكوينها
- **المطلب الرابع :** دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة ذهنية

المبحث الثاني : مفهوم الطبقة السياسية ومكوانتها

- **المطلب الأول :** تعريف الطبقة السياسية
- **المطلب الثاني :** مصطلحات ذات علاقة بالطبقة السياسية
- **المطلب الثالث :** مكونات الطبقة السياسية
- **المطلب الرابع :** الطبقة السياسية في الجزائر

تـــمهـــيد

تعد الصورة الذهنية مفهوما محوريا في مجالات متعددة، حيث تلعب دورا أساسيا في تشكيل الانطباعات والسلوكيات، وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى الصورة الذهنية من زوايا متعددة ، بدءا من تعريفها وأنواعها مرورا بالعوامل المؤثرة في تكوينها تحديد خصائصها وتصنيفاتها المختلفة ، وتعزيزها .

كما يركز المبحث الثاني على الطبقة السياسية ، من خلال تحديد مفهوم الطبقة السياسية ، وبعض المفاهيم المشابهة للطبقة السياسية ، وتخصيص الطبقة السياسية في الجزائر ، ومن خلال هذه المحاور ، يسعى هذا الفصل إلى تقديم فهم متكامل للصورة الذهنية و الطبقة السياسية .

المبحث الأول : مفهوم الصورة الذهنية وآلياتها :

المطلب الأول : تعريف الصورة الذهنية وأنواعها

أ_ تعريف الصورة الذهنية :

1- **لغة:**المعنى اللغوي لمصطلح " **الصورة الذهنية**" ، نجد أن الكلمة عائدة إلى أن الكلمة عائدة إلى أصل لاتيني هو **IMAGE**: أي يحاكي أو يمثل التمثيل ، وجاء تعريف المصطلح المذكور ، كذلك بأنه تصور عقلي شائع بين أفراد ، جماعة معين .

يشير المصطلح إلى الصورة ، أو الانطباعية الذهنية ، وعلى الرغم من أن المصطلح لم يرد في قواميس اللغة العربية ، إلا أن العرب سبق و وإن استخدموه في بعض كتابتهم وفقا لمعناه في موسوعات " **علم النفس الحديثة** " ومعاجم اللغة العربية الحديثة ، حيث يقول ابن خلدون في معرض تفريقه بين البنية اللغوية ، والبنية الأسلوبية في مقدمته : إن الأسلوب " يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلها باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب، وأشخاصها ، ويصيرها في الخيال كالقالب ، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب ، والبيان ، فيرصها فيه رصا ، كما يفعل البناء في القالب ، النسج في المنوال .

(جالو ، ص 56)

2_ اصطلاحا :

تعريف "**كينيث بولدنج KENNEH BOULDING**" من خلال تعريفه لصورة المرشح للانتخابات : مجموعة الانطباعات الذاتية التي تتكون عنه في أذهان الناخبين ، وهذه الانطباعات يمكن أن تكون أفكارا عن القيم السياسية للمترشح أو عن شخصيته أو مقدرته القيادية ويتكون الكثير من الانطباعات في مناصب رئاسة الدولة ، من خلال ما تبثه وسائل الإعلام الجماهيرية .

الصورة الذهنية تبنى على خبرات الإنسان السابقة منذ لحظة الميلاد وربما قبل ذلك و الإنسان جنينا في بطن أمه ، ويتلقى الكائن رسائل مستمرة عن طريق الأحاسيس والصور وتكون غير واضحة في البداية ثم يبدأ الإنسان بعدها يدرك وجوده كشيء وسط عالم الأشياء يكون هذا بداية التصور الذي يكون وصفه بالإدراك .

(خاف ربي ، قروف ، ص 27)

تعريف صلاح الدين محمد كامل أحمد صادق :

هي الأفكار ، والمعتقدات ، والمشاعر، والأحاسيس، التي تتكون في عقول ووجدان الجماهير تجاه قضية ، أو منظمة ، أو فكرة معينة ، أو مفهوما عاما عنها قد يكون طيبا ، أو سيئا ، وتتكون هذه الصور مما ،أو الأفكار أو المنظمات أو الأفراد ، وتتأثر الصورة الذهنية بالمعلومات صادقة أو كاذبة

(عجوة ، 1983 ، ص 8)

ب- أنواع الصورة الذهنية :

ليس هناك إجماع من طرف الباحثين عن تصنيف واحد لأنواع الصورة الذهنية ، إذ تنقسم الأنواع لعدة تصنيفات تبعا للتخصصات فنجد مثلا في علم السياسية تصنف الصورة الذهنية إلى :

- صورة ذهنية قومية .
- -صورة ذهنية نمطية مقولبة .
- صورة ذهنية لمترشح انتخابي .
- -صورة ذهنية للأحزاب .
- صورة ذهنية لحدث سياسي .

وفي علم النفس فنجد أنواعا أخرى للصورة الذهنية :

- الصورة الذهنية المتخيلة .
- الصورة الذهنية المكونة للاتجاه

(جلطي ، قسوس ، 2018 ، ص 58)

وهناك تصنيف آخر للصورة الذهنية ، حسب د. باقر موسى وتنقسم إلى :

- **الصورة المرآة :** وتعني صورة الواقع الذي يرى فيها المصدر نفسه .
- **الصورة الحالية** : وتعني الصورة التي يرى فيها الجمهور نفسه .
- **الصورة المرغوبة** : وتعني الصورة المراد بناؤها في ذهن الجمهور .
- **الصورة المثلى** : وتسمى بالمتوقعة أيضا، وتعني أفضل حالات الجمهور المرغوبة .
- **الصورة المتعددة** : وتعني تعدد أنواع وأشكال الصور لدى الجمهور وهي بلا حكم نهائي موزعة بشكل سلبي وإيجابي .

(باقر ، ص 60)

- **الصورة المشوهة** : هي الصورة التي تشوه واقع إما عن عمد أو بسبب سوء الفهم أو التلاعب بالمعلومات

- **الصورة المنعكسة :** هي الصورة التي تتشكل بناء على الانطباع الذي يتوقع الشخص أو المؤسسة أن الآخرين يحملونه عنه
- **الصورة النمطية :** تتكون بناءا على تعميمات والأفكار المسبقة وغالبا ما تكون مبنية على القوالب الجاهزة أو قد تكون صحيحة أو خاطئة .

(أمين حسن ، السيد ابراهيم ، 2025 ، ص 344 – 343)

المطلب الثاني : أبعاد الصورة الذهنية وخصائصها

1_ أبعاد الصورة الذهنية :

هناك أربع أبعاد رئيسية للصورة الذهنية يمكن تلخيصها في سطور محددة وهي :

- - **بعد معرفي** : وهو البعد الذي يدرك عن طريقه الفرد موضوعا معينا يتصل بدولة أو شعب أو مجتمع ما مثل المعرفة بالأسس التاريخية والجغرافية للدولة والمعرفة بالمعلومات المتعلقة بشعبها .
- **بعد وجداني** : ويمثل مشاعر الفرد وانفعاله نحو دولة أو شعب أو مجتمع ما يمتد من التقبل إلى الرفض ويتدرج في الشدة بين الايجابية والسلبية .
- **بعد إجرائي** : ويتمثل في رغبة الفرد في السفر إلى دولة أجنبية والعيش والعمل فيها أو الزواج من واحدة تعيش فيها ، ويمتد هذا العامل على المسافة الاجتماعية بين الشعوب. (العبادي ،2017 ، ص 84)
- **البعد السلوكي**: ينعكس سلوك الإنسان وفقا لطبيعة الصورة الذهنية المتكونة لديه في مختلف شؤون الحياة ، إذ تصبح موجهة للسلوك بشكل لا إرادي بفعل تلك الصور التي في العقل الباطن ، فترجع أهمية الصورة الذهنية هي أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الفرد فسلوكيات الأفراد يفترض منطقيا أنها انعكاس لاتجاهاتهم الناتجة عن الصورة الذهنية المتكونة لديهم حول شؤون الحياة

(سحر ،2023،ص 84)

2 خصائص الصورة الذهنية :

للصورة الذهنية خصائص متعددة تتفق مع كونها ظاهرة إنسانية ، ومن أهم هذه السمات :

أنها خاصية واقعية من الخصائص السيكولوجية البشرية وفقا لما يراه ((**ف. أرتيموف**)) وعليه ، فهي تتصف بالقدم والشمولية : فهي قديمة قدم الوعي البشري ذاته ، وشاملة بمعنى أن البشر كلهم يكونون صورا ذهنية ، وتكون باتجاهاتهم الصور أيضا ، وهذه العملية "**توافقية** " : لا ترتبط بأشخاص معينين ، أو بزمان معين ، بل هي وظيفة بشرية ، أو جزء من الطابع البشري ، كما يرى " **دويجكر** " و "**فريدا**" .

ميلها للتكرار دون تغيير مما يعني " **اطراد صورة معينة** " في أذهان مجموعة من الناس تجاه مجموعات ، أو أشياء معينة . ولعل في ميل الصورة الذهنية في أذهان الكثير من الناس مما يؤكد إجتماعية ظاهرة الصورة الذهنية . (جيرنو ، ص 61)

الصورة الذهنية عبارة عن تعميمات مؤسسة على آراء ، وانطباعات لا تستند إلى براهين علمية تجريبية – في الغالب- ولذلك فهي قد تبنى على شائعات قد تنطلق من أوهام ، وترتبط هذه التعميمات بالمشاعر الذاتية ، والعواطف الشخصية التي يصعب تفسيرها أحيانا .

لما كانت الصورة الذهنية لا يشترط أن تبنى على معلومات واقعية دقيقة عن واقع المتصورين ، فإنها قد لا تتطابق مع هذا الواقع .

الصورة الصادقة يستغرق بناؤها وقتا طويلا وبمشاركة جهاز التفكير المنطقي ، أما الصور الزائفة فلا تشمل إلا على أكثر الجوانب بروزا ، وهذه الصور سهلة النشوء والتكوين .

(جيرنو ، ص62)

كما أن هناك خصائص أخرى للصورة الذهنية حسب **د. أيمن** منصور ندا في كتابه الصورة الذهنية والإعلام وتتمثل في :

- **عدم الصحة** : ذهب الكثير من الباحثين إلى أن السمة الأساسية للصورة أنها غير صحيحة وذهب الباحثين بوصف الإنسان الحامل للصورة بأنه يتسم بالجهل وسوء الإدراك وبأنه مريض عقليا ، باعتبار أن هذه الصور هو نوع من الهلوسة **HALLUCINATION**.

كما ذهب الكثير من علماء النفس الاجتماعي إلى اعتبار الصور نوعا من التعميمات الخاطئة **FAUTY GENERALIZATION**وأنها نتاج التخيلات غير الدقيقة **PRODUCTION OFINACCURATE** وأنها نوع من الإسقاطات النفسية تستخدم لتنظيم وتبسيط العالم الاجتماعي وكنتيجة لذلك فقد اعتبرت الصورة كأنها انعكاس للتشويه المعرفي **COGNITIVEDISTORTION**ولسوء الفهم وسوء الاتصال .

- **عدم الدقة** : الصورة لابد أن تكون غير دقيقة ، بيد أن هذه التعريفات تتطلب أن يقتصر اهتمام الباحثين في مجال الصورة على معتقدات عن الجماعات التي يثبت بالدليل القاطع أنها غير صحيحة

كما أن هذه الخاصية (عدم الدقة) تعد صحيحة وصادقة في حالة النظر إلى الصورة على انها "تعميمات إما الكل صحيح أولا عن أعضاء ، جماعة ما ...)

الصورة مبنية التصميم وتضخيم الاختلافات بين الجماعات يمكن القول بصفة عامة ، أن الصورة مثل **" الكاريكاتير "** تقوم على الإدراك الجزئي لجانب من الموضوع ثم محاولة تضخيمه وإبرازه بشكل مبالغ فيه ، وقد ينتج التضخيم والمبالغة في فن الكاريكاتير عن محددات وظيفية له ، بيد أن هذه المبالغة في الصورة تأتي نتيجة عمليات نفسية وإدراكية حتمية لدى الإنسان . . (ندا ،2004 ، ص 43 - 44)

إحدى خصائص الصورة الأساسية ، فالصورة " تمثل رأيا مبسطا إلى حد الإفراط المشوه " وهي ذات محتوى غاية في البساطة وتتمثل الوظيفة الأساسية لها في التبسيط .وهي أيضا تمثل نموذجا مبسطا لبيئة الفرد ، وتتسم عامة بالتبسيط .

الصورة غير منطقية في أصولها : يوجد اعتقاد لدى الباحثين في مجال الصورة أن معظم الصور غير مبنية على المنطق ، وأنها ذات أسس غير عقلية ، وذلك لأنها تنبع كم الخبرة الفردية ، وتعتمد على السمع وليس على الخبرة المباشرة ، ولكن كون الصورة غير منطقية فقط لاعتمادها على السمع والخبرات غير المباشرة يخلق لنا مشكلة صعبة ، فالافتراض القائل أن التعلم عن الجماعات الأخرى بطريقة غير مباشرة يكون بالضرورة غير منطقي وغير صحيح هو افتراض لا نستطيع أن نسلم به . (ندا ، 2004 ، ص 45 – 48 – 49)

المطلب الثالث : وظائف الصورة الذهنية وعوامل تكوينها

1_ وظائف الصورة الذهنية :

حدد الباحثون مجموعة من الوظائف للصورة الذهنية ، وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي :

- تؤدي الصورة الذهنية إلى تيسير عملية تصنيف المنبهات الواردة إلى الإنسان من العالم الخارجي ، مما يوفر حالة من اقتصاد الجهد ، حيث يقدم هذا التصنيف أطرا عامة تكفل للفرد التفاعل مع المواقف المختلفة وفق المعرفة المسبقة عنها . ويقلل هذا التصنيف من الجهل في الت عامل مع الأحداث .
- تؤدي الصورة الذهنية إلى تيسير التواصل بين الناس ، حيث إن تبسيط الظواهر في صورة رموز يجعل التفاعل بين الناس ممكنا على أساس هذه الرموز ويلجأ العقل الإنساني إلى تكوين الرموز كعملية حتمية لتنظيم التجارب الإنسانية في شكل مبسط حتى يسهل عليه ترتيبها واختزالها وتذكرها .
- تقدم الصورة الذهنية للفرد معيارا تقييميا للحكم على صحة ما يصل إليه من معلومات .
- تستخدم الصورة الذهنية كأداة للدفاع عن الذات ، إذ تشير بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن الصور تتيح للفرد تبرير كثير من أفعاله .

تزيد الصورة الذهنية من تقدير الذات نتيجة عضوية الفرد في جماعة معينة فالصورة الإيجابية عن الجماعة التي ينتهي إليها الفرد قد تزيد من تقديره لذاته ومن شعوره بالرضا عن نفسه ذلك أن الصورة الايجابية للفرد أو الجماعة توفر رجع صدى لدى الإنسان مما يمنحه شعورا بالرضا والاطمئنان .

(بودع ،صويلح ،2014 ، ص 49)

- تحقق الصورة الذهنية للفرد أكبر قدر مع ظروف الحياة من خلال دورها في اختصار جهد الفرد بما تقدمه له من أطر جاهزة تكفل له التعامل مع الآخر بل و التنبؤ بسلوكه دون إمعان النظر في خصائصه الفردية .
- إن التصور الذهني يضيف نطاق الجهل بالآخرين من خلال استخدام الأفراد له نتيجة لما يقدمه من معرفة يمكن أن تكون عليها صورة الآخرين من خلال التعامل معهم .
- تؤدي عملية تكوين الصورة الذهنية إلى تحويل العالم ، من عالم معقد إلى عالم أسهل وأكثر تنظيما من خلال استخدام الجوانب السيكولوجية التي تنطوي عليها عمليات التعليم داخل الإنسان.
- تسهم الصورة الذهنية في تفسير مواقف الفرد وآرائه وأنماط سلوكه في الحياة الاجتماعية ، وتفسر أساسا فلسفته في الحياة وذلك لارتباطها بقيمه ومعتقداته وثقافته .

(جلطي ، قسوس ، ص 70)

2_ عوامل تكوين الصورة الذهنية :

الصورة الذهنية هي نتاج لعوامل عديدة يتعرض لها الفرد ، تكون حافزا رئيسيا في تكوين صور ذهنية حول أفراد ، جماعات ، مواقف ... الخ ، حيث تتمثل هذه العوامل فيما يلي :

- **الأسرة :** تعتبر الأسرة المحتضن الأول الذي يتلقى فيه الفرد قيمه وتنمو فيه اتجاهاته و تترسخ فيه انطباعاته من خلال الثواب والعقاب ، فارتكاب عمل خاطئ يترتب عليه عقوبة ، والقيام بعمل جيد يترتب عليه الثواب ، هنا تترسخ الأعمال السيئة والصالحة في ذهن الفرد منذ نعومة أظافره ، فالأسرة هي التي تلقن الفرد المعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية الضرورية للحكم على الأمور والمواقف ، والتمييز بين الصالح والطالح ، وهي التي تعلم الفرد الخطأ والصواب فيما يتعلق بالسلوك ، وعليه فالأسرة هي التي ترسخ أهم مبادئ تكوين الصورة الذهنية

- **المؤسسات التربوية والتعليمية :** تعتبر المؤسسات التربوية والتعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في تكوين الصورة الذهنية من خلال التأثير على شخصية الفرد وسلوكه، فهي تكمل دور الأسرة ، فالمدرسة تستقبل الطفل في سن مبكرة ، ويمكث السلوك المقبول اجتماعيا . والتعاون مع الزملاء ونبذ العنف والاعتداء ، واكتشاف النوازع والميول والبواعث الانحرافية وتقويمها ، مما يساعد على وضع و إرساء مبادئ تحديد السلوكيات المرغوبة و السلوكيات المرفوضة ، ومن ثم مساعدة الفرد على تكوين الصورة الذهنية الصحيحة بغض النظر عن كونها سلبية أو ايجابية ، ولكنها تكون صورة واضحة ، ومن ثم تمنح صاحبها مرجعية حكيمة صحيحة عند استرجاعها من الذاكرة للحكم على الأمور والمواقف

. (برزل ، 2017 ، ص 56)

- **وسائل الإعلام :** تقوم وسائل الإعلام بإمداد الأفراد بالمعلومات المختلفة عن كافة مناحي الحياة ،و أصبحت أهم مصادر المعرفة والمعلومات لديه ومن ثم تزايدت فاعليتها وقدرتها التأثيرية على الجمهور ومن ثم قدرتها على خلق آراء و اتجاهات لديهم ، وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في مجال صنع وترويج الصورة الذهنية وتضخيم هذه الصورة المنطبعة لدى الجماهير.

فوسائل الإعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات فقط وإنما أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات و تكوين مواقفهم الفكرية ة الاجتماعية ولذلك ما يقرب 70 من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة .

(برزل ، 2017 ، ص 57)

وأيضا ، يرى الباحث بسام بشير خلف أن الصورة الذهنية تتكون اثر عامل مهم ألا وهو الخبرات وتنقسم الخبرات إلى صنفين وهما :

- **الخبرة المباشرة :** حيث يرى البعض أن احتكاك الفرد اليومي بغيره من الأفراد والمؤسسات والأنظمة والقوانين يعد مصدرا مباشرا مؤثرا لتكوين الانطباعات الذاتية عن شخص أو منظمة أو فكرة أو دولة ، ومن ثم تشكيل الصورة الذهنية عنه ، وهذه الخبرة المباشرة أقوى في تأثيرها على عقلية الفرد وعواطفه . وتقع المهمة التأثير في انطباعات الجماهير على عاتق العاملين في أجهزة العلاقات العامة في الوزارات والهيئات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية ، من خلال التعامل المباشر معهم .

- **الخبرة غير المباشرة :** وهي مجموع ما يتعرض له الفرد من رسائل عبر أصدقائه أو وسائل الإعلام ، ومادتها الأساسية هي الأحداث و الأشخاص والدول التي لم يرها أو يسمع منها مباشرة ، وفي هذا النوع من الخبرة تلعب وسائل الإعلام المسموعة والمرئية دورا أساسيا في تكوين الانطباعات التي يشكل الناتج النهائي عن الصورة الذهنية .

(خلف ،2021 ، ص 85)

المطلب الرابع : دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة ذهنية

تتمتع وسائل الإعلام الجديدة بدور هام في تشكيل الصور الذهنية عن العالم وأحداثه اليومية ، نظرا لأنها تقدم قدر كبير من المعلومات عبر مختلف الوسائط و الأوعية الاتصالية ، ومن ثم تصبح هذه الوسائل مناسبة للتأثير لأنها تضيف شيئا لتصورت الأفراد للواقع ، وتؤثر بقوة على الطريقة التي تبنى بها جوانب من الظروف المحيطة التي ليس لدى الأفراد فرصة في الحصول على معلومات عنها ، علاوة على ذلك فإن وسائل الإعلام الجديد نفسها تتبنى وجهات نظر محددة في المواضيع المطروحة تقدمها في زوايا التحليلات ، وتؤثر بها على المتلقين في ما يعرف ببناء الاتجاهات من خلال أشراكهم في إطار موحد . حيث يرى شرام إن نسبة 70من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية ، حيث تعد احتمالات تأثر الأفراد بما يتعرضون له مستمدة من وسائل التواصل الاجتماعي احتمالات تأثر الأفراد بما يتعرضون له عبر شبكات التواصل الاجتماعي احتمالات كبيرة كون هذه الوسائل من أكثر العوامل الضاغطة في الوقت الحالي على المجتمعات لدفعها باتجاه قولبة الإنسان فرداأو جماعة .

(حفيظي ،كبور ،2023 ص 214)

كما تعد وسائل الإعلام الجماهيرية ذات تأثير كبير في صنع الصورة الذهنية لدى الأفراد و الجماعات –وذلك من خلال ما تقدمه من مواد إعلامية عن أنماط الحياة في المجتمعات المتعددة والمختلفة- ينقلهم من عالمهم الضيق والمعاش إلى عوالم أرحب و أوسع . إذ تعد الوسائل الإعلامية الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا . ورغم أهمية التجارب الحية والمباشرة في تكوين الآراء والاتجاهات عن الآخرين ، إلا أنه لا مفر من الاعتماد على وسائل الإعلام .

فإذا كانت الخبرات المعاشة تنقل إلى الفرد أو الجماعة صورة ذهنية عن واقع ما إلا أن استحالة أن يكون الفرد في وقت واحد في مكانين مختلفين –أو أكثر- جعل الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيرية ، التي تنقل العالم إلينا بمجرد إدارة قرص راديو أو مؤشر تليفزيون ، ضروريا في عالمنا المعاصر متشابك المصالح ... فوسائل الإعلام الجماهيرية تعد إذن من أهم وسائل تكوين الصورة الذهنية وصناعتها ، وبتراكم هذه الصور الذهنية بالإلحاح والتكرار على موضوعات أو قضايا أو اتجاهات بعينها ، تترسخ هذه الصورة الذهنية وتتحول إلى صور نمطية مقولبة ومنطبعة ومن الصعب تغييرها على المدى القصير . (مدكور ، 1998 ، ص 9 – 10)

المبحث الثاني : مفهوم الطبقة السياسية ومكوناتها

المطلب الأول : تعريف الطبقة السياسية

1-الطبقة :

أ ـ **لغة:** المرتبة ، ومن ذلك قولهم ((**الطبقة الاجتماعية وطبقة العمال ونحوها**)) ، ويقال ((إن كتبه إلي طبقةَ)) أي متواترة ، و البناية : كناية عن غرف وردهات وصحون يجمعها سقف واحد ومستوى أرض واحدة ، وق تنقسم دارين أو أكثر ، وتعلوها طبقة أو طبقات تماثلها أو تخالفها في شكلها وترتيبها .

(**المجند في اللغة العربية** ، ط30، ص 460 .)

اصطلاحا : يرى الباحث **يانيك لوميل** في كتابه الطبقات الاجتماعية أن مفهوم الطبقة هو وصف لتعيين الجماعات المربوطة بترسيمات التبعية وبتصورات المجتمع الخفية .

يعرف الطبقة أيضا بأنها مجموع من الأفراد الذين يتقاسمون وظيفة ، ونمط حياة ، ايديولوجيا .... الخ . (يانيك ، جورجيت ، ص12- 13)

الطبقة : مجموعة من أفراد المجتمع يمارسون أدوارا حيوية وتأثيرية قادرة على صناعة القرارات والرؤى لقيادة فئة أو فئات واسعة .

كما أن مصطلح الطبقة يشير إلى التنضيدات الموجودة داخل المجتمع ، والتي تشكل فئات أو جماعات متمايزة داخل نسيج اجتماعي .

الطبقة السياسية :

قبل أن نتطرق إلى تعريفات الطبقة السياسية ، لابد من الإحالة إلى تعريف مصطلح السياسية : فكلما كانت السياسة مركز الحياة العامة للمجتمعات البشرية . فالسياسة هي فن ممارسة القيادة والحكم والسيطرة وعلم السلطة أو الدولة وأوجه العلاقة بين الحاكم مهما تعددت صفاته ومراتب ومستويات المحكوم ، أو السياسة هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه ، الذي ينظم الحياة العامة والسهر عليها ، ويتضمن الأمن والسلام وتقييم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة . (بن عيسى ،2024 ، 591 - 592)

الطبقة السياسية : تعبير سياسي يشير إلى شريحة من شرائح الطبقة القائدة ، وبصورة أدق إلى جميع الذين يمارسون في الحقل السياسي المباشر والبحث ، تأثيرا ونفوذا على الحكومة التي تقود المجتمع ، ويتدخلون على مستوى الخيارات وتحديد الاحتمالات واتخاذ القرارات . ومن هذه الزاوية فإن الطبقة السياسية تشمل أعضاء السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وموظفي الدولة التكنوقراطيين وأعضاء الأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات والهيئات المهنية والمجموعات الضاغطة ... إلا أن هدا المفهوم لا يصور الواقع بدقة ، فهو يفترض وحدة السلوك بين مختلف أعضاء الهيئات التي تؤلف هذه الطبقة كما يفترض وجود استقلالية كاملة للسلطة السياسية ، بمعنى آخر فإن القبول بمثل هذا التعريف يؤدي إلى القبول بوجود طبقات أخرى مستقلة عن بعضها الآخر مثل ((طبقة)) العسكريين أو الإداريين أو أرباب العمل إلخ ... ولهذا السبب فقد ذهب علماء السياسة إلى اقتراح تعبير ((الشخصيات السياسية)) أو ((رجال السياسة)) للدلالة على هذه الطبقة . ومن المفيد أخيرا الإشارة إلى أن المفكر السياسي **موسكا** يعتبر الطبقة السياسية والطبقة القائدة والنخبة السياسية أمرا واحدا .

(الكيالي ،الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص 773)

هي أيضا الطبقة أو الصفوة أو النخبة التي تمارس الحكم في كافة المجتمعات وقوتها ترجع إلى اطبيعة التنظيمية العالية

هي أيضا الطبقة التي تسيطر على الحكم و على القيادة وعلى مؤسسات اتخاذ القرارات في دولة ما ، مثل طبقة البرولتاريا..

(عبد الكافي ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، ص307)

بدأ مصطلح الطبقة السياسة يتسع ليشمل الطبقة الحاكمة ، والطبقة القائدة ، والطبقة المهيمنة ، والنخب السياسية .... وهو مفهوم في العلوم السياسية المقارنة ، تم تطويره في الأصل من قبل المنظر السياسي الإيطالي **موسكا :** إنه يشير إلى مجموعة صغيرة نسيبا من النشطاء على دراية عالية و نشطاء في السياسة ، والذين تنحدر منهم القيادة الوطنية إلى حد كبير .

اقترب **موسكا** من دراسة الطبقة السياسية من خلال فحص آليات إعادة إنتاج وتجديد الطبقة الحاكمة وخصائص السياسيين والأشكال المختلفة للتنظيم التي تطورت في سيطرتهم على السلطة ، يمكن أن يهيمن اختصاصيو الموضوع على المجالس التشريعية المنتخبة ، بمساعدة موظفين دائمين ، والذين يصبحون طبقة سياسية .

(بن عيسى ، 2017 ص92)

المطلب الثاني : مصطلحات ذات علاقة بالطبقة السياسية

من خلال التعريفات السابقة اندرجت بعض المفاهيم التي قد تتصادم مع مفهوم الطبقة السياسية ، أو تشابهها ، أو ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بها ، نذكر أهم المفاهيم منها مايلي :

النخبة السياسية :

أ_ **النخبة :** مجموع الأشخاص الذين يمتلكون مستويات عليا من رؤوس الأموال على اختلاف أنواعها سواء على الصعيد السياسي أو الأسري أو الاقتصادي أو في مجال اختصاصهم وما إلى ذلك وهم في أغلب الأحيان الأعضاء غير العاديين في الجماعات المختلفة ومن ثم ، يؤهلهم ذلك إلى الدخول بدرجات متفاوتة في علاقات تتسم على حد سواء بالصراع و الدعم المتبادل من أجل تحقيق الإفادة بأقصى درجة ممكنة من مزايا المراكز التي تم الوصول إليها من قبل .

(زايد ، عروس ،2005 ، ص22 – 23)

وهي مجموعة من الأفراد يمتلكون مصادر وأدوات التأثير السياسي في عملية رسم السياسة العامة وصنع القرار السياسي ، وتضم قيادات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ودرجة تأثيرها مرهونة ببنية النظام السياسي ، تجانس النخب ومدى اتفاقها على الخطوط العامة للسياسة الداخلية والخارجية ، و أصول تكوينها وتزداد قوة تأثيرها كلما ازدادت درجة مؤسسية النظام السياسي وفعالية مؤسسات اتخاذ القرار لاعتبار النخبة تحتل مكانة مهمة في هذه المؤسسات .

أو هي أقلية تتولى مقاليد الحكم تتشكل من زعماء الأحزاب السياسية ورؤساء الحكومات والوزراء و أعضاء البرلمان أو مجلس الشيوخ في بعض الأنظمة .

وهناك من يصفها على أنها الأقلية الحاكمة والمحتكرة لأهم المناصب الاجتماعية والسياسية ، و بيدها مقاليد الشأن السياسي وتتولى مهمة قيادة الأغلبية .

(بن عمار ، 2023 ، ص 16)

الطبقات الاجتماعية : مفهوم اجتماعي وسياسي و اقتصادي وإيديولوجي يشير إلى تصنيف حقيقي أو مفترض ضمن علم الاجتماع تنقسم بموجبه الفئات الاجتماعية على أساس اقتصادي ، ويتحول إلى تمركز اجتماعي بالنسبة للأفراد والعائلات المعينة في جوانبه المختلفة ، والطبقات الاجتماعية ، من هذا المنطلق ، تتضمن مفهوم اللامساواة المنطلقة من عدم التجانس بين الفئات الاجتماعية في مقدار الملكية أو في قيمتها أو في دورها الاجتماعي . وقد ينتج واقع اللامساواة الطبقي أو الوضعي بين أفراد المجتمع ، أي مجتمع ، عن التفاوت في الثروة أو المهنة ، أو مستوى التعليم ، أو السلطة أو الوجاهة أو أي عامل اجتماعي آخر.

وبصورة عامة ، فإن من الممكن تقسيم النظريات حول وجود الطبقات الاجتماعية إلى تيارين : التيار الواقعي الذي يعترف بوجود الطبقات الاجتماعية والتيار الشكلي الذي يرفض الإقرار بوجود طبقات اجتماعية مستقلة وذات كيان خاص ومتميز .

(الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ص 765)

السلطة السياسية : ليست السلطة السياسية سوى نوع خاص من أنواع السلطة الاجتماعية إلى جانب أنواع أخرى كالسلطة الاقتصادية ، السلطة الدينية ، القيادة العسكرية ، لذلك فمن المهم تعريفها بدقة تحاشيا للوقوع في التباس يعد من أخطر الالتباسات

السلطة السياسية هي نوع السلطة الاجتماعية الذي يختص بهذا الصنف من التجمعات الذي نطلق عليه اسم المجتمعات المدنية ، وهي أرفع السلطات الاجتماعية التي تحكم الاجتماعات الخاصة في المجتمع المدني ، فهي لا تسمح في العادة بأن توجد في داخلها تنظيمات غير تابعة لها وغير مؤتمرة بأمرها على نحو مباشر ، هذا فضلا على أنه لا يمكن أن نتصور وجود أجهزة للثواب والعقاب غير تلك الأجهزة التي تملكها السلطة السياسية "الدولة"، فالسلطة السياسية هي التي تدير المجتمع المدني بأكمله ، وتدبر تنظيم العلاقات بين الجماعات العديدة التي تؤلفه ، بشكل يكفل لها بقاءها مندمجة بالمجموع الكلي (النظام) ، ويوفر لها طواعية اللازمة لمواجهة التحولات الخارجية والداخلية (التقدم) ، والاعتراف لها بهذا ، يعني تأكيد سيادة هذه السلطة .

(طبيب ، 2015 ، ص 25)

الطبقة القائدة (الحاكمة) : تعبير سياسي يشير إلى كل الأشخاص في المجتمع ، ممن ينتمون إلى هيئات عامة وخاصة متنوعة (كالجيش ، والدولة والهيئة التعليمية و الشركات والهيئات الدينية . . .) والذين يحتلون مواقع ويقومون بوظائف من الأهمية بحيث تجعلهم يمارسون نفوذا وتأثيرا على الحكم . وهم بهذه الصفة لا يتمتعون بسلطات واسعة في مجالات اختصاصهم وحدها ، بل ويمتد نفوذهم ليشمل حياة المجتمع بكافة جوانبه .

فأفراد هذه الطبقة وكادراتها يتعرضون باستمرار للتطهير أو النقل أو حتى للتصفية الجسدية ، وإذا كانت قاعدة هذه الطبقة عريضة جدا فإن قمتها ضيقة ، كما أن اختيار قادتها يخضع لمعايير قاسية ، منها الإخلاص المطلق للحزب ، والولاء الأعمى للطبقة نفسها .

(الكيالي ، الموسوعة السياسية ،ص 776)

الأحزاب السياسية : هي كيانات منظمة ، تتألف من مجموعة من الأشخاص ، تنتمي إلى فكر أو عقيدة أو مبدأ محدد ، لها تنظيم وبرنامج ، وتقوم الأحزاب بوظائف عديدة منها التجنيد السياسي والتعبئة السياسية والاندماج القومي والشرعية السياسية والرقابة على السلطة . وتسعى الأحزاب للوصول إلى الحكم عبر الآليات السلمية المرتبطة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية . وتتوقف حركتها في الدولة على مدى ديمقراطيتها الداخلية سواء في اختيار قادتها أو صنع قراراتها ، كما تتوقف على البيئة الدستورية والقانونية في الدولة ومدى ما تشكله تلك البيئة من مساعدات أو معوقات للحركة الخاصة فيما يتعلق باتصالاتها .

(ربيع ، 2009 ، ص 11 – 12)

البيئة السياسية : ويقصد بالبيئة في مفهومها العام ذلك الوسط والمجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ويتأثر به ويؤثر فيه ، وقد يتسع هذا الوسط ليشمل منطقة كبيرة جدا ، وقد يضيق فلا يتضمن سوى مساحة بسيطة لا تتعدى رقعة المنزل الذي يسكنه ، فالبيئة كل ما تخبرنا به حواسنا وهي كل شيء يحيط بالإنسان ، ويرى علماء الاجتماع أن مفهوم البيئة لا يقف عند البعد الطبيعي فقط ، بل يتضمن أيضا البعد الاجتماعي والسياسي ، فالبيئة بالمعنى المحدود تشير إلى ذلك المحيط الطبيعي الحيوي الذي يدعم الإنسان والكائنات الحية الأخرى من أجل البقاء ، فهي المعنى تتضمن الجانب العضوي الذي يشمل مختلف ... الخ

وتعتبر البيئة السياسية نظاما ديناميكيا معقدا ذو مكونات متشابكة ومتعددة ، وهي إحدى وسائل الإعلام السياسي من خلال التأثير المعرفي على الاتصال الشخصي وانعكاساته على السلوك السياسي للفرد ، فالأحداث والأزمات السياسية تخلق بيئة فاعلة ومؤثرة على ممارسة وسلوك الأفراد وتساعدهم على المشاركة السياسية مع الأحداث والأزمات نتيجة متابعتهم للأخبار والأحداث والتحليلات عبر وسائل الإعلام المتنوعة . وكذلك يكتسب الناخبون معلوماتهم السياسية من بيئتهم المحيطة بهم في الحملات الانتخابية من خلال الإعلام السياسي ، عن طريق انتشار الرسائل الإعلامية التي تلبي الرغبات الذاتية . (عياد ، 2024 ، ص 591 – 592)

المطلب الثالث : مكونات الطبقة السياسية :

مما تناولناه سابقا ، يمكن الاستنتاج أن الطبقة السياسية تتكون من مجموعة من الأطراف أو ما يسمى بشخوص الطبقة السياسية ، أي الفاعلين في الحقل السياسي ، بدأ من رجل الدولة (الرئيس) إلى الفئة الحاكمة والمعارضة تتلخص هذه الأطراف فيما يلي :

أ- رجل الدولة : إن ما نعنيه برجل الدولة هو ذلك الشخص الذي يخرج عن المواصفات العادية التي يتمتع بها الحكام التقليديون ، والذي يستطيع الإمساك بمقاليد السلطة وممارستها كسياسي أصيل يمتلك حس الدولة ومصلحتها ، والواقع أن الرؤساء أو القادة الذين يتميزون بمثل هذه المواهب هم نادرون ، وقلما تجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة في تاريخ دولة ما .

ويجسد رجل الدولة المرحلة التاريخية التي يعيشها في شخصه وسلوكه ، فهو يمارس حياته الذاتية او الخاصة بكثير من التواضع بحيث يغدو قدوة تحتذى بالنسبة للآخرين وهذا ما يفرقه عن الحاكم العادي الذي يرى في السياسة أداة لتحقيق مآربه الخاصة ، فرجل الدولة يعتبر دائما أن السياسة هي الشكل الراقي لتحقيق وجود الأمة التي يمثلها ، ولذا فإنه من خلال سعيه لهذا الأمر ، يقدر دائما على إقناع شعبه بالمواقف التي يراها ضرورية لتحقيق هذا الهدف .

ب-الفئة الحاكمة : إلا أن رجل الدولة ، وأيا تكن قدراته الذاتية ، يدرك تماما أن ليس بمقدوره ممارسة الحكم لوحده ، وأن عليه تقاسم السلطة مع الآخرين ، وإن بدرجات متباينة في الحجم والتأثير ، بحسب قوة الأطراف المعينة بذلك ، فبالإضافة إلى المؤسسات الدستورية كالبرلمان ، والحكومة والقضاء ، التي تتوزع السلطات الأساسية في الدولة هناك الإدارات العامة وما تمتلك من سلطة تقديرية وتنظيمية ، وهناك مجموعة المستشارين والمعاونين ، سواء أولئك الذين يتصدرون واجهة المسرح السياسي ، أو أولئك الذين يقفون في الكواليس بعيدا عن الأضواء وهؤلاء جميعا يسميهم موسكا الطبقة السياسية الحاكمة التي تلعب دورا كبيرا في رقي الأمة أو انحطاطها .

وهذه الطبقة الحاكمة هي التي تمارس عملية تنفيذ القرارات الصادرة عن السلطة المتمثلة في شخص رجل الدولة لوحده ، في حالة الأنظمة الفردانية ، أة بالحكومة في حالة الأنظمة الديمقراطية .

ج-المعارضة : وإذا كانت الفئة الحاكمة ، مع القاعدة الشعبية التي تدعمها ، في الوجه الايجابي الفاعل للسلطة التي يمثلها النظام السياسي ، فإن المعارضة هي الشكل السلبي لهذا النظام باعتبار أنها لا تمتلك من السلطة نافذة سوى ذلك التأثير المحدود ، وغير المباشر ، على سلوك النظام الحاكم ومواقفه . .

(زكريا ، 2018 ، ص 235 -236)

والمعارضة، كما نعلم ، هي نقيض الموالاة ، وهي تنشأ أصلا عن تساؤل حول صحة القرارات التي تتخذها السلطة ، والإجراءات التي تحاول تنفيذها في السياق الاجتماعي ، ومدى تطابق هذه القرارات مع تصوراته الذاتية ، أو الأحكام القيمية التي يحملها في داخله عن طبيعة وشكل النظام الاجتماعي الذي يرغب بالخضوع له ، ويساهم الواقع الاجتماعي في تسهيل ظهور المعارضة فتركيب أي مجتمع من المجتمعات يبين استحالة وجود شعب واحد في إدارة واحدة تعكس توجهات النظام . وأنه لا بد لبعض العناصر ، ولأسباب عديدة ن من الشعور بالتباعد بينها وبين النظام الذي يحكمها بحيث يؤدي ذلك إلى قيام حالة من التنافر بين هذه العناصر وبين القابضين على زمام السلطة ، وعندما يتحول هذا التنافر إلى تناقض فعلي تصبح المعارضة حقيقة واقعة .

وبما أن المعارضة تمثل عادة ما ليس موجودا في السلطة ، فإن هدفها الأساسي يكون أولا بالتركيز على سلبيات النظام القائم تمهيدا لتكريس فكرتها عن النظام الذي تتوخى إقامته

وقد تكون المعارضة ، إيجابية بناءة،أو سلبية هدفها التغيير الجذري للنظام السياسي . ففي الدول الديمقراطية ، مثلا ، تلعب المعارضة دورا توجيهيا كجزء من الطبقة السياسية التي يقع على عاتقها واجب إرشاد المواطنين ودفعهم للعمل والمطالبة بتطوير النظام السياسي الموجود من خلال المؤسسات الشرعية ، كما هي عليه الحال في معظم الأنظمة الليبيرالية . أي أن هذه المعارضة لا تتصدى لبنية المؤسسات الدستورية الأساسية ، إنما ترفض استخدام الحكام لهذه المؤسسات ، وللأسلوب الذي يتبعونه في معالجة قضايا الصالح العام عبرها.

(زكريا ، 239 – 242)

المطلب الرابع : الطبقة السياسية في الجزائر

تعرف الباحثتان **رحموني لبنى** و**علاق امنية** الطبقة السياسية في الجزائر على أنها :

مزيج من مختلف الفاعلين في المشهد السياسي الجزائري سواء كانو تابعين تابعين للنظام السياسي القائم ويتمتعون بطابع الرسمية ... إضافة إلى الحديث عن الأحزاب السياسية وهيئات المجتمع المدني

(لبنى ، 2015 ، ص 58)

عرف الباحث **بن عيسى الشيخ** الطبقة السياسية في الجزائر على أنها مجمل الشخصيات والفواعل التي تنشط في السياسة وصناعة القرار ووضع الخطط والاستراتيجيات في شتى ميادين الحياة

ففي الفترة الاستعمارية يمكن اعتبار الثورات الشعبية وبدايات الحركة الوطنية وتشكل الأحزاب ، ونشاطها وفعالية بعض الشخصيات الفاعلة هي الطبقة السياسية آنذاك وكانت تلك الأحزاب والحركات تتمثل في :

_ كتلة المحافظين (نهاية القرن التاسع عشر) .

_ حركة النخبة (1907).

_ حركة الجزائر الفتاة(1912) .

_الحزب الشيوعي الجزائري (عشرينات القرن العشرين).

_ نجم شمال إفريقيا (1926).

_ حزب الشعب الجزائري (1937).

_ حركة أحباب البيان والحرية(1944).

_الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (1946).

_حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946).

_جمعية العلماء المسلمين (1931).

وأما بعد الاستقلال فالطبقة السياسية برزت أكثر من خلال الحزب الواحد ، وبعض الشخصيات التي تمارس المعارضة بشتى الآليات وفي حدود ضيقة جدا وفق خيارات إستراتيجية .

وأما بعد التعددية السياسية : فيمكن اعتبار الطبقة السياسية هي مجمل الشخصيات النشطة ، وكذا مجمل الأحزاب السياسية –بالخصوص- وعلى اختلاف مذاهبها ومشاربها السياسية، سواء أحزاب الدولة والموالين لها ، أو أحزاب المعارضة وكل الفواعل القريبة منها ، من حيث التأثير والمشاركة في الحكم وصناعة القرار أو ما يسمى بالديمقراطية التشاركية .

إذا، فقد قسم الباحث الشيخ بن عيسى الطبقة السياسية في الجزائر في مقاله تشكل الطبقة السياسية في الجزائر استنادا إلى الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر قبل الاستقلال ، بعد الاستقلال ، بعد التعددية الحزبية .

(بن عيسى ، ص 593 – 598)

الخلاصة :

في النهاية، سلط هذا الفصل الضوء على الصورة الذهنية والطبقة السياسية . ركز المبحث الأول على الصورة الذهنية بشكل عام باعتباره عنصر مهم في تشكيل الإدراك العام للأفراد والجماعات ، بداية من تعريفها إلى أنواعها وخصائصها وعوامل تكوينها وكذا الأبعاد والوظائف ، كما ركز الفصل على دور وسائل الإعلام في تشكيل صور ذهنية

وقد تناول المبحث الثاني الطبقة السياسية ، موضحين ماذا يعني مصطلح الطبقة والطبقة السياسية بالإضافة إلى الانعراج إلى المصطلحات المشابهة لهذا المفهوم أو ذات العلاقة به ، مكونات الطبقة السياسية بشكل عام وأخيرا الطبقة السياسية في الجزائر وكرونولوجية تكونها عبر الأحداث التاريخية الجزائرية .

الفصل الثاني: مدخل عام للكاريكاتير

المبحث الأول : ماهية الكاريكاتير

المطلب الأول : تعريف الكاريكاتير

المطلب الثاني : تاريخ ظهور الكاريكاتير

المطلب الثالث : وظائف الكاريكاتير

المطلب الرابع : أهمية الكاريكاتير و أهدافه

المبحث الثاني : الكاريكاتير في الصحافة

المطلب الأول : خصائص الكاريكاتير في الصحافة

المطلب الثاني : أنواع الرسوم الكاريكاتيرية

المطلب الثالث : دور الكاريكاتير و مميزاته

المطلب الرابع : الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية

تـــمـــهـــيد

يعد الفن الكاريكاتير أحد أشكال التعبير الفني الساخر الذي يجمع بين الرسم والكلمة لنقل رسالة نقدية أو إجتماعية أو سياسية بطريقة مبسطة ومباشرة. يتميز الكاريكاتير بالمبالغة في تصوير الملامح أو الاحداث بهدف تسليط الضوء على القضايا معينة، مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل مع الجمهور بمختلف فئاته. حيث ظهر منذ العصور وتطور بشكل كبير في العصر الحديث مع إنتشار الصحافة ووسائل الاعلام، فقد أصبح أداة قوية للتعبير عن الرأي وممارسة النقد، فهو يعتمد على الرمزية والفكاهة لتقديم رسائل ذات طابع نقدي وساخر، مما يجعله قريبا من الناس وقادرا على إثارة التفكير والحوار حول قضايا المجتمع.

المبحث الاول : ماهية الكاريكاتير

المطلب الأول: تعريف الكاريكاتير:

يتفق معظم الكتب على أن كلمة الكاريكاتير تعود إلى أصول إيطالية. وهي مشتقة من من كملة "كاريكاتورا"والتي تعني "رسم يغالي في أبرز العيوب" فقد وردت في" **Britannic**a " ، "**Encyclopedia**" بهذا المعنى حين عرفتها بأنها : العرض المشوه لشخص أو نموذج أو فعل وعادة مانتمسك بملمح بارز ثم نغالي في إبرازه، أو نجعل أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النباتات بدلا من الذات الإنسانية، أو نقوم بعمل تناظر وظيفي للأفعال الحيوانية.

كما أن الموسوعات والمعاجم الأجنبية لم تبتعد كثيرا عن هذا المعنى حيث قالت بإن (الكاريكاتير هو تشويه الملامح الشخصية المميزة والمبالغة في رسمها وإظهار المشوه منها. وكذلك إبراز الشيئ الغريب من تلك الملامح وإخفاء كل معاني الجمال للشخصية المرسومة وجعلها تظهر بمظهر مضحك) .

وهناك من يرى بأن الكاريكاتير يتسع ليشمل كل أنواع الكتابة بالإضافة الى الرسم كما ورد في **"The World Book Encyclopedia** " بأن الكاريكاتير (أي نوع من أنواع الكتابة أو الرسم يعتمد المبالغة في إبراز أو إظهار خصوصيات أشخاص أو أشياء تبدو مضحكة ، أما **وكالة الأنباء "أورينت برس"** مع **"ابو"** فتعرفها بأنها كلمة مشتقة في الأصل من الكلمة الإيطالية كاريكاتورا ومعناها رسم يغالي في إبراز العيوب و المتناقضات والمفارقات .

في حين يعرفها **أحمد عطية** في كتابة سيكولوجية الضحك بأنها " العرض المصور للأشخاص بطريقة تثير الاستخفاف او السخرية، وقد تمتد يد الرسام الى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة فسها زيادة منه في توكيد الجو الكاريكاتوري للصورة".

وتورد **منى جبر** تعريف الكاريكاتير على النحو التالي "الكاريكاتير لفظة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب". وتشير الى أن الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيئ من الفكاهة وتجسيم ملامحهم والمبالغة في إبراز مايتميزون به من سمات. وأنه قد خرج من الفردية الى العمومية عندما أصبح يسنخدم للتعبير مع كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانبالفكاهية من حياة البشر بصورة عامة، وبذلك تتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى.

(السالم ، 2014، 27- 28)

يرى **جون غراند كارتري Johan Grand Carteret**أن الكاريكاتير سلاح لإثارة الضحك ينتج ذلك من خلال الإشارة إلى الأشياء بطريقة لاذعة، لكن طريقة للأشخاص والعادات ويجد **بهجوري** أن الكاريكاتير لا يتوقف عند حدود المبالغة في التشويه إذ يقول "يخطئ من يظن أن فن الكاريكاتير هو فن التشويه فهو أيضا فن التفخيم والتعظيم مثلما في الشعر فن الهجاء وفن المديح، والمعيار الفني هو الصدق، أي المبالغة لكن بصدق حيث لا يتحول فن التشويه في الرسم كما في الهجاء في الشعر إلى قذف وشتائم، كذلك لا يتحول فن التعظيم في الرسم وفن المديح في الشعر إلى لون من الكذب أو النفاق".

(خافج ، 2018 ، ص 93)

يقول خالد خصير الصالحي عن الكاريكاتير " يبدو فن الرسم الكاريكاتيري خرقا للنسق العام لفن الرسم حينما يهدر، بما يتوفر عليه من خصائص مميزة، أو كأنه يهدر المشترك العام للحقل البصري، ونعني به { مادة التعبير**MATIE EVE DE L EXPRESSION**}

وهو الطابع الشيئي لمادة الرسم وللوحة، كما يبدو وكأنه يشكل خرقا لأهداف التحليل السيميولوجي للصورة في إستنباط التشكلات البنيوية أي أشكال المحتوى وأشكال التعبير من خلال هيمنة اللغوية غلى خطاب الرسم الكاريكاتيري، ذلك الرسم الذي يتصف بكونه حقلا جامعا لدرجة الايقنة والتماثل البصريين مع درجة اللاتماثل والاسلبة، وهي موصفات النسق البصري، وبذلك ينتمي فن الرسم الكاريكاتوري إلى نمط الحقول المختلطة التي يمتزج فيها الخطاب اللغوي والخطاب البصري : كالإعلانات ، السينما، التلفاز، برامج الكومبيوتر ومواقع الأنترنيت، وكل الصور المرفقة بالكتابة والكتابات المقترنة بالصور، فتكون أهم المظاهر المختلفة هي كون الصورة الكاريكاتورية لا تستحيي من الوظيفة التواصلية الإبلاغية الخطاب، حاله في ذلك أنماط عديدة من الصورة، وهو يهدف في محطته النهائية إلى إحداث مفارقة مضحكة حينا ومحزنة حينا أخرى، من خلال تشاكل الكلام (اللغة) وعناصر الرسم (البصري)، و بذلك فالصورة الكاريكاتورية تتصف بكونها ذات طبيعة مكانية- زمنية (تتابعية) في الوقت ذاته تمتزج فيها رسائل الخطاب في جانبها البصري، بينما تتلو الرسائل بعضها بعضا في الجانب اللغوي (التعليق)، وبذلك تعد الخاصية الخطية وغير الخطية توأما هنا دونما زيادات وعلامات إعتباطية.

(الصالحي ، 2012 ، ص 101)

المطلب الثاني: تاريخ ظهور الكاريكاتير.

من خلال بحثنا عن تاريخ ظهور هذا الفن الكاريكاتوري الزاخر بالأفكار والمعاني ذات الدلالات المختلفة، وجدنا ان هناك إختلاف وتضارب في الأراء من طرف الباحثين، فهناك من يرى أنه فن حديث، والبعض الاخر يعتبره فن موغل في القدم وعلة هذا،نرجع الرأي الثاني وهو الأقرب إلى المنطق حيث إستندت المصادر في هذا على الرسومات المحفوظة على كهوف كاميرل بمنطقة دوردوني بفرنسا، أين عثر على أولى الرسوم الكاريكاتورية التي خلفها سكان الكهوف وتعود إلى قبل ثلاثين ألف سنة.

(السالم ، ص 59)

في حين تذكر مصادر أخرى أن تاريخ الكاريكاتير بدأمن القرن العاشر ق.م، حيث قام أحد رسامي ذلك القرن برسم صورة للملك وحاشيته، الذي رسم أحد مستشاري الملك على هيئة إنسان برأس حمار مشيرا إلى عدم فطنة المستشار، وإنخداع الملك الذي أصدر قرارا بالقبض على الرسام وسجنه.

الشرق العربي هو الأخر، عرف الصورة الساخرة منذ أقدم العصور حيث كان قدماء المصريين يعنون بتصوير النفسية من خلال تصويرهم رجلا يدعى ست في صورة وحش أطلقوا عليه إسم الملعون بسبب قتله أخيه أوزيس ورمى جثته في النيل، وقتل أخته أيضا والتنكيل بجثتها.

ولما خفت مشعل حضارة وادي النيل وبلاد اليونان وإزدهرت على أثرهما روما، خطا فن الكاريكاتير خطوات واضحة، أين عثر على نماذج من هذا الفن في أثار مدينتي بومبي وهوكيولينم، وبعد هذا الإزدهار عاد فن الكاريكاتير للذبول مرة أخرى، ليظهرمن جديد من خلال القرون الوسطى أين بلغ أشده إبان الحروب الدينية في أوروبا، حيث كان رجال الدين هدفا لسخرية الرسام، منذ القرن السادس عشر إتخذ إتجاها سياسيا، أين أثار الفنان الساخر ثورة في وجه الإستبداد، وفضائح الحكم مثلما حدث خلال حكم لويس الرابع عشر في فرنسا وجورج الثالث في إنجلترا.

ولعل أبرز ما تم العثور عليه هو تلك الرسوم المنفذة على الصخور والتي عثر عليها بكميات كبيرة في الصحراء الجزائرية، والتي تتميز السخرية فيها ن الحضارة القديمة.

- **نشأة الكاريكاتير في الصحافة العالمية:**

مع أن نشوء الكاريكاتير يمتد إلى أزمان سحيقة، الا أن هذا الفن لم يبلغ نضوجه الفني والإجتماعي إلا في أحضان الصحافة، لان هي التي ساعدته على التطور والإنتشار، ويعتبر الفنان الفرنسي شارل فيليبيون (1806-1862) هو أول من أصدر عام 1830.أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة بعنوان "الكاريكاتير" ثم صحيفة "**شاريفاري**" التي أحدثت ضجة في طباعة توزيع الصحف.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد عرفت الكاريكاتير في منتصف القرن الثامن عشر أثناء كفاح المستعمرات والحرب، أين رسم **بنجامين فرانكلين** عام 1754 رسما كاريكاتوريا على شكل ثعبان مقطع إلى ثمانية أجزاء ترمز إلى المستعمرات الامريكية، وخط تحته "**الإتحاد أو الموت**"

وأول صحيفة ساخرة هي "أسبوعية هاربر **Harbers Weekly**" التي ظهرت عام 1857 .

وفي بريطانيا كانت صحيفة "**البقدونس Punch**" التي ظهرت عام 1841 أول صحيفة ساخرة مصورة، بينما في ألمانيا ظهرت أول مجلة ساخرة تحت عنوان "القصاصات الطائرة **Fleigende Blatter**" عام 1844، لبلغ المنافسة أوجها حول مواضيع السخرية، ومن أشهر المجلات التي ظهرت أنذاك مجلة "**سيميليزموس**" التي تحاكي في أسلوبها الصحفي مجلة بانش البريطانية. (السالم ، ص 70)

- **نشأة الكاريكاتير في الصحافة العربية :**

لم تسجل الصحافة العربية ميلاد الكاريكاتور إلأ في الربع الاخير من القرن التاسع عشرّ، رغم أن شمس الصحافة بزغت فيها في نهاية القرن الثامن

عشر، عن طريق جريدة الحوادث اليومية حيث كان 1877م هو العام الذي عرفت فيه الصحافة العربية فن الكاريكاتير وما ذلك على يد **الشيخ يعقوب صنوع** من خلال جريدة هزلية أسبوعية أبو نظارة الزرقاء (السالم ، ص71)

ثم أصدر عبد الحميد زكي جريدة مصورة بالألوان باسم السياسة المصورة بعدها أصدر عبد المجيد كامل جريدة هزلية باسم البابغالو المصري أصدر محمد المويلحي جريدة أبو نواس فكانت أرقى صحيفة هزلية كاركاتورية .

وفي سوريا كانت أول صحيفة كاريكاتورية هزلية هي حط بالخرج التي صدرت في 1909/04/02 لصاحبها **محمد غارف الهبل** أما في لبنان فقد أصدر **نجيب جانا** و**شوكسيري** أول صحيفة هزلية بعنوان حمارة بلدنا في 1910/09/17 وهناك من يذكر أن أول صحيفة هي هبت التي أصدرها خليل كاملة سنة 1908، بينما في العراق كانت أول صحيفة تعني بفن الكاريكاتور قد ظهرت في 1931/09/29 أصدرها **نوري ثابت**.

أما عن تجربة الجزائر في فن الكاريكاتور، فبدأت بعد الإستقلال وارتبطت بالتجربة الوطنية في ميدان الصحافة، أين ظهرت أول صورة كاريكاتورية بجريدة المجاهد في 20 أوت 1962م العدد 98 الصفحة 07 من إمضاء الفنان الكاريكاتوري الصحفي الفرنسي **سيني**sine وهو أول فنان كاريكاتوري اعتمدت رسوماته في الص حافة الوطنية بعد الإستقلال لتتوالى بعدها بالظهور بنفس لأعداد محدودة إلى أن توارت عن الظهور، وأول فنان جزائري ظهر رسم الجرائد هو **محمد إسياخم** منذ عام 1963م أما ميلاد أول جريدة هزلية ساخرة فكان في 08 ماي 1990 بإسم المنشار. (بوغرارة ، 2019 ، ص 121)

المطلب الثالث: وظائف الكاريكاتير:

الكاريكاتير ليس مجرد رسم ساخر فحسب، بل الهدف منه هو إضحاك الناس بل تتعدد وظائفه حسب الرسالة التي يريد إيصالها، ومن الظائف نجد:

***الوظيفة الترفيهية :** وهي الوظيفة التي يكون أثرها مباشرا أي فعل مباشر للعقل على المحتوى الفكاهي (بولطيف ، 2019 ، ص 64)

وتنبع هذه الوظيـفة من أن الكاريكاتور فن فكاهي ساخر في المقـام الاول ويمـكن اعتباره أكثر الفنون البصرية مرحا وخفة فبعض رسامي الكاريكاتور يكون هدفهم الوحيد هو أن يمنحونا لحظة من السعادة ويخرجوننا من الظغوط العادية للحياة اليومية، فالكاريكاتور لديه القدرة على نزع البسمة منالمتلقى، ويمثل مساحة ترويحية للقارئ وسط المواد الجادة التي تمتلئ بها الصحيفة. (قدور ، 2010 ، ص 56)

* **الوظيفة إقناعية :**تعتبر الفكاهة أيضا وسيلة مستخدمة من قبل وسائل الإعلام للتكييف مع مختلف الحالات حيث تمكن من التقليل الشعور بالخوف والقلق.

***الوظيفة الإخبارية :**يسعى الرسام الكاريكاتوري من خلال الوظيفة إلى نقل مجريات الحدث المعاش بنقله كاملا للجمهور أو نقل جزء منه للجمهور بطريقة موضعية او ذاتية تعبر عن الرسم في حد ذاته إذ تتعلق الرسوم الكاريكاتورية بمختلف الأحداث الإجتماعية والسياسية الواقعة وفي هذا الشأن يقول أيوب (كاريكاتوري بجريدة الخبر) { إنه يستوحي مواضيعه الصادرة في الكاريكاتير من النقاشات الحادة التي تقع في قاعات التحرير، ليقدمها للقارئ في قالب هزلي. " في حين يعتبر **Dilem** (رسام كاريكاتوري بجريدة **Liberte**) أن الرسم الكاريكاتوري ماهو إلا تعليق على الاحداث معينة فالرسم يخول للقارئ حق النظر في الاحداث اليومية للمجتمع وفي المستقبل ويمنح له فرصة التحكم. (بولطيف ، 2019 ، ص 64 ، 65)

***الوظيفة الإشهارية :** يعرف الإشهار على أنه مجموعة من الوسائل التقنية تستعمل لإعلام الجمهور وإقناعه بضرورة إستعمال خدمة معينة أو إستهلاك منتوج معين، فالكاريكاتيرى يقوم بمهمة تقديم الخدمة الإشهارية عن طريق عرض وتقديم الأشياء ودفع الناس إليها، وهنا تتدخل موهبة الكاريكاتير في إضفاء الصفة الإشهارية عليه بطريقة هزلية.

***الوظيفة التعليمية :** تمكن هذه الوظيفة في تقديم الكاريكاتير لخدمة أغراض تربوية في المدارس والمؤسسات العمومية والإقتصادية.

***الوظيفة الجمالية والفنية :** الكاريكاتير في حد ذاته هو فن، والفن فيما يعرف أنه كل ما هو عمل الإنسان في مقابل إبداع الطبيعة، فالأشكال والخطوط التي يتميز بها الكاريكاتير لها قيمتها الجمالية والترفيهية.

***الوظيفة الإتصالية:** يعتبر الكاريكاتير كرسم أحد الأشكال اللغة التشكيلية، وهو بالتالي وسيلة إتصال بين الفنان الكاريكاتوري وبين الجمهور أولا، وبين الصحيفة والقراء ثانيا، وبين مختلف المجموعات البشرية ثالثا وتكمن العلاقة بين الكاريكاتير كعنصر وبشكل فني وبين اللغة في كونها سلوكان يجمعان في سياق واحد، وهو تأدية رسالة إعلامية، فالفنان يصور موقف أو حدث أو ظاهرة بلغة كاريكاتورية، أما الصحيفة فهي تعرض على صفحاتها هذه الأعمال الكاريكاتيرية بهدف خلق إتصال مع الجمهور

(بوغرارة ، 2019 ، ص 123 – 125)

المطلب الرابع: أهمية الكاريكاتير وأهدافه:

يعد الكاريكاتير من اهم الفنون الصحفية والأكثرها جماهيرية، لأن من أقرب الفنون الى القراء، وأكثرها إلتصاقا بالأحداث والقضايا الهامة، فإنه أصبح مكونا مهما من مكونات مادة الرأي العام في أي صحيفة، نظرا لما يملكه من تأثيرات جمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات، قد تفوق الأف الكلمات، لم يتسم به من إيجاز، ومصاحبة الرسم للكلمة الساخرة،

(علاونة ، نجادات ،2008، ص36)

ونظرا لأهمية هذا النوع الصحفي، فإن بعض الصحف كانت ولا تزال تفرد له مساحات على صفحاتها، وتعد الرسوم الكاريكاتورية من أكثر الأشكال الصحفية جذبا للقراء، بصرف النظر عن إختلاف لغاتهم وثقافاتهم، لأن لكثير منها يمكن فهمه وإستيعابه، ودون أن يرافقه أي شرح أو تعليق، حتى أن الكثير من الأفكار يمكن إيصالها إلى القراء عن طريق الكاريكاتير بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت هذه الفكرة موضحة عن طريق الفنون الصحفية الأخرى .

(عامر ، 2016 ، ص 217 -218)

ولان إستخدام الصحافة لهذا الفن بات مقترنا في معظم الاحوال بالجوانب السياسية والقضايا الكبرى، فإن العديد من الأنظمة السياسية تلجأ إلى تسخير الرسوم الكاريكاتورية لخدمة أغراض سياسية، مما يجعله مشاركا في تشكيل القرار السياسي لهذا النظام أو ذلك، وذلك عندما يؤيد قرارات وتوجهات الأنظمة السياسية، وفي المقابل فإن هناك العديد من الرسوم الكاريكاتيرية التي تعارض قرارات وتوجهات الأنظمة.

(حازم ، 2015 ، ص63)

وتعد الرسوم الكاريكاتيرية من أكثر الأشكال الصحفية جذبا للقراء، بصرف النظر عن إختلاف لغاتهم وثقافاتهم، لأن الكثيرمنها يمكن فهمها وإستيعابها، ودون أن يرافقه أي شرح أو تعليق، حتى أن الكثير من الأفكار يمكن إيصالها إلى القراء عن طريق الكاريكاتير بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت هذه الفكرة موضحة عن طريق الفنون الصحفية الأخرى.

ويمكن القول إن الكاريكاتير يهدف إلى تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس، وإلى تعديل الاتجاه السلوكي لدى المتلقي وإثارته وتهييجه، كما يهدف أيضا إلى إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية، بينما يرى أخرون أن رسامي الكاريكاتير يسعون من خلال رسوماتهم إلى أن يجعلوا المواطنين يفكرون، وأن يديروا حوارا بين الناس، و يبسطوا أي قضية إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب الرسالة مفهوموما، بهدف الحصول على موافقة الجمهور أو رفضه. (عقله ، ص 36)

المبحث الثاني: الكاريكاتير في الصحافة

المطلب الأول : خصائص الكاريكاتيرفي الصحافة

***المبالغة والتفرد:** من خلال الصورة والخصائص الفريدة للشخصية، فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفردية الخاصة بشخص معين بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره وعندما نتذكره نتذكرها، ومعنى الكاريكاتير يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط بل يمتد به بعض الفنانين والنقاد إلى أي تعبير مسخي لبعض الأمم أو الأنماط الشخصية أو لبعض الرموز السياسية فهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغته متوسطة لكن سخريته أكبر وفكاهته أعمق.* (عامر ، ص 218)

* **القدرة على كشف العيوب:** للكاريكاتير قدرة فائقة على كشف مزيا بعض الشخصيات لكن إهتمامه الاكبر بكونه موجه نحو كشف العيوب فهو يلقي الضوء على جوهرها الحقيقي، فيعمد الكاريكاتير إلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره.

الفكاهة: من اهداف الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون ويضحكون، ويفكرون أيضا من خلال تاملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر التي يعرفونها، وكذلك المواقف والأحداث التي يدركوها في المعاني أخرى للأحداث والشخصيات.

التبسيط: هذا التبسيط قد يكون أكثر أدوات الفنان الكاريكاتيري في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه.

(فياض ، 2011 ، ص68)

المطلب الثاني: أنواع الرسومات الكاريكاتورية

تتنوع الرسوم الكاريكاتورية بحسب الهدف والأسلوب والمضمون الذي يعالجه، ومن بين أنواع الرسومات الكاريكاتيرية نجد :

***الكاريكاتير السياسي** : وهو الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا، أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بسياسة، ويمكن أن يكون موضوعا للكاريكاتير السياسي مثل **"الإحتلال الإسرائيلي، العدوان على غزة، الإنقسام الفلسطيني، الحرب على الإرهاب"**، ويرى بعض الكاريكاتير السياسي هو أحد الفنونالتي تستهدف النقد السياسي والتي تعتمد على المبالغة في الرسموعلىالمفارقات غير المعقولة أحيانا في الموقف، وذلك لإثارة الضحك، وكثيرا مايكون الكاريكاتير مضحكا مبكيا في آن واحد، وتشكل الصحف والمجلات الوسيلة الأساسية إن لم تكن الوحيدة لإصال هذا النوع من الفنون الهادف إلى الجماهير.

(حازم ، 2014 ، ص 64 - 65)

***الكاريكاتير الإجتماعي** : وهو الذي يعالج موضوعا إجتماعيا مثل الموضوعات والمشاكل الإجتماعية مثل مشاكل الطلاق والزواج والإدمان والظروف الإقتصادية مثل إرتفاع الأسعار والفساد الإجتماعي، وتدهور الأخلاق وهوأيضا يختص بالمجتمع في مشاكله وتناقضاته فيمكن تقسيمه إلى تراكيب الإجتماعية والتي قد إنقضى عهدها وبدت مثار سخرية المثقفين وقادة الفكر والرأي سواء لما تقضيه من ألوان السلوك البشري التي لم تعد مقبولة أو لم تفرض أفكار عفا عنها الزمان، والنقائص البشرية تتولد من التراكيب الإجتماعية حيث تقترن بكل شخصية بطبع مثل البخل الشديد أو البلاهة أو الإستغراق في الملذات الجسدية أو الميل إلى العزلةأو الخوف أو النفاق.

(الدالي ، ص 44)

***الكاريكاتير الفكاهي** : يسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث أنه لا يعكس أي مشكلة إجتماعية أو سياسية ولكنه فقط يستدعي الضحك، وهو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الإنتقاد، ويكون هدفه إثارة الضحك لدى القارئ وهذا مايميزه عن غيره من الأنواع الأخرى.

(عامر ، ص 2019)

***الكاريكاتير البورتريه** : الذي يصور وجه شخصية معينة بشكل ودي، أو بشكل هجائي يحتوي على بعض المبالغات أو الإضافات للوجه، مثل تصوير بعض المشاهير، أو الأصدقاء، أو الشخصيات الإجتماعية، أو بعض الشخصيات السياسية، لإثراء نص أو قصة خبرية أو تقرير، بشكل مثير للنقد والسخرية، والسبب في ذلك هو: "أن الشخصية المسماة بالشخصية العامة، سواء كانت سياسيا أم إجتماعية أو فنية، هي ملك للناس وهدف رئيس لرسام الكاريكاتير، لان مثل هذه الشخصيات هي التي تصنع الحدث، والذي يصنع الحدث لابد وأن يصبح موضوع نقد ومداعبة لما يقوم به من أعمال وليس لشخصه، فحرية الإنسان الشخصية مقدسة، اما عمله فهو الذي يوضع تحت المجهر وهو قابل للنقد والمساءلة".

(القضاة ، 2009 ، ص 151 – 152)

***كاريكاتير الألعاب:** وهو نوع من الكاريكاتير يصور فقط نقطا، يقوم القارئ بإيصالها بنفسه في حين يقوم فنان الكاريكاتير بوضع أرقام متتالية ليسهل على القارئ (لاعب) إيصال النقاط بشكل متتالي، وبهذا يفعل القارئ مايريد الفنان الكاريكاتير، ويشعر بتسلية ومتعة، وهو ينتظر الشكل الذي سيتعرف عليه تدريجا، بمجرد إيصاله الخطوط من نقطة إلى أخرى، وصاحب هذا النوع من الكاريكاتير الرسم الفرنسي "فلاديمير فوكا" ويندرج تحت هذا النوع الأخطاء الخمسة.

(حازم ، ص 66)

***الكاريكاتير الديني** : وهو نوع هام من أنواع الكاريكاتير، وقد ظهر في آخر القرن السادس عشر الميلادي وكان يهاجم إما البروتستانت أو الرومان الكاثوليك خلال الثورة الدينية والتي عرفت بحركة الإصلاح الديني لمهاجمة الكنيسة الأوروبية وتسليط سياستها المشيدة وكان جويا هو من اوائل الفنانين الذي اشتركوا في هذه الحركة. (الدالي ، ص 45)

المطلب الثالث:دور الكاريكاتير ومميزاته .

1/دور الكاريكاتير

يقوم الكاريكاتير بعدة أدوار مختلفة في الجريدة أو المجلة، فهو يعمل على الترويج للصحيفة وجلب عدد كبير من قرائها، كما يضيف اللمسة الفنية والّإبداعية في تكراره لبعض الأخبار المهمة في الجريدة.

ونستطيع تمييز ثلاث أدوار للكاريكاتير :

أ- **جلب الإنتباه Acceocher**: ويعمكل الكاريكاتير في هذه الحالة على جلب أكبر عدد ممكن من الجمهور المتتبع للجريدة، إذا يحاول الفنان توظيف كل الأساليب والوسائل المتاحة لديه من أجل إنتاج صورة تلفت النظر وتستدعي الإهتمام.

ب-**الترويج Aerer :** يساعد الرسم الكاريكاتيري على توضيح المعاني وشرح وتفسير الأفكار والأخبار وتدعيم بعض الأراء ووجهات النظر، إذا أن للرسام الكاريكاتوري وصورته دور كبير في الترويج للجريدة حيث نجد قراء كثر يفضلون الجرائد التي تحوي على الكاريكاتير بل وحتى لا يجدون القراءة فقد وجدوا ضالتهم في هذا الرسم البسيط الذي يجلي لهم المعاني ويضعهم في الصورة ويوصل لهم التحليل والأخبار وبذلك تزداد مقروئية الصحيفة، وتتسع دائرة إنتشارها وتزداد مبيعاتها.

ج- **التكرارRepeter :** حيث يعمل الكاريكاتير جنبا إلى جنب مع فنون القول الصحفي الأخرى، فيدعمها ويفسر أحيانا ما بها من غموض، ويعمل في الكثير من الأحيان على تكرار المواضيع المكتوبة، ويقوم بهذه الأدوار وأدوار أخرى من أجل جلاء المعنى و إيصال الفكرة وتوعية الجماهير وتقريب المشكلات من فكرها

(بن عمر ، 2014 ،ص 30-31)

2/ مميزات الكاريكاتير:

- الكاريكاتير مرتبط بظاهرتي الضحك والفكاهة على المستوى الفلسفي والنفسي ويرتبط شعوريا بالإدراك والوجدان، وهو تعبير عن الألم الإنساني ويقوم على الانتقاص من الأخر أو مواساته ويحدد أهدافه التي يسخر منها وإن لم توجد فإنه مجال يفر منه الإنسان من بني جنسه ومن عجزه، والفكاهة وسيلة إغراء توظف لخلق لحظات التسلية والضحك، كما تعيد أنها تجلب الإنتباه وتدخل نوعا من الترفيه. (خافج ، ص 109)

- هو عبارة عن رسم ساخر ناقد، يغالي في إبراز العيوب يقوم بتشويه الخصائص الملامحية أو كوميديا الموقف أو اللفظ، ويضم ضمن وسائل تعبيره الشرائح الفكاهية والنحت الساخر، ميزة السخرية لا تعني إضحاك الجمهور وفقط، إنما الهدف من وراءها هو تثبيت حقائق في ذهن المتلقي.
- يعمل الكاريكاتير على نقل الواقع، على الرغم من أنه يقوم بالتضخيم والتشويه، فالمتلقي يستطيع التعرف على الرسومات ومطابقتها مع الواقع.

(خافج ، ص 109)

- يتماز الكاريكاتير بقدرته على إيصال رسالته بسهولة لإعتماده الوسيلة الغرافيكية البصرية الأكثر تقشفا وهي الخط، حتى في حالة إستخدام نسق لوني فيه. في هذا الصدد يقول **رونالد سيرل Ronald Searle** أن الكاريكاتير فن صغير لكن مستوياته كبيرة.
- الكاريكاتير ليس وسيلة للتعليق على الحدث إنما يتوقعه ويساهم فيه.
- الحرص على أن تكون اللغة المستخدمة في الكاريكاتير هي لغة عالمية تعتمد الإشارة والتلميح لضمان وصولها إلى أكبر عدد من المتلقين وهو بذلك يبتكر قاموسا لغويا فنيا مقروء منهم.
- إستخدام التورية في إحداث المفارقة هو أهم ما يمتاز به الكاريكاتير.

(خافج ، ص 110)

المطلب الرابع : الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية :

لا يمكننا الحديث عن الكاريكاتير في الجزائر قبل فترة الإستقلال وذلك نظرا لغياب صحافة مستقرة خلال تلك الفترة، ولكن هذا لا ينفي أن الجزائريين لم يستعملوا الصحافة كوسيلة إتصال بين أبناء الشعب، وكوسيلة كفاح طويل ضد الإستعمارالفرنسي، ومن المعروف أن الصحافة الوطنية قد بزغت إلى الوجود بعد الإستقلال في ضروف جد صعبة.

وظهرت أول صحيفة كاريكاتيرية بعد الإستقلال في جريدة "المجاهد" في العدد 98 الصادرة يوم 20 أكتوبر 1962، في الصفحة 7 والتي كانت للكاريكاتيري الجزائري "**باقي بوخالفة**" أن التجربة الجزائرية في فن الكاريكاتير متواضعة، بحيث أن الأسماء التي نجدها في هذا المجال قليلة، ولم تكن هناك هواية واضحة لهذا الفن، وذكر أن أول فنان جزائري ظهرت رسوماته في الصحافة وهو المرحوم "**محمد إسياخم**" منذ عام 1963 بجريدة "المجاهد" غير أن الملاحظ من رسوماته أنها لم تكن تحمل خصائص الكاريكاتير إلا البعض منها، ولكن لا يعني أنها كانت عديمة المعنى بالعكس من ذلك كانت قوية، ويمكن ذكر الكاريكاتيري "**سليم** " الذي بدأ يطل على الجمهور الجزائري في أوائل الستينات من خلال جريدة "أحداث اليوم" الناطقة بالفرنسية، والمجلة الساخرة "مقيدش" وبعدها الرسام "**هارون**" ثم توال بروز أسماء أخرى أمثال "**ملواح قاسي**"، و"**بوعمامة مزاري**" وغيرهما، وأثرت الفترة الدموية التي مرت بها الجزائر في تسعينات القرن العشرين على هؤلاء ماجعل الرسامين يهاجرون البلاد، ولا يزال بعض الفنانين يزاولون إبداعهم إلى يومنا هذا ونذكر منهم "**أيوب**""**سليم**"، "**جمال نون**" و"**هشام بابا**" و"**مرسلي**" و"**عماري**" و"**سوسة**" و"**علي ديلام**" الذي يعتبر أكثرهم شهرة، والذي يطل على جمهوره من خلال جريدة "**ليبيرتي**" اليومية الناطقة بالفرنسية.

(بوصبابة، 2011 ، ص 326)

وبعد التعددية ظهرت لأول مرة بالجزائر صحيفة هزلية ساخرة بحتة ناطقة الفرنسية ضمت عدة رسامين كاريكاتيريين، وهي صحيفة "**المنشار**r**El Mancha**" وكان ذلك في 18 ماي1990، وهي إسم على مسمى، حيث تسعى من خلال صفحاتها الثمانية إلى نقد كل الظواهر والسلوكيات السلبية على كل المستويات، في صيغة هزلية بالغة الدلالة، وبذلك أضفت الصورة الكاريكاتيرية على الصحافة الجزائرية صبغة الحرية والشجاعة، في مواجهة أهم الشخصيات، وفي تناول أهم الأحداث .

وبدأت عدة صحف تهتم بعد ذلك بالكاريكاتير من خلال تخصيص مساحات صغيرة ضمن صفحات جرائدها، نذكر منها "الشعب"، "السلام" و"الخبر" ثم "الشروق اليومي" الناطقة بالعربية، وتلك الناطقة بالفرنسية منها **liberte**، **le matin**، **les debats**، وغيرها من الجرائد، وأصبح الكاريكاتير اليوم فنا لا يمكن أن يتجاهل الدور المهم الذي يلعبه في التعبير عما يشغل بال المواطنين، فهو يعمل علي تكريس التعددية وترسيخ عقيدتها في الممارسة الفكرية والإعلامية.

(بوصابة،2021 ، ص 328)

الخـــلاصة

نلخص مما عرض من معطيات علمية إلى القول بأن الكاريكاتير نوع من الانواغ الصحفية التي تسعى الجرائد إلى إستخدامها من أجل التعبير عن موضوع ما بطريقة هزلية وناقدة في نفس الوقت، وهو من الأنواع الصحفية التي تلجأ إليها الجريدة عند الرغبة في طرح المواضيع الحساسة كالمواضيع الإجتماعية والسياسية وغيرها،وكذلك من أجل صناعة الأراء وتوجيهها وأيضا من أجل الهزل والترفيه عن القراء.ويعبر الكاريكاتير في الجرائد محل العينة عن شخصية الرسام الكاريكاتوري والإتجاه السياسي الذي ينتمي إليه وكما يعبر أيضا عن توجيهات الجريدة وأرائها السياسية وغيرها .

ويتنوع الكاريكاتير ويختلف تبعا للمضمون الذي يعالجه فنجد منه (السياسي – الإجتماعي – الفكاهي – الفلسفي .....)

الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي :

1- تحليل سيميولوجي لعينة الدراسة

2- إستنتاجات العامة للدراسة

الخاتمة

تـــمـــهـــيد

بعد أن تعرضنا في الفصول النظرية إلى كل مايتعلق بالصورة وأنواعها وإستخداماتها، وإلى ماهية الكاريكاتير، بالإضافة إلى كل ما يرتبط بالطبقة السياسية حسب ما توفر لنا من معلومات .

سنقوم في هذا الجانب بتحليل سيميولوجي لعينة من الرسومات الكاريكاتورية التي تعبر عن صورة الطبقة السياسية في جرائد (أخبار الوطن، الشروق اليومي، ليبارتي) لمجموعة من رسامي الكاريكاتير، وذلك للوصول إلى نتائج جزئية ونتائج عامة .

1- تحليل سيميولوجي لعينة الدراسة :

الصورة 01 :

1المقاربة الوصفية :

العنصر التقني :الصورة عبارة عن رسم كاريكاتوري لجريدة أخبار الوطن، و هي شبكة إخبارية جزائرية متعددة الوسائط، أصدرها صحفيون جزائريون شباب في خضم الحراك الشعبي السلمي، وتأهب الجزائريين لبناء جزائر جديدة، تهدف إلى إعادة الاعتبار للممارسة الإعلامية، وإحداث تصالح بين القارئ والمشاهد والصحافة بصفة عامة من خلال المعلومة الصادقة، والخبر اليقين، والتحليل الموضوعي والمنهجي وفق القيم المهنية المتعارف عليها عالميا [2].

عنصر الأسلوب : جاء في هذا الرسم الكاريكاتيري صورة للعبة نرد في حالة دوران عليه نقاط كما في النرد التقليدي، حيث تشير بعض الخطوط لي عملية دوران النرد، كما توجد ثلاثة أظرافة أو ما يبدو عليه أوراق إقتراع داخل لعبة النرد. وعلى أعلى الرسمة توجد عبارة **"شششت صمت إنتخابي"** وتوقيع صاحب الرسم في الأسفل مما يدل على أن الصورة عمل فني كاريكاتوري، الخلفية مجردة بلون الأزرق مع وجود ظل بلون الأصفر أسفل النرد .

عنصر الموضوع : جاء هذا الرسم الكاريكاتوري بعنوان " **شششت صمت إنتخابي**" وموضوعها هو الإنتخابات الرئاسية 2019، حيث كانت الجزائر تمر بأزمة سياسية بعد إستقالة بوتفليقة تحت ضغط الحراك الشعبي، تم توظيف النرد كرمز للحظ والعشوائية مما يوحي بأن الإنتخابات ليست قائمة على الإختيار الواعي، بل المصادفة. وإستخدام ورقة الإنتخاب بدل النقاط التقليدية على بعض أوجه النرد يعمق الرسالة الرمزية .

كتبت عبارة "**شششت صمت إنتخابي**" بلغة عامية للدلالة على كبت حرية التعبير، وعبارة "**شششت**" تدل على الإجبار على السكوت، والخطوط اللينة الملتوية حول النرد تدل على عملية إستمرار دوران النرد الذي يعكس شعور جزء كبير من الشعب بعدم جدية الإنتخابات وإعتبارها مجرد مسرحية نتيجتها محسومة لصالح الطبقة السياسية .

02 ـ المقاربة التعيينية :

الرسالة التشكيلية

الأشكال : يحمل الرسم شكل هندسي منتظم (**مكعب**) في حالة دوران مما يعكس عدم إستقرار والإحتمال، وصناديق الإقتراع الموجودة على أوجه النرد تشير إلى العملية الإنتخابية .

الخطوط : هناك خطوط منحنية تلف حول النرد ترمز إلى الحركة وعدم الإستقرار والإظطراب والهيجان، وأخرى مهتزة ترمز إلى الخطر الداهم .

الألوان والإضاءة :

<u>الأزرق :</u> يدل اللون الأزرق المجرد في الخلفية على الهدوء كما يدل على السلطو والرسمية .

<u>الأبيض :</u> إنتشار اللون الأبيض حول النرد يوحي إلى لفت الغنتباه أو صنع هالة حول النرد، لأن عادة مايرمز اللون الأبيض إلى النقاء والشفافية، لكن بما أن الكاريكاتير ساخر فهو يوحي إلى عكس ذلك أي هناك تلاعب وعدم شفافية وتمويه .

<u>البرتقالي :</u> يظهر في أسفل النرد ويشكل تدرجا مع اللون الازرق، مما يعكس مرحلة إنتقالية.

الرسالة الأيقونية

الصورة	الدال	المدلول
حجر النرد	صورة النرد وصناديق الإقتراع	يدل حجر النرد على الحظ والعشوائية، وصناديق الإقتراع الموجودة داخل النرد على إندماج العملية الإنتخابية بالعشوائية وكأن صوت الناخب مجرد صورة ظاهرية يتحكم فيها أطراف أخرون

الرسالة الألسنية :

الرسالة الألسنية	المدلول الأول	المدلول الثاني (الضمني)
شششت صمت إنتخابي	عنوان الكاريكاتير	"شششت" عادة تستخدم لإسكات شخص ما أو طلب الهدوء، وفي هذه الصورة يعبر عن السيطرة عن الكلام . "صمت إنتخابي" مصطلح سياسي يقصد به هنا منع الحملات وإبداء الرأي والدعاية الإنتخابية.

03 ـ المقاربة السيميولوجية :

عبرت هذه الصورة عن العديد من الدلالات والأفكار، إلا أنها تصب في موضوع واحد وهو الإنتخابات الرئاسية 2019، حيث شبه الرسام عملية الإنتخاب بلعبة النرد، حيث جاءت هذه الإنتخابات بعد حراك شعبي ومطالبة بحقه في إختيار رئيس إلا أن الإنتخابات لا تزال تخضع لعدم الشفافية والتلاعب وأن صناديق الإقتراع عشوائية على النرد أي أن نتيجة التصويت غير مهمة

والنتائج محسومة من قبل، كما دلت عبارة **"شششت صمت إنتخابي"** إلى السكوت المفروض والصمت الإجباري أي الأصوات الإنتخابية خاضعة إلى مقامرة سياسية، والعملية الإنتخابية تحولت من عملية ذات شفافية إلى لعبة حظ، أي أن المواطن رغم كل محاولته لايزال لا يمتلك حقا في إختيار سلطة حقيقية نتيجة التزوير والتلاعب بنتائج الإنتخابات

حيث قدم الرسام نقدا لاذعا وحادا للطبقة السياسي، مبرزا كيف أنها إختزلت العملية الإنتخابية في أداة تكرس وجودها، وتقصي التغيير الحقيقي، النرد الذي يجب أن يكون أداة إحتمالات أصبح وسيلة تزوير والصوت الإنتخابي الذي يجب أن يعبر بحرية يطلب منه **"الصمت"** .

وظفت هذه الصورة الكاريكاتورية السخرية وفضح لواقع سياسي مغلق، تحتكر فيه السلطة من طرف طبقة سياسية رافظة لأي تحول حقيقي، كما صورت الطبقة السياسية في هذا الرسم الكاريكاتوري على أنها متحكمة بالكامل في اللعبة السياسية وأنها تشغل الديمقراطية الشكلية لتعيد إنتاج نفسها، كما صورت الصورة الذهنية للطبقة السياسية الجزائرية عامة بطريقة سلبية ونمطية حيث عكست تعميمات وأفكار مسبقة غالبا ما تكون مبنية على قوالب إما صحيحة أو خاطئة .

في سياق إنتخابات2019 يمكن إعتبار هذا الرسم نقدا لاذعا لكيفية تعامل النظام مع المطالب الشعبية، حيث إعتمد التعميم والقمع بدل الإصلاح والإنفتاح .

الصورة 02:

الصورة الصادرة بتاريخ 2 يناير 2020

01 ـ المقاربة الوصفية :

أ) **العنصر التقني :** جريدة أخبار الوطن .

ب) **عنصر الأسلوب :**جاء في هذا الرسم الكاريكاتوري الذي بين أيدينا مجموعة من الألوان المتمثلة في : الأزرق، البني، الأسود، الأصفر، الأحمر، الرمادي، الأبيض .

تضمن هذا الكاريكاتير رجلا يحمل فأسا مشار عليه بعبارة **"محاربة الفساد"** مكتوبة بلون الأسود وهو يبتسم إبتسامة مرتبكة وأمامه أفعى من نوع كوبرا مكتوب عليها كلمة **"الفساد"** والجزء الأخير من الذيل مقطوع ويوجد عليه القليل من الدماء، مما يبدو عليه أن الأفعى لا تزال على قيد الحياة .

ج) عنصر الموضوع :

جاءت هذي الصورة في يوم 02 يناير 2020 إعلان تشكيل حكومة جديدة بعد إنتخاب الرئيس عبد المجيد تبون يوم 28 ديسمبر 2019, حيث أعلن عن تشكيل حكومة جديدة أغلبها مشكلة من وزراء في الحكومة السابقة الذين لديهم ماضي في الفساد، ورغم خروج الشعب في مظاهرات سلمية لإسقاط هذا النظام إلا أن القرار المعلن عنه في هذه الفترة ضرب كل مجهودات الشعب عرض الحائط .

حيث تضمن هذا الرسم رجلا يمثل غالبا شخصية سياسية أو مسؤولة تزعم أنها تحارب الفساد وبجانبه أفعى مكتوب عليها كلمة " **الفساد** " وهو تشبيه شائع لرمزية الأفعى حيث غالبا ما ترمز إلى الغدر والخطر، حيث تقف الأفعى في حالة مواجهة تخرج لسانها بينما الرجل يقف مرتعشا وعلامات الخوف تظهر عليه .

الفعل الذي قام به الرجل هو فقط قطع جزء صغير من ذيل الأفعى مايرمز إلى إدعاء قتلها أو إستئصال سطحي للفساد دون القضاء عليه فعليا، أي أن الفساد الحقيقي لا يزال موجودا .

النص المكتوب " **محاربة الفساد** " جاء بصيغة المضارع المستمر كأنه تبرير للقضاء على هذا الفساد .

02 ـ المقاربة التعيينية :

أ) الرسالة التشكيلية

الأشكال :

الشكل الحلزوني/ الملتوي : يتمثل في شكل الأفعى وهي ملتوية، عادة ترتبط في مخليتنا بالخطر والسم مما يجعلها تمثيلا بصريا مثاليا للفساد .

الفأس : أداة حادة وقوية تفترض أنها تستعمل للقضاء التام، لكنها هنا لم تستخدم إلا لتقطيع الذيل ، كما يعتبر الفأس بمثابة القانون، لكنه في هذا السياق الذي جاء فيه يعبر عن عدالة ناقصة وإنتقائية .

الرجل : يقف الرجل بهيئة مرتبكة نظرا لوجود خطوط إرتعاش محاة بهذه الشخصية، مع وجود ملامح مبالغ في رسمها (رأس كبير، أنف طويل ...) .

بذلة أنيقة ورسمية تدل على مكانة صاحب الشخصية (**السلطة**)، مع طريقة مسك الفأس وأيضا عدم تلوثه بدم الأفعى، وأناقته الشخصية مع قص جزء صغير من الذيل كلها تشير إلى أنه لم يتم محاربة الفساد بشكل فعلي، رغم أن الفأس أداة حادة ترمز إلى العقاب والقوة لكنها في السياق الحالي تبدو غير فعالة نظرا لأن الأفعى لا تزال حية .

الخطوط :

- الخطوط الخارجية للشخصيات واضحة وسميكة مما يجعلها بارزة عن الخلفية .
- الخطوط المنحنية في جسم الأفعى توحي الإلتفاف وهي دلالة بصرية على طبيعة المراوغة .

الألوان :

اللون البني :لون الأفعى (بني غامق)،عادة ما نجد هذا اللون في الأرض والطين كناية عن شيئ متجذر ويصعب إقتلاعه، أما في هذا الرسم الكاريكاتوري يوحي بلخبث والتلوث والتعفن الأخلاقي ويرتبط بالظلم والفساد .

يشير هذا اللون للقوة والصلابة، لكن في هذا السياق يرمز إلى القذارة نظرا لإرتباط الأفعى بالفساد .

اللون الأحمر : عنصر بصري صادم للفت الإنتباه, ورمز للضحية أو لفعل العنف، لكنه هنا محدود جدا (قطرة من الذيل) مما يرمز إلى ضعف المواجهة .

اللون الأزرق :يوحي بالثقة والسلطة، لكن هنا يشير إلى البرودة واللامبالاة .

اللون الأصفر : يرمز اللون الأصفر في الصورة للحذر لكنه في سياقات أخرى يرتبط بالخداع والنفاق .

الخلفية الفاتحة (سماوي) : خلفية محايدة تستخدم لتسليط الضوء على الشخصيات والعناصر الأساسية .

ب) الرسالة الأيقونية :

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
حيوان	آفعى ضخمة ملتفة حول نفسها، لونها بني، رأسها مرفوع بشكل مهدد، ذيل مقطوع، بجانبه بعض الدم	ـ الأفعى ترمز للفساد كقوة شريرة ـ الرأس المرتفع رغم قطع الذيل يدل على أن الفساد لم يهزم بعد وأنه لايزال يشكل خطر. اللون البني يعزز ارتباطها بالقذارة والخطر .
أشخاص	رجل مسن أنيق يرتدي بذلة زرقاء وربطة عنق صفراء، يحمل فأسا بيده اليمنة مكتوب عليها " محاربة الفساد"	يمثل هذا الرجل المسن شخصية سياسية أو مسؤول ذو نفوذ. ـ تعابير الوجه تدل على الإرتباك تعكس خوفه من محاربة الفساد . ـ عبارة "محاربة الفساد" توحي بتصريح رسمي، لكن بما أنها في السياقالكاريكاتوري فهي عبارة ساخرة .
السلاح	فأس خشبي ضخم ذو شفرة معدنية حادة	الفأس يرمز إلى أداة المواجهة والعقاب ، وفي هذا السياق يشير إلى محاربة الفساد لكنها تبدو رمزية أكثر من فعالة لأنها لم تستخدم لضرب رأس الأفعى مما يوحي بأن المواجهة كانت شكلية فقط .

ج) الرسالة الألسنية :

الرسالة	المدلول الأول	المدلول الثاني (الضمني)
الفساد	مكتوب على جسم الأفعى	تسمية مباشرة تعرف مدلول الأفعى تثبت أنها ليست مجرد حيوان في الصورة بل تمثل الفساد كمفهوم سياسي .
محاربة الفساد	خطاب سياسي يدعي الإنجاز	توجيه ساخر وواضح من قبل الرسام حيث يظهر في الرسم الفرق بين القول والفعل، إذ أن الفساد لا يزال حيا . ـ حيث تحمل الرسالة دلالة مزدوجة : من جهة تصف الرسم وتكمل معناه البصري ومن جهة أخرى توجه سخرية ونقد واضح لعملية محاربة الفساد .

03 ـ المقاربة السيميولوجية :

جاء هذا الكاريكاتير بعد إنتخاب عبد المجيد تبون رئيسا للجزائر بعد أن شهدت حراك شعبي كبير، وفي يناير 2020 أعلن عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد العزيز جراد، ضمت وزراء من الحكومة السابقة. وهنا يظهر الرسام الكاريكاتوري شخصية مسؤولة والتي هي عبد المجيد تبون في إدعائه بمحاربة الفساد مما يظهر الكاريكاتير تناقضا بين الخطاب السياسي الذي أقره تبون والواقع الفعلي، فبينما أعلنت حكومته الجديدة عن محاربة الفساد إلا أن هذا الرسم يقول عكس ذلك نهائيا .

يجسد الكاريكاتير نقدا لاذعا للسلطة الجديدة في الجزائر والطبقة السياسية التي تعلن عن محاربة لفساد، بينما تبقى على رموز النظام السابق وتبني إجراءات سطحية كالمحاربة الجزئية للفساد والخطابات السياسية الكاذبة، حيث أظهر الرسام الطبقة السياسية في صورة بطل مزيف يحمل فأسا للعرض فقط وبصورة منفصلة عن الواقع غير مدرك للخطورة الفساد وغير مكترث له، ما

جسد إنفصال هذه الأخيرة عن الشعب، كما حاول نقل فكرة مفادها أن الطبقة السياسية متواطئة بما أن الأفعى لاتزال حية هنا مضمون الرسالة واضح، فالطبقة السياسية لا تحارب الفساد بل يتعايشون معه للبقاء في السلطة، كما تم تجسيد ضعف وخوف النظام الجديد من النظام القديم في عدم تمكن الشخصية الكاريكاتورية المتمثلة في الرئيس من قتل الأفعى أي القضاء على الفساد. حيث لخص أيصا هذا الكاريكاتير الأزمة السياسية في الجزائر، قرار إصلاح مزيف، طبقة سياسية فاقدة للمصداقية، فساد لم يمحى

صورت الطبقة السياسية في الجزائر في 2019 في هذا الرسم الكاريكاتوري على أنها كانت تسعى فقط لإنتاج نفسها وأن الإنتخابات لم تكن لحظة تغيير بل وسيلة لفرض نفس النظام القديم، وأن ما تم تقديمه للشعب كان مجرد " **قطع للذيل** " وليس قتلا لرأس الأفعى، أي أن الإصلاح صطحي لا يقنع المواطن الواعي .

نقل هذا الرسم الكاريكاتوري صورة مشوهة نمطية ومنعكسة نسبة على الواقع المعاش آنذاك .

الصورة 03 :

Jeudi, 07 Avril 2022
Édition N°9045

01- المقاربة الوصفية:

02العنصر التقني : بجريدة Liberte

اسست جريدة **LIBERTè**في 27 من شهر جوان سنة 1992 م عقب قانون الاعلام الجديد الذي جاء على إثر أحداث خريف اكتوبر 1998م آنذاك ، والذي أقر بضرورة التعددية الاعلامية ، أين اسست الجريدة من طرف ثلاثة صحفيين محترفين ، وهم أحمد فتاني ، حسان اونجالي ، علي وفاق ، ورجل أعمال يسعد ربراب حيث تدافع الجريدة من خلال صفحاتها على الأفكار الديمقراطية .

الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية والتي تحمل شعار الحق في المعرفة والحق في الإعلام ، **LE DROIT DE SAVOIR ET LE DROIT D' INFORMET**، صنعت مكانتها الإعلامية وساهمت بدعم القطاع الخاص للصحافة المكتوبة ، وهو ما أهلها لتحقيق أعلى نسب مبيعات أكثر من مرة ، ونتيجة لخطها الإفتتاحي وتوجيهاتها السياسية المعارضة تعرضت الجريدة للتوقيف والتعليق أكثر من مرة ، وكان صحافييها ضحايا للإرهاب خلال العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر .

الجريدة تحمل شكل التابلويد ، بمقاييس **CM41 X 29**) وهي جريدة عامة تحمل عدد من المواضيع الثقافية والسياسية والاجتماعية وهو مايتجلى من خلال صفخاتها التي تولي أهمية لمختلف المواضيع التي تهم القارئ بشكل متفاوت بالنسبة لكاريكاتير **liberte** فهو متوقع في الصفحة رقم 24 في الجريدة وهو ممتد على مساحة **16 15 x** ويقوم باختيار موضوعه الرسام الكاريكاتوري **dilem** و يحمل مواضيع مختلفة حسب الحدث والسياق العام الذي تنشر فيه الجريدة ومستجدات الساحة الوطنية والعالمية.(بولطيف ، 2019 ، ص 199)

03**عنصر الأسلوب :** عنون هذا الرسم الكاريكاتوري بي : " **les PENURIES SE MULTiPLiEN**

04 " وهي بالغة الفرنسية نظرا لأن الجريدة ناطقة باللغة الفرنسية وهي ترجمة لجملة "النقص يتضاعف"، حيث إحتوى هذا الرسم على مجموعة من الألوان التي تمثلت في اللون الأبيض، الأحمر، الأخضر، الأزرق، البني الفاتح، الرمادي، واللون الأسود، كما تضمن هذا الرسم ثلاث أشخاص إثنان منهم متواجدة بداخل خريطة الجزائر مع وجود قطة سوداء اللون تقف في منتصفهم ومكتوب فوقهما عبارة "**Liberte? MAKACH !**"، وهي جملة مكتوبة بالغة الفرنسية حيث تعني الكلمة الأولى (الحرية) أما الكلمة الثانية فهي بالعامية وتعني (لاتوجد) ، أما الشخص فيقف خارج الخريطة مقابلا لهما، يحمل علم الجزائر في يده فوقه علامة تعجب، يوجد أيضا إسم صاحب الرسم الكاريكاتوري (**DiLEM**).

05عنصر الموضوع :

جاء هذا الرسم الكاريكاتوري بتاريخ 07 أفريل 2022 وهي الفترة التي شهدت فيها الجزائر أزمات متعددة من بينها أزمات إقتصادية تمثلت في ندرة المواد الأساسية (كالزيت، السميد، الحليب....) إضافة إلى أزمات سياسية ووضع سياسي مشحون بعد الحراك الشعبي الذي إنطلق في فترة 2019، مطالبة بالحرية و التغيير لا تزال حاضرة ولكن يقابلها خطاب سياسي متشدد وواقع إقتصادي خانق .

حيث تضمن هذا الرسم الكاريكاتوري مجموعة من الدلالات والمعاني التي تترجمها ملامح الأشخاص الموجودة في الصورة ، حيث يتمثل الشخصين الموجودين داخل خريطة الجزائر

أحدهما الرئيس عبد المجيد تبون والأخر ممثلا للجيش أو المؤسسة العسكرية، أما الشخص الثالث موجود خارج إطار الخريطة متمثل في مواطن بسيط ، حيث نقلت هذه الصورة رسالة حول تردي الوضع الإقتصادي والإجتماعي في الجزائر كما هو مكتوب في النص العلوي : **" les PENURIES SE MULTiPLiENT"** وهي تعني (نقص الموارد والحرمان) مقارنة بغياب الحريات التي يطالبها المواطنون . حيث توجد توجد فقاعة كلامية فوق رأس المواطن مكتوب فيها علامة تعجب ( ) وتعني الدهشة والإستغراب، فيجابهم السياسيون والعسكريون داخل خريطة الجزائر بعبارة **"!Liberte? MAKACH "**، بمعنى (الحرية؟ ماكاش / لاتوجد).

تضمن موضوع هذا الرسم الكاريكاتوري تعدد أشكال النقص في الجزائر وليس فقط على مستوى السلع والخدمات كما هو موضح في العنوان المباشر، بل أيضا على مستوى الحريات السياسية والمدنية، ويركز العنوان أيضا على العلاقة التبادلية بين السلطة المسدودة من الداخل وبين المواطن المنبوذ من الخارج .

02 –المقاربة التعيينية:

أ) الرسالة التشكيلية :

- **الأشكال والخطوط :**

- تضمن هذا الرسم الكاريكاتوري شخصيات مرسومة بأسلوب مبالغ فيه، الرؤوس كبيرة، أعين صغيرة أو منطفئة، الأجساد صغيرة مما يوحي للتضخيم الرمزي الشخصيات على حساب جوهرها، ما يفضح تناقضات السلطة، أما المواطن فمرسوم ببساطة مايرمز للبراءة والضعف، قطة بلون الألأسود غالبا ما توحي بالتشاؤم والأحداث السيئة .
- خريطة الجزائر مرسومة بشكل مجرد فارغ .
- فقاعة كلام داخل الخريطة : إستخدام فقاعات الحوار في الصورة يعطي "صوتا" مرئيا للشخصيات، فيظهر ما يقولونه فعليا بطريقة مباشرة للقارئ .

- **الخطوط :** الخط الخارجي للخريطة الجزائر تم رسمه بشكل بارز، حيث يمثل الحاجز أو الجدار الذي بين الشعب والسلطة في مفارقة أن الوطن تحول من فضاء مشترك إلى حاجز أو قيد أمام المواطن، وبعبارة أخرى أن الشعب مفصول عن القرار السياسي .

- الخطوط المتعرج على وجوه الشخصيات تعكس التوتر ومختلف الإنفعالات .
- الخط المنكسر بين المواطن والحاجز يوحي بإنقطاع الإتصال بين الحاكم والمحكوم، وكأن لا حوار ممكن ولا ديمقراطية .

- **الألوان والإضاءة :** تعددت الألوان الموظفة في هذاالرسم الكاريكاتوري مع إختلاف معانيها التي تحملها حيث جاءت على النحو التالي :

- **الاخضر :** يظهر اللون الأخضر هنا في علم الجزائر الذي يحمله المواطن وهو يدل على الإنتماء، الوطن، الأمل، لكن بما أننا في السياق السياسي يذكر بالحراك الشعبي (2019) ، حيث كان اللون الأخضر رمزا للوطنية والتجديد.
- **الأحمر :** يظهر اللون الاحمر في الرموز المتمثلة في الهلال والنجمة، وهو دلالة عن الدم، الثورة الغضب ...حيث يحيل إلى تضحيات السابقة إلى أن هذا الحراك والمطالبة بالحريات إمتداد لنضال قديم، ويوحي أيضا بأن الصراع ليس سطحيا، بل له جذور مؤلمة
- **الألوان الداكنة :**يدل الأخضرالغامق على اللون العسكري التقليدي ويرمز إلى القوة والإنضباط . أما اللون الأزرق الغامق هنا يوحي إلى البيروقراطية والسلطة .
- اللون الرمادي في الخلفية يعبر عن الضبابية والركود وإنعدام الوضوح، ويوحي أيضا بأن الوضع العام في البلاد غامض، وغير مستمر، رمادي من حيث المواقف والسياسات .
- **اللون الأبيض :** يدل اللون الأبيض عادة بالسلم والنقاء، إلا أن في هذا الكاريكاتير يترجم عكس ذلك فهو يوحي بالفراغ السياسي، رغمأن الخريطة تمثل الجزائر، إلا أن اللون الأبيض داخلها يعكس الجمود، الجفاف السياسي .

- **الإضاءة :** تمركزت الإضاءة هنا على المواطن الذي يوجد خارج الخريطة وهذا ما يؤكد الحضور الواقعي له، ويوحي الظل أيضا بأن هذا المواطن ليس مجرد متفرج، بل جزء أساسي من هذا الحدث . وكأن الرسام يقول " حتى وإن أقصي من الخريطة صوته سيترك أثرا .
- الإضاءة في هذا الكاريكاتير ليست مجرد عنصر جمالي، بل رمز دقيق يبرز التناقض بين الطبقة السياسية المعزولة في "الظل"، وبين المواطن الذي يقف في "الضوء"، مطالبا بالحرية والشرعية .

ب) الرسالة الأيقونية :

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
فقاعات الكلام	**عبارة "** Liberte? MAKACH ? ! (الحرية؟ ماكاش!)	وتعني العبارة الموجودة في فقاعة الكلام الموجودة فوق رأس الشخصية إنكار الحرية، أي أن السلطة الرسمية تنفي وجود حرية حقيقية في الجزائر .
خريطة الجزائر بيضاء	خريطة البلاد بدون تفاصيل داخلية سوى إطار حدودي .	تمثل خريطة الجزائر ككل والساحة السياسية والوطنية .
الأشخاص	ـ شخصين داخل الخريطة أحدهما ببذلة رسمية يمثل الرئيس عبد المجيد تبون والأخر بزي أخضر عسكري ويعتبر ممثلا للجيش ـ مواطن خارج الخريطة عليه علامات الإندهاش .	يعتبر السياسيون المتواجدون داخل الخريطة كرمز للطبقة السياسية الحاكمة، فكلاهما يعانيان من أزمة شرعية ويعجزان عن تقديم "الحرية" . ـ أما المواطن البسيط فيعتبر رمزا للحراك الشعبي، فطريقة حمله للعلم تدل على تمسكه بهويته الوطنية باحثا عن حقوقه وحرياته.
العلم الجزائري	العلم متكون من اللونين الأخضر والأبيض ، وسطه الهلال والنجمة بلون الأحمر .	يدل علم الجزائر في الرسم الكاريكاتوري على التعبير السلمي على المطالب (الحرية والتغيير ..) ويعتبر أيضا رمزا للإستقلال والوطنية .

ت) الرسالة التشكيلية :

الرسالةالألسنية	المدلول 01	المدلول 02 (الضمني)
" les PENURIES SE MULTiPLiENT "	شعار الرسم الكاريكاتوري	وتعني هذه العبارة " النقص يتزايد" غياب الموارد والمواد الأساسية. والنقص هنا لا يقتصر على سلعة واحدة، بل توحي إلى جميع القطاعات أنها تعاني من نقص متزايد. ـ يحمل أيضا الشعار مسؤولية الطبقة السياسية التي لم تنجح في إدارة موارد البلاد وضمان توافرها للمواطنين، وبالتالي يندد**بفشل الحكومة في تلبية أبسط حاجيات الناس.**
" Liberte? !MAKACH"	مكتوبة فوق الرئيس تبون على شكل فقاعة كلامية .	Liberte? كلمة فرنسية تعني "الحرية" وتأتي هنا على شكل سؤال إستنكاري. !MAKACH كلمة عامية جزائرية (مشتقة من العربية الدارجة) " ماكاش" تعني لا توجد أو غير متوفرة . ـ تدل هذه العبارة " لا توجد حرية " على الصدمة لأنها تعترف بشكل ساخر بأن السلطة لا تعترفبهذا الحق . ـ المزج بين اللغتين الفرنسية والعامية (Liberte? بالفرنسية، !MAKACHبالعامية) يخلق واقعا ساخرا يظهرالنزاع بين لغة الناخب (فرنسية) ولغة الشارع (دارجة)، هذا يؤكد إنفصال السلطة عن هموم المواطن . ـ العبارة تكمل عنوان الرسم لتقول أن النقص لا يقتصر على الموارد فقط بل يمتد إلى الحقوق الأساسية .
علامة تعجب (-)	مكتوبة فوق رأس المواطن	تدل علامة التعجب الموجودة فوق رأس

	.	المواطن بالدهشة والذهول من العبارة التي سمعها Liberte? MAKACH! بمعنى أنه لم يتوقع أن السلطة تستعرف علنا بعدم وجود الحرية .

03 - المقاربة السيميولوجية :

يتمثل الرسم الذي بين أيدينا موضوع التحليل الذي نشر في الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية **Leberte** بتاريخ 07 أفريل 2022 (**E dition M°9045**) ويحمل توقيع الفنان **Dilem** ، العنوان" **les PENURIES SE MULTiPLiENT** " (النقص يتضاعف) يفتح باب لعدة دلالات، ندرة سياسية، إقتصادية.... خاصة في ظل سياق جزائري حافل بالتحولات بعد الحراك الشعبي 2019 .

يظهر الرسم الكاريكاتوري واقع إجتماعي سياسي جزائري، مواطن يطالب بحقه الأساسي والذي نادى به مطولا أثناء الحراك الشعبي 2019، ويوجه بالرفض من طرف ممثلي النظام الذي صورهم الفنان **"ديلام"** على أنها الرئيس عبد المجيد تبون والمؤسسة العسكرية " الجيش" والذي هما مسيري الحكم في الجزائر أصحاب القرار أو الطبقة السياسية الحاكمة .

مثلت خريطة الوطن الذي بدل من أن يكون جامعا، تحول إلى جدار وحاجز بين الشعب وحاكمه، واللغة الهجينة المستعملة تقريبا إلى لغة الشعب عامة تعكس إحتقار وسخرية عاكسا تناقض الخطاب الرسمي والتنفيذ الفعلي .

تموقع الرئيس تبون إلى جانب الجيش تأكيد على واضع على تواطئ كل من الجش والحكومة على هذا القرار القمعي (منع الحرية) . وتعجب المواطن دلالة على صدمة ولإصطدامه بالواقع لا يشابه ما طالب به في الحراك وصدمته الواضحة وحزنه على حرمانه من حرية وطنه، وتحيل أيضا إلى إنعدام التواصل والتفاهم بين السلطة والشعب .

نظرات السخرية الموجودة بين الرئيس تبون الجيش على حال المواطن دلت بشكل واضح على نجاح خداع المواطن بالخطاب المزيف وسلبه لحريته التي طالب بها طويلا .

وجود قطة سوداء اللون في رسومات "ديلام" تدل على ملاحقة حقبة تبون للحكم وربطها بالتشاؤم، حيث تم إنتاج هذا الكاريكاتير في فترة نبعت عن الحراك الشعبي ومطالب التغيير الجذري ونتج بعد ذلك تفاقم أزمات إقتصاديةوتدخل الدور العسكري في صنع القرار السياسي .

عكس هذا الرسم صورة معينة للطبقة السياسية تميزت بأنها طبقة منغلقة على نفسها، متواطئة فيما بينها في - خطاب مزيف خدع به المواطنين .

- إحتقارها للحرية ورفضها لمطالب الشعب .
- إستعمالها للقمع والسلطة في إطار ديموقراطي .
- - خطاب مزيف خدع به المواطنين .

أنتج هذا الرسم في الأخير صورة ذهنية للطبقة السياسية قائمة على الإستهزاء بمطالب الشعب، إنفصال تام على المحكوم، وطن مغلق أمام شعبه، وأن العيش فيه مجرد شكليات، كما صورها خائفة من التغيير الذي يطالب به المواطن .

نقل هذا الرسم منظور الرسام حول الطبقة والذي عكس فيها صورة ذهنية سيئة ومتسلطة بطريقة مشوهة بناءا على إنطباعات الجريدة وخطها الإفتتاحي .

الصورة 04

Lundi, 01 Février 2021
Édition N°8681

1/ المقاربة الوصفية :

أ) **العنصر التقني :** جريدة **Liberté** .

ب) **عنصر الأسلوب :** عنون هذا الكاريكاتير ب (**LANCEMENT DE LA CAMPAGNE DE VACCINATION EN ALGéRIE**) **وهي** جملة باللغة الفرنسية تعني (انطلاق حملة التطعيم في الجزائر) وهو كاريكاتير جاء في 01 فيفري 2021 م اثناء فترة جائحة كورونا وبداية حملات التطعيم على المستوى الوطني .

_ جاء في الكاريكاتير مجموعة من الالوان المتثلة في : الاخضر ، الأزرق ، الاحمر ، الابيض ، الأسود ، الوردي .

_ حيث تضمن الكاريكاتير رجل سمين وضخم يرتدي بدلة ضيقة عسكرية خضراء مع برطة عنق وردية ، يوجد على ساعده الايسر وشم باللون الأسود **POUTINE** مع قلب يتوسطه سهم مع قبعة عليها علامة قف الحمراء ، يقف بجانبه ممرضا ضئيل الحجم يرتدي بذلة طبية زرقاء يحمل ابرة تلقيح يوجهها نحو الشخص الآخر وتوجد فوقه فقاعة كلامية مكتوب عليها **C' EST FINI** وهي عبارة باللغة الفنرسية تعني (انتهى / انتهينا) بينما يرد الرجل الضخم عليه **JE N'AI RIEN SENTI** وهي تعني (لا اشعر بشيء).

_ وقع هذا الرسم بإسم الرسام ديلام وهو الرسام الخاص بصحيفة ليبرتي الوطنية .

ث) عنصر الموضوع :

جاء هذا الكاريكاتير في يوم 01 فيفري 2021 ، في فترة بدأت فيها الجزائر حملة تطعيم ضد فيروس كورونا 19 بلقاح روسي سبونتيك Vوالذي استعملته الجزائرآنذاك في تطعيم الشعب بداية من الجيش الوطني لهذا كتب على ذراع الرجل الضخم كلمة **POUTINE**وهو اشارة الى ان اللقاح روسي الاصل فكتب الرسام اسم رئيس دولة روسيا على ذراع الرجل الذي يتلقى التلقيح، ايضا في اشارة على اعتماد الجزائر على شركائها وخاصة روسيا بدلا من الاعتماد على قدرات الشعب وقدراتها الذاتية .

حيث كانت هناك انتقادات في ذلك الوقت تتعلق اولا ببطئ العملية وتأخر وصول التطعيم للشعب مقارنة بالدول الاخرى ، ثانيا التخوف من فعالية اللقاح ومصدره خصوصا أن ذلك الوقت لم تثبت عنه نتائج التجارب .خصوصا مرور الجزائر بوضع حساس ممتدا من حراك 2019 ازمة كورونا الى حملة التطعيم .

يصور الرسام أن حملة التلقيح أو التطعيم تبدو محدودة وضعيفة فوجود رجل ضخم مقابل رجل صغير يمثل ويحاكي حجم المشكل مقابل الحل المقترح والمعمول به ، ايضا حاول الرسام نقل رسالة : أن التطعيم صفقة سياسية ضمن الصفقات التي بين البلدين .

الرجل الضخم السمين في الرسم يمثل المؤسسة العسكرية أو الجيش الوطني في دلالة أن أن الجيش يستحوذ على أغلب ميزانية الجزائر ، عبارة **JE N' AI RIENE SENTI** (لم اشعر بشيء) دلالة على عدم فعالية اللقاح وعدم كفاءة الجهود الطبية عموما .

الممرض ضئيل الحجم في تعبير عن الجهود المبذولة والتي لا تفي بالغرض لا تغطي المشكلة الحقيقية التي تواجهها الجزائر فعليا لمحاربة الفيروس .

2/ المقاربة التعيينية

أ) الرسالة التشكيلية :

- **الاشكال والخطوط :**

الشخصيات :

الممرض : صغير وهزيل الجسم يظهر عليه الارهاق الدهشة والضعف ، مما يرمز الى قله الامكانيات وبساطة الوسائل .

الرجل الملقح الضخم جدا : منتفخ ـ، متعرق وقد وجد تعبير الرجل الضخم في الزي العسكري في رسومات الرسام ديلام كتعبير على استفادة الجيش من ميزانية الدولة و أغلبها تصب في خدمة الجيش ، ايضا الابتسامة الساخرة على وجهه توحي باللامبالاة وكأنه كائن لا يتأثر بشيء .

الذراع المنتفخة التي كتب عليها **POUTINE**تبرز العلاقة المباشرة بين روسيا والجزائر .

الرموز :

علامة قف او ممنوع على قبعة رجل الجيش : دلالة على المنع أو الرقابة ، فعلامة قف عادة ترمز بالتحكم أو التوقف ويوحي أن هذا الشخص والذي يمثل الجيش أنه يتحكم في الأمور ويضع رقابة صارمة مشكلا عراقيل في التعامل مع هذه الأزمة الصحية .

النجمة والهلال والجمجمة المعلقة عليها،أولا **:** النجمة والهلالرمز السيادة الجزائرية في العلم الجزائري وهو تعبير عن التضحيات المبذولة لحماية الوطن، ثانيا : الجمجمةعادة ما ترمز للموت أو الخطر.

وكأن الرسام يقول أن النظام الذي يحمي مواطنيه أصبح خطر يهدد حياة المواطنين . وهو ما يقودنا إلى بعد لآخر لو ربطناه بحملة التطعيم نجده أن تدبير الحملة والسياسات الصحية المتبعة تؤدي الى مخاطر موت الناس بدلا من إنقاذهم .

القلب المرسوم أعلى رأس رجل الجيش : ساخر يوحي الى رضا الحكومة وسرورها جدا بالحال والحل المتبع للقضاء على الفيروس رغم أن الوضع لا يزال كارثي ومأساوي . كما هناك بعد آخر يتمثل في لا مبالاة والسخرية السوداء : سعيد رغم أن كل شيء من حوله يدعو فعليا للقلق .

ربطة العنق الوردية : عادة ما يرتدي أصحاب المناصب في السلطة ربطات عنق داكنة أما هنا، يشيراللون الوردي في ربطة العنق الى محاولة السلطة في إظهار نفسها بمظهر إنساني متعاون ولتزيين المظاهر وإخفاء القسوة لان اللون الوردي عادة ما يشير إلى اللطافة .

الخطوط :

الخطوط منحنية ومتحركة وليست مستقيمة وحادة معطيا إحساس بالهزل والدعابة .

خطوط التي تشكل علامات التعرق والانفعالات تدل على الجهد والتعب المبذول لكن مقابل لا شيء .

رسمت الشخصيات بحدود خارجية سميكة لغرض جمالي و لتنظيم الرسم مما يجعل الشخصيات تبدوا بارزة وواضحة للعين مباشرة .

الألوان :

أ _ **اللون الأخضر :** على زي الرجل الجيش الضخم وهو اللون الشائع في الازياء العسكرية في الجزائر ودلالته السلطة والقوة والصلابة .

اللون الازرق الباهت : وهو لون متعارف عليه للمستشفيات والصحة والتمريض وتصويره بهذه الدرجة الباهتة جدا يوحي الى فتور الجهود ، قلة فعاليتها أو فعالية اللقاح .

اللون الاحمر : مستخدم بكميات صغيرة على وجه رجل الجيش أو في القلوب بعده هو ابراز المشاعر وعادة ما يوحي لون الوجنة الحمراء للصحة الجيدة .

اللون الأبيض في الخلفية : محايد تماما موزع على كل الخلفية دون تدرج جعل الشخصيات تبرز بقوة ومحط تركيز عين القارىء (عنصر جمالي في الكاريكاتير) .

ب_ الرسالة الأيقونية :

الصورة	الدال	المدلول
الرجل البدين	رجل الجيش او ممثل المؤسسة العسكرية	يرمز الى النظام او السلطة ، وفي هذا الكاريكاتير وحسب الزي العسكري اشارة الى الجيش الوطني بصفة عامة . _ الزي الضيق الذي يرتديه رجل الجيش البدين اشارة الى الجشع وفيها اشارة الى الفساد والترهل السياسي و امتلاء الطبقة السياسية الحاكمة بالبيروقراطية وارتداء ربطة العنق الوردية في محاولة الى تجميل صورته بالتبرع اولا بأخذ اللقاح . _ اللون الاخضر في زيه يؤكد فيها الرسام استهدافه الى اجهزة الدولة .
الممرض	أجهزة الصحة أو وزارة الصحة	ترمز الى ضعف وهشاشة النظام الصحي الجزائري ، تأخره في بدء حملة التطعيم على غرار بلدان العالم أجمع رغم أن الفيروس منتشر منذ سنوات . _ يوحي أيضا ضئل الحجم مقارنة بالمتلقي للتطعيم إلى عدم كفاية الكوادر والإمكانيات الطبية لمواجهة جائحة كبيرة . _ الإرهاق البادي من الشخصية (العرق) ترمز إلى استنزاف الذي أصاب الممرضين والجيش الأبيض

		بسبب العمل والإهمال المزمن لهذا القطاع.
الوشم على الذراع	مكتوب كلمة POUTINE تحت قلب به سهم	كتابة بوتين على ذراع الرجل تعني أن اللقاح مصدره روسيا (بوتين رئيس روسيا الحالي) وهو سبوتنيك V , وكتفصيل ساخر يكشف تبعية الجزائر لروسيا وقرارها السياسي وامتد الأمر حتى في المسائل الصحية . _ وفي إشارة أيضا إلى العلاقة القوية بين روسيا والجزائر حتى وصل الأمر الى استعمال اللقاح في مسائل سياسية بين البلدين وتحالفات استراتيجية قديمة لا تراجع رغم تغير المعطيات العالمية .
القلب المنبعث من الرجل	علامة رضا	_ يرمز القلب الذي فوق رأس الرجل الضخم يوحي ظاهريا بالرضا والاطمئنان والحب، لكن في السياق الساخر للكاريكاتير يصبح علامة تهكمية : الرضا عن الأوضاع المزرية ضعف أو خوف من محاولة تحسين (عدم القدرة على التغيير) .
النجمة والهلال معلق عليها جماجم	مشبك معلق على ملابس الرجل البدين	الجماجم ترمز إلى القمع ، الموت ، الخطر , علامة النجمة والهلال تحمل سياقي تاريخي اجتماعي جزائري التضحية من أجل الحرية والدفاع عن الوطن يشير الرسام بهذة الحركة أن الجيش والاجهزة الامنية التي

		من المفترض أن تحمي الشعب والمواطنين ، تستخدم أدوات العنف والصمت والموت عوضا عن الحماية والرعاية الاجتماعية ومراعاة مصلحة الشعب الحقيقية وهو نقد حاد جدا ربما يرجع ايضا للخلفية التاريخية للجيش وتوجه الرسام حول ذلك .
قبعة الرجل البدين	قبعة رسمية للزي العسكري بها " قف" أو "ممنوع"	هذه القبعة ترمز إلى عقلية والمنع والتحكم في السلطة الجزائرية ، بدلا من أن ترمز إلى المسؤولية (علامة المنع أو التوقف) يحيل إلى منطق السلطة الذي دائما ما يقمع الحريات . _ السلطة هنا لا تشير بوظائفها الصحية والاجتماعية بل تركز على وظيفة "الردع" والمنع . ومحاولة تجميل صورتها بتغطية إعلامية في عمليات التطعيم .

ج_ الرسالة الألسنية :

الرسالة	المدلول الأول	المدلول الثاني
I LANCEMENT DE LA CAMPAGNE VACCINATION EN Algérie	بداية الحملة الوطنية للتلقيح ضد كورونا بمكتوبة باللغة الفرنسية	العبارة تبدو في الظاهر تعبير ايجابي عن بداية الحملة لكن في الجزائر بالنظر الى التاريخ المصدر فيه الكاريكاتير + بداية جائحة كورونا ومع تاريخ بداية حملات التطعيم في العالم ، فإن التعبير هنا يشير الى التهكم مبطن أن الحملة متأخرة وضعيفة مقارنة بدول اخرى التي اتخذت هذه الاجراءات مسبقا منذ زمن طويل . _ يفضح هذا التعبير العجز الطبي في دولة الجزائر وابراز حجم التغطية مقارنة بالحملة الفعلية المتواضعة والمتأخرة جدا.
C’EST FINI	اعلان من الممرض أن عملية التلقيح بعد وخزة صغيرة	_ العبارة تظهر بساطة العملية : الممرض يعلن بكل بساطة سرعة انتهاء عملية التلقيخ ، مما يشير ألى السطحية والبساطة المحرجة بسبب قلة الامكانيات والعجز الطبي في الكوادر الطبية الجزائرية مقارنة بالضجة الاعلامية وتضخيم لا يستحقه فعلا هذا الحدث البسيط .
JE N’AI RIEN SENTI	تعبير باللغة الفرنسية تعني عن عدم الإحساس بأي وخز أو ألم بعد التطعيم	_ توحي العبارة في ظاهرها إلى سهولة التلقيح ، لكن ضمن السياق الساخر

		والرسالة الموجهة من طرف الرسام تعني أن العملية ليس لديها أثر حقيقي (تشكيك في فعالية اللقاح) وعدم شعور رجل الجيش بأي ألم إشارة أن الحملة لم تترك اثرا ايجابيا ولا اجتماعيا ولا صحيا في رمز انها عملية فارغة فعلت لأغراض سياسية بين البلدين (روسيا والجزائر) _ اراد الرسام ايضا ايصال رسالة اخرى بعبارة لا اشعر بشيء فلا يعني فقط عدم شعوره بألم الابرة بل ايضا عدم احساسه بالوضع الجدي الذي يحدث في البلد .

المقاربة السيميولوجية :

يقدم لنا هذا الكاريكاتير موضوعا مهم حدث في فترة 2021 ةهي حملة تطعيم ضد فيروس كورونا التي أحدثت ضجة إعلامية ضخمة ليصطدم الجميع بواقع حملة التطعيم المتواضعة المتأخرة عن وقتها . وهذا ما حاول الكاريكاتير إيصاله من خلال تسجيد الممرض هزيل البنية قدم بهذه الحركة نقدا للمنظومة الصحة المتواضعة التي لم تكن كفؤا للتعامل مع الوضع الجدي .

ركز الرسام أيضا على أمر مهم وهو صورة رجل الجيش والذي قصد بها السلطة والطبقة السياسية الجزائرية يظهر بقبعة تحمل رمز **"قف"** مما يدل على أن هذه السلطة لا تمثل الحماية أو الشرعية ، بل المنع التعطيل ، الجمود ، عدم الاكتراث ، ووجود جمجمة على بذلته إشارة مباشرة إى تاريخ القمع والقسوة الذي يلاحق هذه الطبقة ، ويكشف أن بنيتها القائمة على التخويف أكثر من الحماية والمسؤولية .

وجود كلمة بوتين على ذراعه يشير الى تبعية النظام الى البلد الروسي و أنه لا يمتلك أي قرار سيادي حى في المسائل الصحية نظرا لأن الجزائر استعملت اللقاح الروسي آنذاك واعتماد الطبقة

السياسية الحاكمة بشكل كبير على خلفاء خارجيين ، ما يعكس أيضا صورة أخرى وهي الهشاشة والتعبية وعدم وجود انفراد سيادي في القرارات .

الأشكال المستعملة (**القلوب**) دلت ظاهريا على الرضا على اللقاح الى أن الرسالة أعمق بالطبع وهي رضا الطبقة على الوضع السياسي المزري وعدم تحريك ساكن وارغام الجميع على تقبل الوضع غير المقبول .

تعمد هذا الكاريكاتير تمرير رسالة نقدية بصرية قوية جدا ، وهي موجهة أولا للطبقة السياسية نفسها ، ثانيا معبرا على رأي الشعب .

كما وظف رسائل ورموز لغوية عميقة جدا لتعميق فكرته وتمثلت في العبارات المستعملة التي حملت ثلاثتها معنى مزدوج ، فمثلا " انتهينا" و " **لم اشعر بشيء**" فهي عبارات قصيرة ، لكنها شديدة العمق السخرية . فهي تظهر أن التلقيح _ كعملية صحية _ تم بطريقة سريعة وباردة ، دون أي تأثير فعلي ، وكنقد لاذع للمنظومة الصحية الهشة والعاجزة والضعيفة , " **لم أشعر بشيء**" يمكن فهمها في البداية كدلالة على أنها على ألم التطعيم وأن عملية التطعيم سلسلة لا تحمل أي ضرر ، إلى ان معناها الثاني يشير إلى أن النظام لم يتأثر ولم يتغير ولن يتراجع ذاته رغم الأزمة الصحية الخطيرة . إنها طبقة سياسية قاسية غير قابلة للتجديد ، متصلبة وعاجزة عن الأصلاح الذاتي ,

استنتاجا من كل المعطيات التي وظفها صاحب الكاريكاتير نقل صورة سلطة سياسية مترهلة عاجزة ، متسلطة قاسية وعنيفة ، غير كفؤ ، طبقة سياسية تغلف نفسها بتجميل صورتها اعلاميا لتغطية واقعها المليء بالفساد والبيروقراطية ولكنها عاجزة عن معالجة الواقع أو حتى حماية المواطن . أيضا تابعة للحلفاء الخارجيين لا تمتلك قرار سياسي سيادي معتمدة بشكل كبير عنهم حتى في مسائل حرجة كالمسائل الصحية.

عموما نقل الرسام توجهاته عن الوضع المأزم في الجزائر بداية من نقد لاذع وواضح حول قرارات الطبقة السياسية اللامسؤولة و التناقض دائما بين الشكل والمضمون إلى عجز منظومة الصحية والوضع الساخر الذي مرت به البلد آنذاك.

الصورة 05 :

01 _ المقاربة الوصفية :

أ_ العنصر التقني : جريدة الشروق .

تعد جريدة " الشروق اليومي " واحدة من أبرز الصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية، تأسست عام 1991 تحت إسم "الشروق العربي"، ثم تحولت إلى "الشروق اليومي"، أسسها الإعلامي الراحل علي فضيل، الذي كان له دور كبير في تطويرها لتصبح أكثر الصحف إنتشارا في الجزائر، أصدرت العدد الول منها بعد تحولها من " الشروق العربي " إلى "الشروق اليومي" في 01 نوفمبر 2000، ومنذ إنطلاقتها، حققت الشروق اليومي اليوم نجاحا كبيرا حيث وصل معدل سحبها إلى 100 ألف نسخة، وباتت تحتل المرتبة الثانية بين الصحف اليومية من حيث السحب والمبيعات خلال ثلاثة أشهر من صدورها .

إهتمت جريدة الشروق اليومي بفن الكاريكاتير الصحفي منذ نشأتها، حيث عمل الرسام "باقي" في ركن الكاريكاتير منذ إلتحاقه بالجريدة (2003) إلى يومنا هذا، وإعتبر الكاريكاتير بمثابة الإفتتاحية المصورة للجريدة، حيث حضيت رسوماته الكاريكاتورية بالتفاعل والتجاوب الكبيرين سواء من طرف المسؤولية السياسين أو على مستوى النخبة السياسية والثقافية وحتى داخل الأوساط الشعبية ،

تخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة تخصص غرافيكي سنة 2007، وبدأ الرسم كهاوي، وعمل كرسام كاريكاتيري في العديد من اليوميات والأسبوعيات الوطنية،قبل أن يلتحق بجريدة الشروق اليومي سنة 2003، ويتمكن من الضفر بثقة هيئة التحرير بالجريدة، لتصبح بعدها رسوماته ركنا قارا بالجريدة.(قوميدي ، ص 166 – 172)

ب_ عنصر الأسلوب :

يتكون هذا الرسم الكاريكاتوري من مجموعة من الألوان المتمثلة في الأخضر ، الرمادي ، الأبيض ، الأزرق ، البني . كما تضمن هذا الرسم مشهدا يجسد سباقا حيث هناك متسابق عجوز يتجاوز خط النهاية ، ورائه سيارة مقلوبة مكتوب عليها (نوع السيارة أو المركبة **MAZDA)** وشخص آخر يغادر للخارج ، بالإضافة إلى ذلك مجموعة من الرسائل الألسنية وهي عنوان الرسم الكاريكاتوري ، اسم نوع المركبة ، اللافتات الموجودة في مضمار السياق .

ج _ عنصر الموضوع :

جاء هذا الرسم الكاريكاتوري بعنوان " تبون رئيسا للجزائر بنسبة 16،58 " حيث تناول هذا الرسم موضوع الانتخابات الرئاسية الجزائرية لسنة 2019 م وبالتحديد فوز عبد المجيد تبون بالرئاسة في ظروف صعبة ومعقدة ، حيث جسد هذا الرسم تبون كشخص يشارك في سباق صعب , في المقابل نرى سيارة مقلوبة وهي ترمز للصعوبات والعراقيل التي واجهها تبون سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو شخصية ، خلال فترة ترشحه و في ظل الأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها البلاد آنذاك حيث جسد الرسم رؤية رمزية النضال مرشح في ظروف استثنائية . يبرز فكرة أن النجاح لا يتحقق بسهولة بل يتطلب مجهودا ومقاومة في وجه العقبات .

أما المتسابق الذي يخرج من باب " الخروج" **EXIT**" يرمز إلى المترشحين الذين انسحبوا أو فشلوا في الاستمرار في السباق نحو الرئاسة .

يعكس هذا الرسم الكاريكاتوري واقعا سياسيا فيه صعوبات وتنافس شديد ،إلا أن الرسالة الأساسية هي أن الإرادة والصبر يمكن أن يتغلب على العراقيل الكبيرة ، و يوصلان صاحبها إلى هدفه مهما كانت الصعوبات .

02 المقاربة التعيينية التعييني

أ) **الرسالة التشكيلية :**

الأشكال والخطوط :

نرى شخص ذو جسم نحيف عليه علامات الكبر على الوجه يتجه نحو خط النهاية يمثل الرئيس تبون ، وقد صور كمن هو متعب أو مرهق ، لكنه لا يزال يواصل السير بقوة وإرادة .

أما الشخص الآخر فهو يتجه نحو الدرج ويخرج من باب مكتوب عليه EXIT "يدل على الانسحاب من السياق السياسي والتراجع .

السيارة المقلوبة : نرى في الشكل سيارة على ظهرها ، عجلاتها للأعلى وتظهر فيها إسم " **MADZA**"ترمز العقبات و العراقيل التي واجهت المتسابق الفائز في طريقه " وصول" وهو يرمز إلى فوز المتسابق ، أي وصول إلى كرسي الرئاسة .

المضمار أو حلبة السباق : يتمثل في شكل خطوط متوازية تمثل طريق السباق ، يدل على مسار الانتخابات الرئاسية وكل مرشح في مساره والسباق مفتوح للجميع .

الدرج المؤدي إلى الخروج : وهي سلالم تقود إلى باب الخروج ، وتعبر عن طريق الانسحاب والهروب .

اللافتة المستطيلة المكتوبة عليها كلمة " EXIT ": وجوده في الدرج يعزز فكرة بأنه مخرج جانبي لايؤدي إلى النجاح بل إلى النجاح بل إلى التراجع والانسحاب .

ـ استخدم في الرسم الكاريكاتوري للدلالة على باب أو مخرج .

الخطوط المستقيمة في المضمار و الدرج ولافتة الخروج : تدل إلى التوجيه ، الطريق الواضح أو المسار الرسمي (الانتخابات) .

الخطوط المنحنية : في جسم المتسابق الفائز : تتمثل في جسم المتسابق المنهك و الانحناءات في وضعية السير ، كلها توحي بالتعب والضعف البدني ، وتشير أيضا إلى الضغط السياسي والنفسي لهذا المتسابق .

الخطوط المنكسرة : وتتواجد في حواف السيارة المقلوبة تشير عن الانقلاب والفوضى .

ـ الخطوط الصغيرة السريعة المتواجدة خول أقدام المتسابق ، توحي بالتسرع ، حيث جعلت المشهد أكثر حيوية .

الألوان :

الأبيض : يتواجد في كل من الخلفية ، شريط النهاية وباب **"EXIT"** حيث يرمز اللون الأبيض جادة إلى الحياد الصفاء ، أما وجوده في الخلفية يعطي إحساسا ب " الفراغ" للسياسي أما في شريط النهاية يدل الأبيض هنا على الإنجاز أو النجاح بعد معاناة ، بينما في باب الخروج **"EXIT"** يوحي بخروج هادئ لكنه نهائي للمنهزمين .

الأسود : يتواجد في كل من خطوط السلم ، في كلمة **"EXIT"** وفي حواف السيارة فهنا اللون . لم يستعمل كاللون تظليل ، بل كرمز للانهيار ، الخروج من الساحة السياسية ، أيضا يظيف ثقلا دراميا لكل عنصر يظهر فيه .

الأزرق : يظهر في ملابس الشخصية ويرمز إلى السلطة .

البني : يظهر هذا اللون في السيارة المقلوبة وهو يدل على القدم و الانهيار البطيء .

الأخضر : ويدل هذا اللون الأمل والحياة ، أما دلالته في هذا الرسم الكاريكاتوري يعطي انطباعات بأن لطريق رغم صعوبته يحمل بوادر الأمل والتجدد .

الإضاءة :

في هذا الرسم الكاريكاتوري ، استخدمت من الإضاءة بشكل ذكي ومدروس لتوجيه انتباه المشاهد نحو العناصر الأساسية وإبراز الرسالة السياسية ، تظهر الإضاءة تركيزا واضحا على المتسابق " تبون" حيث تبدو تفاصيله مرئية بوضوح ، وهذا ما يظفي عليه عنصر المركزية في المشهد ويوحي بأنه هو الشخصية المحورية ، وهذا التوظيف للإضاءة يخلق تباين بصريا مع العناصر الأخرى السيارة المقلوبة والمتسابق الثاني وعبارة **"EXIT"** حيث تظهر بدرجات ظل أكثر قتامة ، وهذا ما يجعلها تبدو "مهمشة"

- الإضاءة في الخلفية بلون الأبيض تعطي هذا المشهد طابعا مسرحيا ، حيث تسلط الأضواء على المتسابقين فقط ، بينما الخلفية تبقى محايدة لتبرز الحدث لا المكان .

ب) الرسالة الأيقونية :

الشكل	الدال	المدلول
شخص نحيل الجسم يتجه نحو خط النهاية	مترشح يظهر عليه التعب الإنهاك لكنه مستمر في التقدم نحو خط النهاية في السباق	المترشح يمثل الرئيس عبد المجيد بسباق رئاسيات 2019م ، وعلامات التعب البادية على وجهه تشير إلى إنهاكه في السباق الرئاسي وفوزه رغم كل ذلك . _ يشير لبوغ خط النهاية إلى الاستمرار والإصرار السياسي رغم العراقيل والمنافسين إلى منصب الرئاسة .
شخص آخر ينسحب نحو الباب مكتوب عليه EXIT	مترشح غادر مضمار السباق ويتجه نحو باب الخروج	_ يمثل الانسحاب والإقصاء السياسي من الانتخابات والساحة السياسية والفشل في الرئاسيات _ يمثل الشخص الثاني ضئيل الحجم ضعف المنافسين والاطراف المعرقلة لفوز المترشح وانسحابهم مهزومين .
باب مكتوب عليه EXIT	مخرج طوارئ أو مخرج أو مخرج عام	_ رمز مباشر للإقصاء و للانسحاب السياسي والانسحاب من الساحة السياسية ، الخروج من سباق الانتخابات والهزيمة النكراء .
سيارة مكتوب عليها MAZDA	سيارة قديمة الطراز مقلوبة في مضمار السباق	_ ترمز للعقبات التي واجهت المترشح عبد المجيد تبون في مساره الانتخابي بداية من

		انسحاب مدير حملته الى منافسيه في المنصب ونجاحه في النهاية رغم المصاعب وحتى الوسائل التي روج بها لحملته . _ تشير ايضا الى العراقيل التي واجهت مساره السياسي عموما وتاريخه الحافل بالصمود والإصرار رغم إزاحته من عدة مناصب قبل ترشحه للرئاسة والفوز بها . _ تحمل أيضا دلالة انقلابها الهزيمة النكراء لتلك العراقيل وانقلاب الموازين رأسا على عقب لصالح المترشح الفائز
طريقان متوازيان	طريقان يمتدان بشكل متوازي أمام المرشحين .	المسارين يمثلان المسار الانتخابي والخيارين الاستراتجيين : اما الاستمرار والمناضلة من اجل الفوز أو الخسارة الانسحاب والإقصاء من الساحة السياسية دلالة على نزاهة الانتخابات وأن الفوز اتى بعناء وجهد جسدي ونفسي كبير . _ يشير اختيار مضمار سباق العدو الرياضي إلى الجهود المبذولة من طرف المنتخبين للفوز بالرئاسة وأن الفوز أتى بعد جهد وعناء حقيقي .
الدرج المؤدي إلى مخرج جانبي	درج جانبي يؤدي الى الباب الخارجي بعيدا عن مضمار السباق	تدل للتوجيه الرسمي للانتخابات وأن نهاية هذا السباق هو الخروج وهو ما صوره الرسام باقي في توجيه المترشح الثاني ركضا نحو

		الباب المؤدي للخروج عبر الدرج _ يرمزإلى الانسحاب بهدوء من دون مواجهة مباشرة والخسارة في السباق الرئاسي والإقصاء بهزيمة ساحقة .

ج) الرسالة الألسنية :

الرسالة	مدلول 1	مدلول 2
تبون رئيسا للجزائر بنسبة 58.16 %	عنوان الكاريكاتير واعلان لفوز المترشح في الرئاسيات .	دلالة على وصول المترشح تبون إلى الرئاسة بنسبة ساحقة (ذكر النسبة التي فاز بها المترشح) _تشير ايضا هذه العبارة أن المترشح عبد المجيد تبون وتجاوز المتسابقين والعراقيل بشكل طبيعي الى منصب الرئاسة لعدم احتواء الإعلان على أي رموز لغوية ساخرة بل كتب بشكل مباشر معبرا عن نتائج الانتخابات المباشرة .
وصول	نهاية السباق	نهاية السباق تحمل معنى مزدوج للمتسابقين المعنى الأول النجاح والفوز والتنصيب بكرسي الرئاسة للمترشح عبد المجيد تبون وتوحي للفخر والاحترام . _ بينما المعنى الثاني للمترشح الثاني تعني الإقصاء والانسحاب والخسارة في السباق الانتخابي والخروج

		من الساحة السياسية .
MAZDA	نوع سيارة	تشير هذه الكلمة الى العراقيل التي واجهت المترشح عبد المجيد تبون في مساره السياسي ككل وليس فقط الانتخابي حتى فوزه الرئاسي بعد تعب واضح فهذه السيارة في المجتمع الجزائري تتعطل بكثرة مسببة عراقيل لصاحبها هذا ما حاول تجسيده الرسام في اختيار هذا النوع بالذات لتسجيد الصعوبات والعراقيل و تجسيده للعراقيل على شكل سيارة محاكي لموضوع السباق والمضمار .

03_ المقاربة السيميولوجية :

عالج هذا الرسم الكاريكاتوري موضوعا مهما وهو نتائج الانتخابات الرئاسية الجزائرية لعام 2019م والتي جاءت بعد صراع طويل مع الطبقة السياسية الحامة السابقة والشعب المناضل الذي خرج في مظاهرات سلمية لتغيير وهو ماجاء بعده هذه الانتخابات الرئاسية التي فصلت في الأمر وتوجه تبون بمنصب الرئاسة مسقطا النزام السابق وقلب الموازين .

حيث شبه الانتخابات بالسباق الرياضي والمترشحين هم المتسابقين وهذا يأخذنا الى بعد يريد الرسام ايصالنا اليه وهو أن السباق يفوز فيه من بذل جهدا أكبر , فصورالرسام الانتخابات على أنها سباق عدو والمنتخبين والمنافسين على كرسي الرئاسة هو العدائين . حيث أن العداء الأول هو المترشح عبد المجيد تبون وهو يصل لخط النهاية بصعوبة ويبدو عليه التعب مما يوصل الفكرة أكثر (نزاهة طريقة الفوز) ، السرد البصري الذي حول الحدث السياسي إلى منافسة رياضية ، ما يضفي طابعا هزيا وهو أحد مميزات الكاريكاتير الصحفي .

اختيار الرسام لمضمار العدو لم يكن عابرا حيث اراد ايصال فكرة نزاهة الانتخابات وأن الفوز كان عادلا دون تدخل أي أيادي خارجية تشكك في نزاهة عبد المجيد تبون وفوزه بكرسي الرئاسة،

حيث مثل الطبقة السياسية في المضمار بالمتسابق الذي خرج مقصيا منهزما من السباق الرئاسي متجها نحو لافتة الخروج وهي تعبير ورمز بصري ولغوي يعني نهاية هذا السباق الرئاسي تعني الإقصاء والخروج من المنافسة .

مثلت السيارة المقلوبة مثلت الإخفاق الذريع لجل العراقيل التي صادفت تبون في مساره السياسي ثم الانتخابي وقلب الموازين لصالحه وحتى العراقيل التي واجهنه في الترويج لحملته وهو ما يعكس صورة البطل الذي تجاوز جل العراقيل للفوز رغم التعب والجهد الكبير وإضافة نسبة الفوز أما إعلان فوزه أضفى طابع الفخر لفوز المترشح بنسبة ساحقة ودليل على "النصر الديمقراطي " وأن الاختيار كان من إرادة الشعب ورضا عن النظام الجديد .

من جل هذه المعطيات يمكننا الاستنتاج أن : هذا الكاريكاتير صور الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون على أنه بطل نزيه حارب للوصول إلى منصبه دون بديمقراطية بحتة (النسبة المئوية لاختيارات الشعب).

عكس الكاريكاتير أيضا ديمقراطية السلطة والطبقة السياسية ونزاهتها في الانتخابات حيث رغم المنافسة الحادة إلى أن إرادة الشعب هي التي انتصرت في النهاية .

نقل الكاريكاتير صورة ايجابية على الطبقة السياسية : تمتاز بالديمقراطية ، النزاهة ، الحب الفعلي للوطن وخدمته (آثار التعب من أجل الوصول) والحيادية وعدم التحيز في القرارات السياسية كما ثور أيضا الشفافية في نتائج العملية الانتخابية .

الصورة 06 :

المقاربة الوصفية :

أ_ **العنصر التقني :** جريدة "الشروق اليومي"، صورة للرسام "باقي" .

ب_ عنصر الأسلوب : يتكون الرسم الكاريكاتوري الذي بين أيدينا على مجموع الشخصيات والدلالات المتمثلة في شخصيتين سياسيتين أحدهم مترشح بملامح بسيطة ومنحني الظهر يقف أمام مكتب الترشح بينما مرشح الانتخابات يعلق بسخرية قائلا : " كذا منا ملهيه" وفي الجانب الأيسر من الصورة يظهر شخص صغير الحجم ، يبدو فرحا ومتحسما بطريقة مبالغ فيها .

_ الألوان المستعملة باهتة تقتصر على الأبيض والأسود مع ظلال خفيفة من الرمادي الأشكال مبسطة ومشوهة بطريقة فكاهية ، النص مكتوب بخط يدوي عفوي وباللغة العامية ، مما يضفي على المشهد طابعا شعبيا قريبا من واقع المواطن الجزائري العادي .

ج) عنصر الموضوع :

جاء هذا الرسم الكاريكاتوري بعنوان " **باعلي يستقيل من حملة تبون** " يحيث يعالج هذا الرسم موضوع الانتخابات الرئاسية الجزائرية لسنة 2019 م ، التي جاءت في سياق خاص جدا بعد

حراك شعبي ضخم اطاح بالرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة ، هذه الانتخابات كانت محاطة بالكثير من الشكوك والرفض الشعبي ، حيث رأى جزء كبير من الجزائريين أن الانتخابات لم تحقق مطالب الحراك الأساسية ، بل كانت محاولة من النظام لإعادة إنتاج نفسه بوجوه جديدة لكن بنفس السياسات القديمة .

يظهر الرسم الكاريكاتوري شخص يتقدم للترشح يقف على مكتب الترشح أمامه مكرفون يقوم بتقديم خطاب لحملة أو ما شابه ذلك ، عليه علامات اللامبالاة أو السخرية من خلال كلامه " **كذا منا ملهيه** " وهذا يعطي احساس بالعشوائية وكأن الكلام الذي يتكلمه غير مدروس .

_ إضافة الى الشخص الذي يفر من هذه الحملة هاربا ويرد عليه بعبارة " **ارجع راهم يعيطو يا علي ماشي باعلي** " وكأنه يدل على تصديق لبعض الوعود الكاذبة وأن فكرة الانتخابات هي مجرد اعادة تدوير للخطابات والشخصيات وليس تغييرا حقيقيا .

02_ المقاربة التعيينية

أ) الرسالة التشكيلية :

الأشخاص : رسم الشخصيات في هذه الصورة الكاريكاتورية مبالغ فيها حيث : الشخص له جسم صغير نسبيا مقارنة مع يدين كبيرتين ورأس صغير ، انحناءات جسمه للأمام توحي بالضعف وانعدام القوة والمصداقية ، ملابسة بسيطة (سترة وبنطال عادي لا توحي بالهيبة والجدية) أما المترشح الثاني الذي يقف على المنبر رسمه بسيط وجدي أكثر من الشخص الأول لكنه تظهر عليه علامات اللامبالاة داخل العملية الانتخابية .

الطاولة : مرسومة بخط مستقيم لكنه خشن قليلا وغير منظم.

اللافتة (الاعلان) مكتوب عليه " **باعلي يستقيل من حملة تبون**" وهي مستطيلة الشكل لكنها مكتوبة بخطوط مائلة قليلا وغير متوازنة مما يعطي فكرة أن الحملات الدعائية مرقعة ومهلهلة .

الخطوط :

خطوط غير مستقيمة : أغلب الخطوط في رسم الشخصيات واللافتة ليست مستقيمة تماما ، بل توجد فيها نوع من التموج ، وهذا ما يعطي إحساس بعدم الإستقرار وكأن الواقع السياسي والانتخابي نفسه مهزوز وغير حقيقي

الخطوط حول اللافتة والنصوص : الخط الذي كتب به انص اللافتة غير متوازن ومائل .

خطوط الملامحة (الوجوه) : مرسومة بخطوط قليلة جدا بدون تفاصيل (فقط انف وعيون) وهذا يوحي بأن الأشخاص يفتقدون الهوية الشخصية القوية ، وكأن كل شخص منهم يشبه الآخر بلا اختلاف حقيقي .

الألوان :

الأبيض والأسود : يرمز اللونين في هذا الرسم الكاريكاتوري إلى الوضوح الظاهري المخادع وكأن كل شيء واضح وبسيط للمرة الأولى ولكنه في الحقيقة فارغ . كما يدل هذين اللونين الموظفين في الصورة على الجمود وغياب الحيوية في المشهد السياسي .

الرمادي : يوحي اللون الرمادي بالضبابية والغموض وكأن لاشيء محدد بوضوح ، كما يعطي أيضا احساسا بالملل مما يناسب موضوع الانتخابات التي رفضها جزء كبير من الشعب و اعتبرها غير شرعية أو لا تحمل أي تجديد .

الإضاءة : الإضاءة في خلفية هذا الرسم الكاريكاتوري فاتحة جدا متدرجة بين الرمادي والأبيض وهذا يعطي إحساسا بالفراغ وكأن الشخصيات موجودة في فراغ سياسي ، وكذلك الخلفية الفاتحة تظهر الشخصيات بشكل أوضح ، وهذا يخدم الهدف الساخر .

ب) الرسالة الأيقونية

الصورة	الدال	المدلول
أشخاص	شخص يقف أمام المنبر أمامه ميكرفون يقوم بتقديم خطاب حول حملته للترشح للرئاسيات . أما الشخص الآخر يقفز بسعادة وفرح بشكل مبالغ فيه .	يجسد الاشخاص في هذا الكاريكاتيرصورة ساخرة لانتخابات 2019 . ويرمز الى المترشحين الذين شاركوا في الانتخابات دون امتلاك مشاريع سياسية قوية أو مصداقية وكأنهم مجرد كراكيز يتم تقديمها لإعطاء شرعية شكلية للانتخابات . أما الشخص الثاني فيرمز إلى فئة قليلة أو الأطراف التي كانت تؤيد الانتخابات بشكل عشوائي و الأغلبية الشعبية كانت رافضة .
الطاولة	مرسومة بشكل بسيط وعادي	توحي الطاولة أن الانتخابات تدار بطريقة(كلمة) وليست مناسبة لحدث كبير بحجم الانتخابات الرئاسية
الميكرفون	مرسوم بشكل صغير جدا وثابت على الطاولة	لا تظهر أي علامات تفاعل أو حركة وجوده يعطي انطباع أن كل شيء يحدث بشكل صامت وكأن الصوت غائب رغم وجود جهاز ميكرفون الصوت وهذا دليل على غياب الحرية الحقيقية في التعبير و انعدام النقاش السياسي الصادق .

ج) الرسالة الألسنية :

الرسالة الالسنية	مدلول 1	مدلول 2
باعلي يستقيل من حملة تبون	عنوان الرسم الكاريكاتوري	ويقصد بهذه العبارة أن هذا الشخص الذي كان جزءا من حملة عبد المجيد تبون الانتخابية قرر أن ينسحب أ, يستقيل منها . الرسام هذه العبارة ليبين أن الانتخابات كانت فاقدة للثقة ليس فقط من الشعب بل حتى من بعض من يفترض أنهم يدعمون المرشح الرسمي " تبون " فاستقالة شخص من الحملة تعبر عن ضعف شرعية المرشح ، وعن الصراعات الداخلية .
" كذا منا ملهيه "	محتوى الخطاب	جاءت هذه العبارة من ضمن محتوى الخطاب الذي يقدمه المترشح عبد المجيد تبون _ كتب باللغة العامية وهي جملة تستعمل في الخداع والتمثيل والتسليك ، ليبرر أن الانتخابات ليست منبية على الجدية والكفاءة أو تقديم خطاب صحيح يخدم البرنامج السياسي ، بل على القدرة على الاقناع الكاذب .
ارجع راهم يعيطو ياعلي ماشي باعلي	فقاعة كلامية صادرة من المترشح	استعمل الرسام كلمة " ياعلي" في هذا الرسم الكاريكاتوري وهي شعار شعبي معروف يقال شلخص يقاوم ويواصل الكفاح أو النضال بشجاعة حتى النهاية . _ أما كلمة " باعلي" فيها تلاعب لفظي و معناها " باع علي" أي خان الأمانة أو

		تخلى عن مبادئه (باع نفسه وباع القضية) _ فهنا الرسام يريد أن يقول : بدل أن ينادوا على شخص مقاوم وشجاع " ياعلي" هم ينادون على شخص خائن مستسلم " باعلي" وكأن الانتخابات بدل أن تأتي بأبطال حقيقيين يحدمون الشعب جاءت بأشخاص خانوا الأمانة السياسية .

المقاربة السيميولوجية :

يعتبر هذا الرسم الكاريكاتوري تمثيلا ساخرا لواقع الطبقة السياسية الجزائرية خلال انتخابات 2019 ، حيث استعمل الرسام " باقي" الرموز البصرية واللغوية بطريقة دقيقة لكشف عن تفكيك المصداقية السياسية و فقدان الثقة الشعبية ، فمن الناحية نرى مرشحا بظهر منحني ، بملامح باهتة و شخصية غير مؤثرة ، يقدم ملفه في مشهد يفتقر إلى القوة و الهيبة ، ما يرمز إلى هشاشة المترشحين و إنعدام الكاريزما السياسية لديهم.

من جهة أخرى نلاحظ أن عناصر الخلفية مثل الطاولة والميكرفون الصامت واللافتة السوداء تحمل عبارة " **باعلي يستقيل من حملة تبون**" كلها تعكس فضاءا سياسيا جامدا , خاليا من الديناميكية و التجديد ، مما يعزز دلالة أن هذه الانتخابات ليست سوى تكرار ممسوخ من منظومة قديمة ، أما من حيث الرسالة التشكيلية ، فالرسم اعتمد الأبيض والأسود مع تدرجات رمادية باهتة ، مما يضفي جوا من الرتابة والفراغ السياسي بينما الخطوط المرتعشة والخلفية الفاتحة تعزز الأحساس بالسطحية والضعف العام في المشهد السياسي .

لم يكتفي الرسام بالسخرية البصرية ، بل استمر بإضافة عبارة " **ارجع راهم يعيطو ياعلي ماشي باعلي**" ليدخل نقدا لغوية عميقا حيث ترمز كلمة " **ياعلي**" في الذاكرة الشعبية الى المناضل

والمقاوم الصامد ، بينما كلمة " **باعلي**" تحيل إلى الخيانة السياسية وبيع المبادئ ، وهو مايكشف عن تحول رمزي كبير في صورة السياسي من شخصية مقاومة إلى شخصية انتهازية .

صور هذا الكاريكاتير الطبقة السياسية في الجزائر خلال انتخابات 2019 م بصورة هزيلة فاقدة للمصداقية فاستخدام الرموز التشكيلية واللغوية معا ينجح الرسام في بناء نقد ساخر لاذع يحمل المترشحين مسؤولية تشويه العمل السياسي وتحويله إلى مشهد عبثي لا يقنع الشعب . بذلك تجسدت هذه الصورة الكاريكاتورية تمثلا حادا لما يمكن تسميته بأزمة الطبقة السياسية في الوعد " **ياعلي**" أي نقيض للبطولة والمصداقية .

3- إستنتاجات العامة للدراسة :

بالإعتماد على دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الرسوم الكاريكاتورية المنشورة في الصحف الجزائرية الإلكترونية (**Liberte– أخبار الوطن – الشروق اليومي**)، والتي إستخدمت فيها مقاربة لوران جيرفيرو لتحليل الصورة، سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية : كيف عكست الرسومات الكاريكاتورية في الصحف "**Liberte** " "**الشروق اليومي**" و "**أخبار الوطن**" خلال الفترة الممتدة من الفترة (2022/2019)صورة الطبقة السياسة؟

وإنطلاقا من مجموعة من التساؤلات الفرعية والأهداف البحثية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نعرضها كما يلي :

- ✓ إستخدمت الرسوم الكاريكاتورية محل الدراسة مجموعة من الرموز البصرية لتشكيل صورة ذهنية للطبقة السياسية، حيث تم توظيف رموز ذات دلالات سلبية ولافتة مثل الجمجمة التي ترمز إلى الخطر أو الموت، والقط الأسود الذي يرتبط بالنحس وسوء الطباع، بالإضافة إلى قبعة المنع والردع التي تعبر عن السلطة القمعية، تعكس هذه الرموز جمعا تمثلات نقدية حادة للطبقة السياسية، وتسهم في بناء صورة سلبية تؤطرها في سياق من التهديد واللاعقلانية والتسلط .

- ✓ أعتمدت صحيفة "أخبار الوطن" و"الشروق اليومي" على رموز بصرية متوسطة الحدة على حساب توجه أراء كل جريدة وخطوطها الإفتتاحية، غير أن معظم الرسومات الكاريكاتيرية إستخدمت رموز بصرية لاذعا لنقد الطبقة السياسية .
- ✓ إعتمدت معظم الرسومات الكاريكاتورية محل الدراسة على توظيف اللهجة العامية الجزائرية، مع دمجها باللغة العربية أو الفرنسية، وذلك بما يتماشى مع التوجه اللغوي لكل صحيفة، يهدف هذا التوظيف إلى تسهيل عملية التواصل وتقريب المعنى للمتلقي .
- ✓ أسهمت الرسومات الكاريكاتيرية محل الدراسة بدور فعال في نقل الصورة الذهنية وتوضيحها، متفوقة في كثير من الأحيان على الرموز والنصوص اللغوية من حيث القدرة على إيصال والتأثير .
- ✓ حملت الرسومات الكاريكاتيرية رسائل ضمنية متباينة في دلالاتها ومضامينها، حيث تميزت جريدة " **liberte** " بنقل رسائل صريحة تتسم بالحدة والسخرية، عكست من خلالها نقدا لاذعا للواقع السياسي القائم، وقدمت تمثلات نقدية حادة إتجاه الطبقة السياسية .
- ✓ في المقابل تبنت جريدة " أخبار الوطن" أسلوبا أكثر تحفظا، حيث جاءت الرسائل التي نقلتها الرسومات الكاريكاتيرية محل الدراسة ضمنية ومبطنة، مغايرة في حدتها لما عبر عنه رساموا الكاريكاتير في صحف أخرى، وذلك من خلال إعتماد صور بصرية أقل تصادمية في تمثيل الطبقة السياسية .
- ✓ أما جريدة " الشروق اليومي" فقد إتسمت مقاربتها بالتوازن، حيث تراوحت الرسائل الكاريكاتورية التي قدمتها بين الإيجابية والسلبية، مما أضفى على تمثيلها للطبقة السياسية طابعا موضوعيا ومحايدا نسبيا، يعكس تنوعا في المواقف و حدة أقل في النقد .
- ✓ عكست جريدة "أخبار الوطن" صورة نقدية سلبية للطبقة السياسية، مسندة في ذلك إلى الواقع المعاش وإلى توجهاتها التحريرية، غير أن رسائلها تميزت بقدر من العمق والإعتدال مقارنة بالصحف الأخرى، من حيث حدة النقد، في المقابل قدمت جريدة"**Liberte**" صورة واقعية ومباشرة إتسمت بالصراحة والجرأة، خالية من التجميل مما جعلها الأشد نقدا ضمن العينة المدروسة، أما جريدة "الشروق اليومي"، فقد إعتمدت تمثيلا موضوعيا للطبقة السياسية، مرتبطا بسياق كل حدث، وكانت الجريدة الوحيدة التي نقلت صوة إيجابية على خلاف باقي الصحف .

- ✓ عموما عكست الرسومات الكايكاتورية محل الدرسة صوة ذهنية ساخة وسلبية للطبقة السياسية الجزائرية، حيث إتفقت بمعظم الأعمال الكاريكاتورية على تمثيل هذه الطبقة كمنغلقة على ذاتها، تتسم بالتواطئ الداخلي والنزعة القمعية، وتفتقر إلى التمسك والشرعية الشعبية، ما يكرس صورة عن هشاشتها وإنفصالها الكلي عن الشعب .
- ✓ يعد التحليل السيميولوجي من أبرز المناهج المعتمدة في تفكيك الرموز والكشف عن الدلالات والمعاني التي تنطوي عليها الرسومات الكاريكاتورية، نظرا لقدرتها على قراءة الأبعاد الإيحائية والبصرية للنصوص التشكيلية وفهم الرسائل الضمنية التي تنقلها.

الخـــاتمة

إستنادا على ما تم رصده، يمكن إستنتاج أن الرسم الكاريكاتوري يعد من أبرز الوسائل التعبيرية التي توظفها الصحافة الجزائرية للتعامل مع القضايا السياسية، لاسيما في سياق النقد والسخرية من ممارسات الطبقة السياسية، وتكمن أهمية هذا النوع من التغبر في قدرته على إختزال المواقف المعقدة في صور بسيطة لكنها معبرة، تجمع بين الطابع الفني والوظيفة النقدية، مما يجعلها الوسيلة رقم واحد لدى الصحف في تناول المواضيع السياسية .

وتنبع أهمية هذا الأسلوب الفني من طابعه الساخر، إذ يتيح للصحافي أو الرسام الكاريكاتوري تمرير رسائل قوية ومباشرة، بأسلوب بسيط وسهل للتلقي، لكنه عميق في دلالاته، حيث تلجأ الصحف الجزائرية إلى الكاريكاتير بشكل متكرر لتسليط الضوء على على سلوكيات وتصرفات الطبقة السياسية، سواء من خلال إبراز التناقضات في خطاباتها، أو من خلال السخرية من قراراتها، أو حتى فضح مظاهر الفساد والمحسوبية التي قد تطبع أدائها.

وغالبا مايستخدم الرسم الكاريكاتيري لتجسيد شخصيات سياسية معينة، وتحميلها دلالات رمزية توحي بالفشل أو النفاق أو الإستغلال، بما يعكس موقف الصحيفة من تلك الشخصيات أو من التوجه السياسي الذي تمثله. كما أيضا يستخدم الكاريكاتير في بناء صورة ذهنية حول الطبقة السياسية، حيث يتم تصويرها أحيانا على أنها بعيدة عن هموم المواطن، أو منشغلة بمصالحها الخاصة، أو غير قادرة على إدارة شؤون البلاد بكفاءة، وهذا النوع من الرسومات لا يكتفى بتوصيل الفكرة بل يسعى إلى إثارة الإنتباه وإحداث صدمة فنية فكرية لدى المتلقى .

وعليه، فإن الرسم الكاريكاتيري في الصحافة الجزائرية يتجاوز بكونه مجرد عنصر فني، ليصبح وسيلة حقيقة لنقد الطبقة السياسية ومساءلتها، من خلال آليات تقوم على التلميح، الرمز، والمفارقة الساخرة .

قائمة المراجع :

القواميس و المعاجم :

_ د. اسماعيل عبد الفتاح الكافي ، معجم المصطلحات عصر العولمة .

_ د. عمرو هاشم ربيع ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الانتخابية البرلمانية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2009.

_د. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الثالث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

_ المجند في اللغة العربية ، الطبعة الثلاثون .

الكـتب :

_ د. أحمد زايد ، عروس الزبير ، النخب السياسية حالة الجزائر ومصر ، مكتبة مدبولي ، عربية للطباعة والنشر ، ط1، 2005 ، مصر .

_ أم رستم سحر ، الاتصال المسؤول الصورة الذهنية : الرهانات والمبادئ ، دار الأيتام للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2023م. ، 2001.

_ د . أيمن منصور ندا ، الصورة الذهنية والإعلامية كيف يرانا الغرب ،المدينة برس للنشر والتوزيع ، كلية الإعلام ، القاهرة ، د ط ، 2004 م .

_ الدكتور جاسم زكريا ، المدخل إلى علم السياسة ، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ,2018.

_ باقر موسى ، الصورة الذهنية في العلاقات العامة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ط1

_ بسام بشير خلف ، بناء الصورة الذهنية وإدارة سمعة المؤسسة في المنظمات غير الربحية ، مؤسسة سالم بن محفوظ الأهلية ، ط1 ، 2021م/ 1443ه.

_ جيرنو أحمد جالو ، الفضائيات و الصور الذهنية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأدرن عمان ، ط 1 .

د.حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، ط1، دار أسامةللنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2014.

سعد سلمان المشهداني ، منهجية البحث العلمي ، دار أسامة للنشر، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2019م .

_ د. علي غربي أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، 2006م.
_ علي عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، دار عالم الكتب للنشر ، جامعة القاهرة ، ط 1 ، 1983 م.

_محمد عبيدات ، د. محمد أبو نصار ، د. عقلة مبيضين ، منهجية البحث العلمي القواعد والتطبيقات والمراحل ، جامعة الأردن.
_ مصطفى حسين باهي ، د. منى أحمد الأزهري ، د. نرمين محمود خليل ، المرجع في البحث العلمي ، مكتبة الأنجو المصرية ، مصر .
_ يانيك لوميل ، ترجمة: د. جورجيت الحداد ، الطبقات الاجتماعية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة للنشر والتوزيع .

المقالات و الدوريات :

_ خالد خصير الصالحي، رسم الكاريكاتير مفارقاتإستثنائية، مجلة الجمعية الثقافية العراقية "تموز"، مالمو، العدد54، شتاء 2012.

_ رحموني لبنى ، علاق أمينة ، صورة الطبقة السياسية في الجزائر عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، المجلد الدولية الاجتماعي ، المجلد 02، العدد 04 ، 2015م، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم .

_ م.م. عبد الرزاق عبد الوهاب أحمد العبادي ، الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى جمهور محافظة ديالي ، 1438 ه/ 2017 م.

_ نهلة حفيظي ، كبور منال ، إدارة الصورة عبر وسائل الإعلام الجديد و علاقاتها بالتحولات السياسية في العالم العربي ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 23/ العدد 02 ، 2023م ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة .

_أ. شروق أمين حسن ، أ هبة الله السيد إبراهيم ، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحسين الصورة الذهنية للكيانات السياسية والدول ، المجلة العربية لبحوث الإتصال والإعلام الرقمي ، العدد السابع ، الجزء الثاني ، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا و المعلومات ، يناير 2025م .

_أ.د. هاني جرجس عباد ، الإعلام والسياسة (دراسة حول الإعلام السياسي والتحولات الجديدة) ، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية ، مجلد 04 ، العدد 03 ، جانفي 2024 ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الجامعة الأفروآسيوية .

_ابراهيم محمد سليمان ، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة ، المجلة الجامعية 163 _ مجلد 02 قسم الأعلام والاتصال كلية الأدب جامعة الزاوية .
_الشيخ بن عيسى ، الطبقات السياسية في الجزائر _دراسة في كرونوجيا الأحداث والتشكل _ مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 08 ، العدد 02، ديسمبر 2024، جامعة المسيلة ، الجزائر .

_د. فريد صالح فياض، الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام، مجلة الباحث الإعلامي، العدد15، العراق جامعة بغداد،كلية الإعلام، 2011م.
_د. مرعي مدكور ، الاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الذهنية للعالم الاسلامي عند الغربيين ، مجلة البحوث الاعلامية ، العدد 09، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، قسم الصحافة ، يوليو 1998.

د. وسيلة درس ، د. فاطمة بودهامى، في تحولات الطبقة السياسية التركية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 17 المسيلة جامعة محمد بوضياف .
_علي عقلة نجادات وحاتم سليم علاونة، فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد1، المجلد 35.

_كريمة خافج، الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية ورهانات التلقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا الطور الثالث في علوم الاعلام والإتصال تخصص الإتصال السياسي والإجتماعي، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018-2019.
_محمد جبالة ، الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث ، مجلة الإحياء ، المجلد 20 ، العدد 24 ، ماي 2020 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة المعسكر .
_ هبة محمد وهبي محمد الدالي، الكاريكاتير بين النشأة والتطور، INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART ANDTECHNOLOGY، العدد2، المجلد3، كلية الفنون الجميلة، جامعة جنوب الوادي .
_ عبد النور بوصابة ، خطاب فن الكاريكاتير الصحافة الجزائرية والمقاربة السيميائية لتحليله ، مجلة الانسان والمجال ، العدد 2 ، المجلة 7 جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر 2021 .

الرسائل الجامعية :

_ أشرف خاف ربي ، خديجة قروف ، واقع الصورة الذهنية لدى أساتذة جامعة 8 ماي 1945 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص العلاقات العامة ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة .

_ أمينة عمار ، النخب السياسية وعملية الإصلاح السياسي في المنطقة العربية بعد 2011 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د تخصص سياسات عامة ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2024/2023.

_ برزل كبير عبد الكريم ، دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الداخلي تجاه الجامعة الجزائرية ، ملخص أطروحة لنيل شهادة الدكتورا الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات العامة الدولية ، جامعة الجزائر3 ، 2017 / 2018م .

_ بودع فطيمة ، صويلح مريم ، أستراتيجية الصورة الذهنية بالمؤسسة لكسب الجمهور الخارجي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علاقات عامة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحي _جيجل_ ، 2014م2015م.

_ جلطي خديجة ، قسوس أحلام ، آليات الاتصال الداخلي ودروه في تحسين صورة المؤسسة الخدماتية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2018 / 2019 .

_ حازم حميده عوده أبو حميد، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي في غزة عام 2014م، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الأداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015.

_ حورية بوغرارة، عبد الكريم بن سليمان، صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية جريدة الشروق أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال، تخصص سمعي بصري، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية.

_ حورية بوغرارة، عبد الكريم بن سليمان، صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة،دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية جريدة الشروق أنوذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال، تخصص سمعي بصري، جامعة ادكتور يحي فارس بالمدية، 2019-2020.

_خليدة جابري ، سلاف جابري ، الحراك الجزائري من خلال الصورة الكاريكاتورية ودورها في نشر الوعي السياسي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي تبسي ، كلية العلوم الانسانية ، 2020م .

زينة بولطيف، معالجة الكاريكاتير للأحداث السياسية في الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، كلية الإعلام والإصال والسمعي البصري، 2019-20 زينة قدور، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع، كلية العلوم الإجتماعية، 2010 -2011.

_كريمة خافج، الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية ورهانات التلقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا الطور الثالث في علوم الاعلام والإتصال تخصص الإتصال السياسي والإجتماعي، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2019/2018.

_محمد لمين قدومي ، الكاريكاتير في الصحافة اليومية الجزائرية ، من 2004 إلى 2019 ، أطروحة دكتوراه الطور الثالث ، تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية ، قسم علوم الإعلام ، طلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2023/2022م.

_مولود طبيب ، أشكال وأسس الممارسات الموصلة للسلطة السياسية في الدولة ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي ، جامعة وهران ،2015/ 2016م

المواقع :

https://akhbarelwatane.dw